ساحر الكتب

لتحويلك إلى الجروب أضغط هنا

لتحويلك إلى الموقع أضغط هنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إهداء خاص..

إلى الصديق العزيز، الشيخ أسامة الأزهري..

الذي سمح باستخدام عنوان برنامجه، كعنوان لهذه الرواية..

مع تحياتي..

وتقديري..

وشكري..

د. نبيل فاروق

الفصل الأوَّل

تلك الليلة، من ليالي منتصف الشتاء، لم تكن طبيعية أبداً، بكل المقاييس المعروفة، لدى علماء الطقس والأرصاد..

الأمطار انهمرت في غزارة، لم تعرفها (مصر)، منذ أكثر من عشرة عقود..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

درجات الحرارة انخفضت، إلى أقل من العشر درجات، تحت الصفر..

البرق والرعد تواصلا، على نحو أثار خوف معظم الناس، وجعل بعض رجال الدين يتصوَّرون أنها نهاية العالم..

بل ويصدِّرون تصورهم هذا للعامة..

ومع الخوف والذعر، والطقس المروِّع، قبع الناس في بيوتهم، إلا من تضطرّه ظروف عمله للخروج، أو تجبره على البقاء خارجاً..

«كم أشعر بالشفقة، على رجال الشرطة الليلية!!.."

غمغم بها المهندس (مدحت)، وهو يضم ياقتيّ السترة السميكة التي يرتديها، وينفخ الهواء في كفّيه، سعياً لمزيد من التدفئة، فابتسم زميله (هاني)، وهو يغمغم، بأسنان تصطك ببعضها البعض:

- ولماذا رجال الشرطة بالذات؟!

هزَّ (مدحت) كتفيه:

- نحن هنا في نوبتنا، في مقر عملنا، مع تدفئة مركزية، وعلى الرغم من هذا، فالبرد يجد سبيله إلينا، فما بالك بالساهرين منهم، أو الذين يجوبون الشوارع، في دوريات النجدة؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صمت (هاني) قليلاً، ثم مطَّ شفتيه:

- مساكين بالفعل!

التقط (مدحت) نفساً عميقاً:

- من حسن الحظ أن كل شيء يسير على ما يرام، في هذا الطقس البشع، وإلا لاضطررنا للخروج؛ لإصلاح شيء ما.

ارتجف (هاني) لمجَّرد تخَّيل الأمر:

- ياللهول!!

لم يكد ينطقها، حتى ارتفع رنين هاتف (مدحت)، فحدَّق الرجلان في بعضهما البعض في انزعاج، اتسعت له عيونهما لحظة، قبل أن يغمغم (مدحت) في توتر، وهو يلتقط هاتفه:

- إنه المهندس (صبحي).

لم يحاول (هاني) التعليق، ولكن ملامحه شفَّت عن كل ما يشعر به، و(مدحت) يجيب فى حذر:

- مساء الخير يا فندم.. هل من أمر ما؟!

أتاه صوت المهندس (صبحي)، كبير مهندسي الشبكة، وهو يهتف، في توتر بالغ:

- انقطع التيار الكهربي، في مدينة الإنتاج الإعلامي.

هوى قلب (مدحت) بين قدميه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بالكامل؟!

هتف المهندس (صبحي):

- القيادات كلها منزعجة في شدة، والشائعات بدأت تنطلق بالفعل، موحية بعمل إرهابي، والبعض يتمادى، فينشر أنها محاولة انقلاب على النظام.. لابد من إصلاح العطل حالاً يا مهندس (مدحت).. هل تفهمني.. حالاً.

امتقع وجه (مدحت)، وانتقل امتقاعه إلى صوته:

- الآن؟!.. في هذا الطقس؟!

صاح المهندس (صبحي) بكل توتر الدنيا:

- قلت: حالاً.

وأنهى المحادثة في عنف، جعل (مدحت) يشعر بالتوتر، وهو يلتفت إلى (هاني):

- يقول: حالاً.

لم ينبس (هاني) بكلمة واحدة، ولكن عيناه اتسعتا عن آخرهما، وهو يضمَّ ياقتا معطفه على عنقه، على نحو غزيري، محدَّقاً في (مدحت)، كما لو أنه قد تحوَّل إلى كائن عجيب..

ولكن، وعلى الرغم من حنقهما، أصدرا أمراً للفنيين بالخروج، والبحث عن سبب انقطاع التيار عن مدينة الإنتاج، التي تبث قنواتها للعالم العربي كله، ولبعض دول

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(أوروبا)، والأمريكتين أيضاً..

كان الجميع متبرمين، من الخروج في مثل هذا الطقس، ولكن انقطاع التيار الكهربي، عن صرح إعلامي كهذا، كان أمراً ذا تداعيات سياسية واقتصادية واجتماعية مخيفة، ولهذا فقد بذلوا جهداً كبيراً، حتى توصَّلوا إلى أن صاعقة قد أصابت أحد أبراج الضغط العالي، وقطعت كابلًا رئيسيًا فيه..

ولأن منطقة القطع، كانت دقيقة للغاية، ولا يكفي فني عادي لتداركها، اضطر المهندس (مدحت) للصعود أعلى البرج بنفسه؛ لمتابعة العملية فنياً، حتى يعود التيار الكهربي، في أسرع وقت ممكن..

إلى هنا، وعلى الرغم من الطقس البشع، كانت الأمور تسير على وتيرة معتادة، في موقف كهذا..

ولكن ما حدث، في اللحظات التالية، لم يكن معتاداً..

أو مألوفاً..

أو حتى طبيعياً..

ابداً..

المصادفات والتداعيات، كانت عجيبة وغريبة ومتعاقبة، على نحو يستحيل تكراره، في تاريخ العالم كله، ولو مرة واحدة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كل المقولات والنظريات الفيزيائية، تؤكِّد أنه من المستحيل، أن يضرب البرق، نقطة بذاتها مرتين..

هذا لأن البرق ما هو إلا تفريغ كهربي، يعبر مناطق التخلخل الهوائية، ولما كان هذا عشوائياً متغيِّراً، في كل لحظة، فمن المستحيل تقريباً أن يتكرَّر، على النحو نفسه، في الدهر كله..

فما بالك أن يحدث هذا، في نفس الليلة..

كان الفني قد أوصل الكابل المقطوع، وبقي أن يجذب المهندس (مدحت) ذراعاً، ليعود التيار الكهربي للسريان..

ولقد أمسك (مدحت) الذراع بالفعل..

وفي اللحظة نفسها، وبدقة مذهلة، ضرب البرق..

وانتفض جسد (مدحت) في عنف هائل، و«جيجاوات» من الكهرباء تسري في جسده..

وشعر وكأن نيراناً تنطلق من عينيه..

وبأن خلايا مخه كلها تتفجَّر..

وهوى..

هوى من أعلى برج الضغط العالي، وسط صرخات الجميع..

وارتطم بجسم البرج فى عنف، وهو يواصل سقوطه..

وفي نفس لحظة ارتطامه بجسم البرج، ضرب البرق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جسده المبتل شخصياً..

وانتفض جسده في عنف أكبر..

ولم يعد يشعر حتى بسقوطه..

بل لم يعد يشعر بأي شيء..

على الإطلاق..

* * *

«يدهشني بشدة، أنه مازال على قيد الحياة.."

لم يستطع (مدحت) تمييز ذلك الصوت، الذي بدا وكأنه يأتيه من أعماق سحيقة، وهو يتابع:

- تقول إن البرق قد ضربه مرتين!!.. أتَعي ما يعنيه هذا؟!

ميَّز صوت زميله (هاني):

- أكثر من اثنين جيجا وات، أو ما يكفي لإنارة مدينة الإنتاج الإعلامي كلها خمس مرات.

عاد صاحب الصوت يغمغم:

- وبقي على قيد الحياة!!!..

مضت لحظة من الصمت، حاول خلالها فتح عينيه؛ ليخبرهما أنه قد استعاد وعيه، إلا أنه عجز عن هذا..

عجز حتى عن تحريك إصبع واحد..

ومع عجزه، سمع (هاني) يقول:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- الطين وبركة المياه، عند قاعدة البرج، خففا كثيراً، من قوة سقوطه..

بدا صاحب الصوت غير المميَّز مستنكراً.

- أهذا كل ما لديك؟!

قال (هاني) في تردد:

- هناك أمر آخر، ولكن..

استحثه صاحب الصوت:

- ولكن ماذا؟!

مضت لحظات طويلة من الصمت، توحي بتردّد (هاني) وتوتره، قبل أن يغمغم في عصبية:

- عندما سقط في بركة المياه، حدث أمر عجيب.

حمل الصوت شغفاً واهتماماً:

- مثل ماذا؟!

مرَّت لحظة أخرى:

- بركة المياه كلها أُضيئت، على نحو مبهر، كما لو أنك قد وضعت داخلها عدداً من المصابيح، ذات الإضاءة البيضاء.

ساد صمت عجيب بعدها، استغرق بعض الوقت، ثم بدا الصوت بعده مبحوحاً، من فرط الانبهار:

- وكم استغرق هذا؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أتت إجابة (هاني) سريعة:

- أقل من دقيقة واحدة.. أو ربما نصف هذا الوقت.

كان الصوت مبحوحاً أكثر، ومفعماً بالانفعالات:

- هل أخبرت رجال الأمن بهذا؟!

بدا صوت (هاني) ضعيفاً محبطاً:

- لن يمكنهم استيعابه.

كان هذا آخر ما سمعه..

ثم عاد بعدها إلى غيبوبته..

بمنتهى العمق..

* * *

شيء ما أصاب عقله، عندما ضربته تلك الصاعقة..

شيء لم يختبر مثله أبداً..

وربما هو نفس الشيء، الذي يشعر به، كل من تضربه صاعقة!!..

ولكن من بقي على قيد الحياة؛ ليروي هذا؟!..

لم يُسمع أبداً عن شخص ضربته صاعقة، في ليلة ممطرة، وبقي على قيد الحياة!!..

وربما هو أيضاً، ليس على قيد الحياة..

إنه عاجز عن تحريك سبَّابة واحدة..

أو حتى عقلة إصبع..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وكل ما يحيط به مجرد ظلام..

ظلام دامس مخيف..

ثم هناك عقله..

عقله لم يكن يوماً بمثل هذا الصفاء، الذي يشعر به الآن..

إنه يذكر كل شيء..

وبأدق التفاصيل..

حتى في سنوات طفولته الأولى..

كل شيء صار واضحاً جلياً، وكأنما انفتح مخزون ذاكرته كله دفعة واحدة..

وهذا ما كان يسمعه من الناس عن الموت..

أنه، عندما يواجه المرء الموت، يصفو ذهنه، ويستعيد كل ما مرَّ به في حياته، كما لو أنه شريط سينمائي متصل..

وهذا ما يمر به بالضبط!!..

ولكن ماذا عن تلك الأصوات، التي يسمعها أحياناً من حوله؟!..

وقع أقدام..

أنفاس تقترب وتبتعد..

همسات يعجز عن تمييزها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أصوات أليكترونيات رقمية..

أحاديث بعيدة..

وأحياناً، صوت زميله (هاني) يتحدَّث إليه..

وكل هذا يثير حيرته..

وشيء من الخوف في أعماقه..

لماذا يسمع صوت (هاني)، كل حين وآخر، بمثل هذا الوضوح؟!..

ما الذي يعنيه؟!..

سَئِم التفكير، فراح يسترجع ذكرى تلك اللحظات الرهيبة..

الصاعقة الأولى أصابته، وشعر بها تسري في كيانه كله، ثم ترتفع كصاروخ مباشر إلى مخه..

ثم تنتشر في كيانه كله..

كل هذا في جزء من الثانية..

ولكنه يذكر تفاصيله الدقيقة..

ويذكر سقوطه..

وارتطامه بجسم برج الطاقة..

ثم الصاعقة الثانية..

«أهناك أمل؟!..»

سمع في وضوح صوت (هاني)، يلقي السؤال في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قلق، فانتبهت حواسه، ليسمع ذلك الصوت غير المميَّز:

- معدَّلاته الحيوية ترتفع، وهذه ظاهرة إيجابية.

غمغم (هاني) في تردد:

- هل يعني هذا أنه من الممكن أن..

لم يتم عبارته، ولكن صاحب الصوت قال في هدوء:

- الأمل كبير.. حالات الغيبوبة العميقة هذه، يصعب التنبؤ بنتائجها، فبعضها يستعيد وعيه بعد أسبوع أو عشرة أيام، والبعض الآخر بعد عدة أشهر أو سنوات، أما البعض الثالث، فـ..

سمع (هاني) يقاطعه في توتر:

- لا تكمل.

عاد صاحب الصوت:

- المهم أن تطمئن، فهو يَلقى هنا كل الرعاية، ويُشرف على علاجه أمهر الأطباء.

أراد أن يصرخ..

أن يعلن أنه يقظ..

عقلياً على الأقل..

والأهم أنه ليس ميتاً..

إنه في مستشفى، في حالة غيبوبة عميقة، كما يقولون..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وصاحب الصوت، هو على الأرجح الطبيب المعالج..

شعر بالراحة، عندما بلغ هذه المرحلة من التفكير..

وانطلقت من صدره تنهيدة حارة..

«دكتور.. انظر!!»

صرخ (هاني) بهذا، وهتف صاحب الصوت:

- لقد رأيت وسمعت.

شمل الانفعال (هاني):

- لقد تنهَّد.. من المؤكَّد أنها علامة جيدة.

أجابه الطبيب في حماس:

- جيدة جداً.

الارتياح الشديد، الذي شعر به، جعل جسده كله يسترخي أكثر، وعقله يتثاقل، و..

عاد مرة ثانية إليها..

إلى غيبوبته..

* * *

أهذه هي الغيبوبة، التي يتحدثون عنها؟!..

دوماً كان يتصوَّر أن الغيبوبة هي حالة، يفقد خلالها المرء شعوره تماماً..

كالنائم في عمق..

ولكن بدون أحلام..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طوال عمره كان يعلم، أن الغيبوبة حالة من النوم العميق جداً..

نوم بلا مشاعر..

أو ذكريات..

المرء يسقط في الغيبوبة..

ثم يستيقظ..

وما بين السقوط والاستيقاظ فراغ فحسب..

ومهما طالت الغيبوبة، أو طال زمنها، يستيقظ المرء منها، كما لو أنه قد سقط فيها منذ لحظة واحدة..

ولكن يبدو أن هذا هراء..

إنه غارق في غيبوبة عميقة، كما يسمعهم يقولون ويتحدثون..

ولكن كل شيء داخله يقظ..

مع مشاعر عجيبة..

أحياناً يشعر وكأنه يسبح في فراغ لا نهائي..

في فضاء، يفرض حالة من انعدام الوزن..

وجسده يسبح في نعومة..

في كل الاتجاهات..

وأحياناً أخرى يشعر، وكأنه يغوص في محيط عميق..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ويغوص..

ويغوص..

ولا يصل أبداً إلى القاع..

أو يشعر لحظة واحدة، بمتاعب في التنفس..

وأحياناً أكثر، لا يشعر بأي شيء..

فقط أنه راقد على ظهره، وعقله فارغ تماماً..

والواقع أن هذه الأحيان الأخيرة، كانت الأفضل..

ففي الأحيان الأخرى كان عقله يعمل طوال الوقت..

يسترجع..

ويفكّر..

ويحلل..

ويتخذ قرارات..

وكل هذا كان يتعبه..

ويرهقه..

وأحياناً يصل به الأمر، إلى تمني الموت..

وياله من عذاب!!..

«المعدلات الحيوية بلغت الدرجة السابعة..»

سمع الطبيب يقولها، وصوت آخر يجيب:

- هل تعتقد أنه قد يستعيد وعيه وإدراكه؟!

مضت لحظة من الصمت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- فرصة استعادة الوعي كبيرة، خاصة وأن المعامل الحيوي يرتفع، في كل يوم، ولكن بالنسبة للإدراك، فلا أستطيع الجزم.

صمت لحظة، ثم تابع:

- ولا أحد يستطيع..

حمل الصوت الآخر حيرة واضحة:

- بعد صدمتين عنيفتين، بصاعقتين قويتين؟!.. لست أدري!!

سمع الطبيب يتنهَّد:

- لقد ظل حياً بعدها، وهذه معجزة!

أجابه الصوت الآخر:

- لو استعاد وعيه.

سمع وقع أقدامهما تبتعد، والعبارة الأخيرة تدوي في كيانه..

لو استعاد وعيه!!..

لو!!..

الاثنان لا يثقان في هذا!!..

ولكنه يحتاج إلى استعادة وعيه..

إلى العودة لحياته..

لا يمكنه أن يظل على حالته هذه إلى الأبد..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إما أن يعود..

أو يموت..

فى كليهما راحة واستقرار..

لكن أن يبقى هكذا، فهذا مستحيل!!..

مستحيل!!..

شعر بتثاقل في جفنيه، ولكنه استنفر كل إرادته؛ لكي يفتحهما..

وفي بطء، استجابا له..

لم يكن هذا سهلاً أو هيناً..

كان شاقاً للغاية..

ولكنه استنفر المزيد من القوة والإرادة، و..

وفجأة، انتفض جسده كله، مع دوي صرخة..

صرخة أنثوية..

وهنا، فتح عينيه عن آخرهما..

وقفزت الدهشة إلى كل كيانه..

فما رآه، لم يكن يتوقعه طوال غيبوبته..

لم يكن يتوقعه أو يتصوره..

أبداً.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الثاني

«حالة لم أر مثلها قط!!..»..

غمغم الدكتور (عادل خير) بالعبارة، في حيرة متوترة، وهو يراجع نتائج فحوص (مدحت)، قبل أن يهز رأسه:

- لم أقرأ حتى عن مثيل لها.

حمل صوت الدكتورة (ليلى عصمت) حزماً:

- لهذا أحضرناه إلى هنا.

ثم أشارت إلى إحدى النتائج:

- على عكس كل ما خبرت، خلال عقدين من العمل، في طب المخ والأعصاب، كانت إشارات مخه تفوق المعتاد، على الرغم من كونه في غيبوبة عميقة.

أضاف الدكتور (سامي شريف):

- في الوقت نفسه، لم تشف الاختبارات العصبية لأطرافه، على أدنى درجة من الوعي أو الاستجابة.

هز الدكتور (عادل) رأسه:

- مدهش.

ثم التفت إليهما:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- نحن أمام حالة فريدة، يمكن أن تحدث ثورة، في مجال الطب.

أشارت الدكتورة (ليلى) بسبَّابتها:

- السؤال هو: هل سيستعيد وعيه يوماً، أم..

قاطعها الدكتور (سامي)، بإشارة من يده:

- يقترب ويبتعد طوال الوقت.. رصدنا ثلاث مرات على الأقل، ارتفعت فيها معدلاته الحيوية، إلى حد يوحي بقرب استعادته وعيه، ثم لم تلبث أن تراجعت بغتة، إلى درجة عدم الوعي التام.

عاد (عادل) يهزّ رأسه:

- هذا يعني أنه قد يظل غارقاً، في غيبوبته هذه، لسنوات أخرى.

هتفت (ليلى) في حماس:

- أو يستعيد وعيه فجأة.

التقط (سامي) نفساً عميقاً:

- ستكون هذه كارثة.

التفتا إليه معاً في دهشة:

- كارثة؟!

بدا أكثر حزماً:

- بالطبع.. المفترض أن يستعيد وعيه، ليجد نفسه في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حجرة مستشفى، موصولاً بأجهزة قياسات حيوية فحسب، ولكن ما سيجده حوله، قد يصيبه بصدمة جديدة.

تبادل كل من (عادل) و(ليلى) نظرة صامتة، جعلته يتابع:

- لهذا لابد وأن يتم تأهيله أوَّلاً؛ حتى لا يُصاب بتلك الصدمة المتوقعة.

صمت الاثنان لحظات، ثم رفعت الدكتورة (ليلى) عينيها إليه:

- هناك حل سريع ومباشر لهذا.

بدا عليه الاهتمام:

- وما هو؟!

أشارت بسبَّابتها في حزم:

- الديكور.

التقى حاجباه في حيرة، على عكس الدكتور (عادل)، الذي هتف في حماس:

- بالضبط.. سنستخدم بعض الألواح الخشبية، ونحيطه بها، ونجعل المكان يبدو أشبه بحجرة مستشفى عادية.

تردَّد الدكتور (سامي) لحظات:

- وهل تعتقدان أن هذا يمكن أن يخدعه؟!

أجابته (ليلى):

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- في البداية فحسب، حتى يمكننا تأهيله للحقيقة.

همَّ الدكتور (عادل) بإضافة شيء ما، عندما اندفعت ممرضة إلى المكان، وهي مفعمة بالانفعال:

- الحالة ألف وسبعة.

التفت إليها الجميع، وهتف (سامي):

- ماذا بها؟!

لهثت من فرط الانفعال:

- لقد استعاد وعيه.

والتقت نظرات الكل، وارتجفت أجسادهم في عنف..

لقد حدث أخيراً ما كانوا ينتظرونه..

ويخشونه..

للغاية..

* * *

على الرغم من استعادته لوعيه، تصوَّر (مدحت) أنه مازال غارقاً في غيبوبته، أو في حالة من الهلوسة العميقة..

فما وجده من حوله، كان يختلف تماماً، عما يمكن أن يتوقَّعه شخص، استعاد وعيه، بعد غيبوبة عميقة..

فما حوله لم يكن حجرة مستشفى..

أو حتى حجرة عادية..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لقد كان فراشه يتوسَّط بهو فندق كبير، يتحرك فيه النزلاء، في بساطة وهدوء، متجاهلين وجوده تماماً..

بعضهم يجلس على مقاعد البهو، يطالع بعض الصحف..

والبعض الآخر يُنهي إجراءات وصوله، أو رحيله، عند موظفي الاستقبال..

والبعض الثالث يدخل إلى المكان بحقائبه، أو يغادره بزيّ السياحة والتسوق.. وعلى الجدران صور لأهرامات (الجيزة)، وبرج (القاهرة)، ونهر النيل، و...

«إذن فقد استيقظتَ أخيراً!!..”

ما إن صكّ ذلك الصوت مسامعه، حتى اختفى كل ما يُحيط به دفعة واحدة، وحلّت محلّه صورة جديدة تماماً..

كان راقداً داخل حجرة زجاجية، يجلس خارجها بعض الرجال، أمام أجهزة كمبيوتر، وشاشات كبيرة..

وهناك عشرات الخراطيم الدقيقة، والأسلاك الإليكترونية تتصل بجسده، وتمتدُّ من أجهزة رقمية، لا يدرك ماهية معظمها..

أما صاحب الصوت فكان الدكتور (سامي)، الذي تقدَّم منه، مُرتدياً معطفه الطبي الأبيض، وخلفه الدكتورة (ليلى) والدكتور (عادل)..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وفي هدوء عجيب، تطلَّع إليهم (مدحت):

- من أنتم؟!

أدهشهم هدوءه، على الرغم مما يحيط به، من أشياء عجيبة، فتبادلوا نظرة صامتة، قبل أن تبدأ الدكتورة (ليلى) الحديث:

- نحن خليط من العلماء والأطباء، المشغولون بمتابعة حالتك الفريدة، أيها المهندس (مدحت).

بدت عليه الحيرة:

- حالتي الفريدة؟!

حمل صوت الدكتور (عادل) كل الحذر:

- لقد أصابتك صاعقتان، وسقطتَ من ارتفاع مائتي متر، وعلى الرغم من هذا لم يُصَب جسدك بسوء.

غمغم متوتراً:

- مُطلقاً؟!

أشار (سامي) بسبَّابته:

- الأعجب أنك بقيت على قيد الحياة، بكل هذه القوة الكهربية الجبارة، التي سرت في خلاياك.

رفع كفّيه، يتطلَّع إليهما في حيرة:

- ولكن هذا مستحيل!!

اندفعت (ليلى):

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هذا بالضبط ما دفعنا لدراسة حالتك.. لقد احتَمَل جسدك، بوسيلة ما، ما يعجز أي جسد بشري عن احتمال ربعه.

أشار إلى ما حوله، مغمغماً في حيرة:

- ولكن ماذا عن..

بتر عبارته دفعة واحدة، فسأله (عادل) في حيرة:

- عن ماذا؟!

أشار بيده:

- تلك الصرخة، التي أيقظتني من غيبوبتي؟!

تبادلوا نظرة حائرة، وغمغمت (ليلى):

- صرخة؟!.. أية صرخة؟!

اعتدل في توتر:

- صرخة رعب أنثوية، جلجلت في المكان، واخترقت عقلي في عنف، وجعلتني أستيقظ، لأجد نفسي في بهو ذلك الفندق.

انعقد حاجبا الدكتور (سامي) في شدة، في حين غمغم الدكتور (عادل):

- فندق؟!.. أي فندق؟!.

شعر بدوار يعود إلى رأسه، وهو يتمتم:

- عندما استعدت وعيي، وجدتُ نفسي راقداً، وسط

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بهو فندق كبير، مكتظٍّ بالنزلاء؛ ولكن..

مرة أخرى بتر عبارته، فبدا الشغف، على الدكتورة (ليلى):

- ولكن ماذا؟!.. حاول أن تتذكَّر.

أمسك رأسه في إرهاق:

- ثيابهم وهيئتهم، و..

لم يستطع إكمال عبارته، وهو يضغط جانبي رأسه في قوة، فأشار الدكتور (سامي) بيده في توتر:

- هذا يكفي.

التفت إليه (عادل) و(ليلى) في استنكار، فتابع في حزم:

- لقد استعاد عقله وعيه منذ قليل، ومن الخطأ إرهاقه مباشرة على هذا النحو.

مضت لحظة من الصمت، قبل أن تغمغم (ليلى):

- أنت على حق.

وحاول الدكتور (عادل) أن يبتسم:

- فليكن يا (مدحت).. سندع هذا لما بعد.. انعَم الآن ببعض الراحة، ثم..

قاطعه في توتر:

- بعض الراحة؟!.. أنا غارق في غيبوبة، منذ عدة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أيام، وتطالبني ببعض الراحة.

ثم هبط من الفراش على قدميه:

- ما أحتاج إليه بالفعل، هو الكثير من النشاط.

ولكنه لم يكد يحاول النهوض، حتى تخاذلت ساقاه، وعجزت ركبتاه عن حمله، وكاد يسقط أرضاً، لولا أن تشبَّث بالفراش، ولكن حتى ذراعاه خذلتاه، فاندفع الدكتور (عادل) يلتقطه، ويعيده إلى فراشه في رفق، وهو يهتف في توتر:

- ماذا أصابني؟!.. قلتم أن جسدي لم يُصب بسوء!!

غمغم الدكتور (سامي):

- هذا صحيح.

هتف، وهو يعود إلى الفراش:

- لماذا تعجز ساقاي عن حملي إذن؟!

غمغم الدكتور (عادل):

- هذا أمر طبيعي، بعد أن قضيت بعض الوقت راقداً.

لوَّح بيده في صعوبة:

- وهل يمكن أن تفعل بضعة أيام هذا؟!

تبادل الثلاثة نظرة قلق، وغمغمت الدكتور (ليلى) في حذر:

- ليست بضعة أيام فحسب.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تساءل في توتر:

- كم من الوقت بقيت، في هذه الغيبوبة اللعينة؟!.. شهر أو يزيد؟!

تبادلوا نظرة أخرى، أشد قلقاً وتوتراً:

- تسع سنوات.

وكانت هذه هي الصدمة..

الحقيقية..

* * *

«إنه أمر مذهل!!..»..

غمغمت الدكتورة (ليلى) بالعبارة، وهي تراجع مخطوطاً قديماً، على شاشة الكمبيوتر، فتطلع إليها (سامي) و(عادل) في صمت، قبل أن يغمغم الأخير:

- ماذا أصاب هذا الرجل؟!

أشارت (ليلى) إلى المخطَّط:

- هذا المكان كان فندقاً بالفعل، منذ ما يقرب من نصف القرن، قبل أن يتحوَّل إلى مركز أبحاث خاصة، والموقع الذي فيه فراش المهندس (مدحت)، كان بهو ذلك الفندق بالفعل.

بدا الشكّ في صوت الدكتور (سامي):

- أتعنين أن هذا الرجل، بوسيلة ما، رأى ما كان عليه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المكان، منذ ما يقرب من نصف القرن!!.

هزَّت رأسها في تردّد:

- هذا ما يبدو.

التفت إليها (عادل) في اهتمام:

- وماذا عن تلك الصرخة الأنثوية؟!

هزَّت رأسها مرة أخرى:

- لست أدري.

عقد الدكتور (سامي) حاجبيه في حدة:

- لا يمكنني تصديق هذا؟!

حمل صوتها بعض الحزم:

- تذكَّر أننا ندرس حالة غير طبيعية، يا دكتور (سامي).

هتف:

- وتذكري أننا لسنا في فيلم، من أفلام الخيال العلمي.

انعقد حاجباها في حنق، فانبرى الدكتور (عادل) يقول:

- أفلام الخيال العلمي، ما هي إلا تصوّر مستقبلي، لما يمكن أن يؤدي إليه العلم، لو تجاوز حدود استخدامه.

هزَّ الدكتور (سامي) رأسه في قوة:

- نتحدَّث عن رجل أصابته صاعقتان.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اندفعت الدكتورة (ليلى) في انفعال:

- وبقي على قيد الحياة!

صاح بها:

- ولم يتحوَّل إلى بطل خارق.

عبارته ألجمت الألسنة لحظات، قبل أن يُتمتم الدكتور (عادل):

- دكتور (سامي).. على الرغم من كل علومنا ودراستنا وأبحاثنا، حول المخ البشري، مازلنا نعترف بأنه هناك الكثير والكثير، مما نجهله عنه.. ومازالت هناك مناطق به، لم نصل إلى ماهيتها، أو طبيعة وظيفتها، حتى يومنا هذا.

سأله في عصبية:

- ما الذي تسعى إليه؟!

حافظ على هدوئه:

- نحن أمام حالة فريدة، ليس لها من مثيل، في كل المراجع الطبية، وهذا يعني أننا سنواجه الكثير والكثير، من ردود الأفعال غير المتوقعة، والنتائج غير التقليدية.

قال في حدة:

- وعلينا القبول بها؟!

أجابت الدكتورة (ليلى) هذه المرة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كلا، ولكن علينا التعامل معها في جدية، وحذر، ومحاولة دراستها وتفنيدها، لعل هذا يوصلنا إلى الجديد.

أضاف الدكتور (عادل) في حماس:

- وربما إلى جائزة (نوبل) في الطب أيضاً.

نقل الدكتور (سامي) نظره بينهما، وهو معقود الحاجبين في شدة، ثم تمتم في حذر:

- وماذا تقترحان؟!

أجابه (عادل):

- أن نؤدي عملنا.

وأضافت (ليلى)، في سرعة وحماس:

- وندرسه.

نقل بصره بينهما لحظات..

ولكنه لم يعترض..

«كيف تصف نزلاء الفندق، الذين رأيتهم؟!..»

شعر (مدحت) بعدم الارتياح، عندما ألقت عليه الدكتورة (ليلى) السؤال، بعد أن أوصلت رأسه وسبابته، بعدد من الأسلاك، التي ترتبط بأجهزة رقمية، لم يرها من قبل، ولكنه غمغم في توتر:

- كانوا يختلفون عنا.

سألته في اهتمام:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كيف؟!

تردَّد لحظة، ثم هزَّ رأسه في عصبية:

- لقد رأيتهم لمحة واحدة..

وصمت لحظة، ثم تزايدت عصبيته:

- هذا لو أنني رأيتهم بالفعل.

سألته (ليلى) بنفس الهدوء، دون تعقيب على مقاطعته:

- كيف كانوا يختلفون؟!

حدَّق فيها لحظة، ثم أغلق عينيه، وكأنما يستعيد الذكرى:

- ثيابهم كانت أشبه بثياب السبعينات، من القرن العشرين.. حتى صورة الرئيس على الجدار.

سألته في اهتمام بالغ:

- ماذا عنها؟!

فتح عينيه، متطلعاً إليها:

- كانت صورة الرئيس (السادات).

ران عليهما الصمت لحظات، وكلاهما يتطلع إلى عيني الآخر، قبل أن تتسع عيناه هو عن آخرهما، على نحو جعلها تهتف:

- ماذا هناك؟!

أشار إلى رأسها مرتجفاً:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لوهلة، رأيت دماء تسيل من قمة رأسك.

انتفض جسدها:

- دماء؟!

أجاب، وجسده كله يرتجف:

- استغرق هذا ثانية واحدة.. أو هكذا خُيّل إليَّ.

حمل صوتها كل لهفتها، وهي تمسك يده:

- ماذا رأيت بالضبط؟!

أجاب متوتراً:

- الدماء انبعثت، من منتصف رأسك تقريباً، وسالت على عينك اليسرى، ثم.. ثم..

تردَّد لحظة، ثم استدرك:

- اختفت.

اتسعت عيناها عن آخرهما، وهي تحدِّق فيه، فكرَّر مُتراجعاً:

- رأيت هذا لحظة واحدة، ثم اختفى.

ثم حمل صوته خوفاً واضحاً:

- هل أصاب عقلي خللٌ ما؟!

«لم أصدق نفسي، عندما قالها.."..

هتفت بالعبارة، في انفعالٍ شديد، جعل الدكتور (عادل) يسألها مشفقاً:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هل أصابك قوله بكل هذا التوتر؟!

فركت كفيها في عصبية:

- إنها حادثة قديمة، لم أخبر بها أحداً أبداً.. كنت أنهض مسرعة، فارتطمت رأسي بحافة النافذة، وتفجَّرت الدماء من الجرح، وسالت بالفعل على عيني اليسرى، ولكنني قمت بغسل رأسي ووجهي، وضمَّدت الجرح، ولم أحاول الذهاب إلى مستشفى أو طبيب، ولم أخبر أحداً بالأمر قط.

ثم أمالت رأسها أمام وجهيهما:

- ومازال أثر الإصابة واضحاً، ويمكنكما رؤيته، لو أزحت بعض خصلات الشعر.

أزاحت بالفعل خصلة من شعرها، فبدا أثر الجرح واضحاً، قبل أن تعتدل في انفعال:

- من المستحيل أن يكون حتى قد لمحه.

بدا صوت الدكتور (سامي) ممتقعاً:

- أهذا ممكن؟!

غمغم الدكتور (عادل):

- احتمال كبير.

ثم اعتدل، مكملاً:

- خاصة وأني قد عرفت سر تلك الصرخة الأنثوية،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التي أيقظته من غيبوبته.

التفت إليه الاثنان، وكل ملامحهما تحمل انفعالاً واحداً..

الدهشة..

الشديدة..

جداً.

* * *

الفصل الثالث

«ماذا بك يا (هاني)؟!..»..

ألقت (نجلاء)، زوجة (هاني)، عليه السؤال، وهي تقترب منه في حذر، في شرفة منزلهما، فغمغم، دون أن يلتفت إليها:

- لا شيء.

جذبت مقعداً؛ لتجلس إلى جواره، في قلق:

- هل أعرفك لأول مرَّة؟!.. هناك أمر ما يشغل بالك!!

استغرق في صمته لحظات أخرى، ثم التفت إليها في بطء، وحمل صوته خذلاناً واضحاً:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- (مدحت) استعاد وعيه.

اتسعت عيناها، وهي تتراجع في مقعدها مصعوقة:

- استعاده؟!

جمعهما الصمت لحظات، ثم غمغمت في توتر:

- بعد تسع سنوات؟!

قلَّب كفَّيه:

- في المرة الأخيرة، أوحوا لي، بأنه لن يستعيد وعيه أبداً.

لم تحاول الإجابة أو التعليق، واغرورقت عيناها بالدموع، فانخفض صوته، وحمل الكثير من الأسى:

- لم يكن من الممكن أن ننتظر للأبد!

مرة أخرى لم تجب، وذكرياتها تجذبها بعيداً..

إلى خمس سنوات مضت..

«لست أدري ماذا كان يمكنني أن أفعل بدونك يا (هاني)..»

ربَّت عليها مُشفقاً..

«ليس خطيبك فحسب.. إنه صديق عمري أيضاً..”..

«هل تتصوَّر أنه سيستعيد وعيه يوماً؟!..»..

«الأطباء يقولون: إن هذا احتمال وارد..”..

«بنسبة كم في المائة؟!..”..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تردد لحظات..

«لست أخفي عليك، إنها لا تتعدى الخمسة في المائة..”..

«يا إلهي!.. يا إلهي!..»..

انحدرت دمعة ساخنة من عينيها، وهي تستعيد تلك الذكريات، فمدَّ يده يمسح دموعها بأصابعه:

- انتظرنا عاماً آخر، وتقاربنا من خلال أزمته، حتى لم يعد أحدنا بقادر على العيش دون الآخر.

تمتمت، وهي تخفض عينيها:

- وكُنا قد فقدنا الأمل.

أكمل في حنان حزين:

- فتزوَّجنا.

رفعت عينيها الدامعتين إليه:

- هل تعتقد أنه سيستطيع تقبُّل هذا؟!

صمت لحظات، ثم هزَّ رأسه:

- سيكون عليه تقبل الكثير من الأمور.. تسع سنوات ليست بالفترة القصيرة.

غمغمت في أسى:

- بالنسبة إليه هي لحظات.

عاد إلى صمته طويلاً هذه المرة، ثم التفت إليها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- (نجلاء).. أأنت سعيدة معي؟!

هتفت:

- بالتأكيد.. أي سؤال هذا؟!

أجاب في حزم:

- كان من الضروري أن أسأله.

جمعهما الصمت لحظة أخرى، ثم استطرد:

- وعلينا أن نواجهه.

بدا عليها الذعر:

- نواجهه؟!.. خطيبته، وصديق عمره!!.. ألن تكون هذه صدمة قاسية، بالنسبة إليه؟!

لم يجب سؤالها، وهو يكرر، في حزم أكبر:

- علينا أن نواجهه.

«حدث هذا منذ أحد عشر عاماً تقريباً!..”..

قالها الدكتور (عادل) في حزم، وهو يراجع بعض الملفات، على شاشة اللاب توب الخاص به:

- فتاة في الخامسة والعشرين من عمرها، تدعى (فدوى رمزي)، كانت تعمل في المكان، بعد تحويله إلى معمل تجارب خاصة مباشرة.. وذات ليلة، تأخَّرت في العمل؛ لتنجز بعض الأمور الهامة، بعد انصراف معظم العاملين، الذين كان عددهم قليلاً، في ذلك الوقت.. وقرب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التاسعة، سمع الحارس الليلي للمبنى صرختها، ولكنه لم يستطع ترك مكان حراسته لاستطلاع الأمر، وخاصة أن الصرخة أعقبها سكون تام، فجال في ذهنه أن (فدوى) قد رأت فأراً، أو حيواناً صغيراً أفزعها.. ولكن الفتاة لم تخرج، ولم يُعثر لها على أثر، منذ ذلك الحين.

تمتمت الدكتورة (ليلى) في دهشة مستنكرة:

- كيف؟!.. هل تلاشت هنا أم ماذا؟!

هزَّ رأسه:

- لا أحد يدري.. لقد تم تفتيش المبنى كله، ولم يعثر لها على أثر، ولم تعد إلى منزلها، ولم يرها الحارس الليلي تغادر المكان.

انعقد حاجبا الدكتور (سامي):

- أذكر شيئاً عن هذا.. لقد قمنا أيامها باستدعاء الشرطة، التي استجوبت الجميع، وحقَّقت في الأمر لشهر كامل، قبل أن ينتهي التحقيق إلى لا شيء.

تساءلت الدكتورة (ليلى):

- ولم يتم العثور عليها أبداً؟!

هزَّ رأسه نفياً:

- ولا حتى على جثتها.

شَملهم صمت حائر، قبل أن تُغمغم (ليلى):

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وهل تعتقد أن (مدحت) قد سمع صرختها؟!

هزَّ كتفيه:

- لو أن عقله يتجاوز حدود الزمان والمكان، حتى أن استطاع أن يرى ما كان عليه المكان، منذ منتصف القرن، فماذا يمنع؟!.

ارتفع صوت الدكتور (سامي) في صرامة:

- هراء.

التفتا إليه في دهشة:

- كل هذا مجرَّد هراء.. ذلك الرجل نجا من الموت بأعجوبة، ولكنه لم يتحوَّل إلى بطل أسطوريّ، من أبطال الروايات الخرافية.

سألته (ليلى) في حزم:

- كيف علم بأمر الفندق القديم إذن؟!

لوَّح بكفه:

- ألاعيب العقل البشريّ عجيبة.. ربما قرأ هذا، أو حتى شاهده على شاشة التِّلفاز، في برنامج ما، واستقر المشهد في عقله الباطن، واسترجعه عندما فتح عينيه هنا.

أجابه الدكتور (عادل) في حزم:

- تفسيرك كان يمكن أن يكون مقبولاً يا دكتور (سامي)، لولا خلل أساسي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

واندفعت الدكتورة (ليلى) تضيف:

- أنه، عندما استعاد وعيه لم يكن يعرف بالتحديد أين هو!!

نقل الدكتور (سامي) بصره بينهما لحظة، ثم هزَّ رأسه في قوة:

- لابد من وجود تفسير علمي آخر إذن.

اعتدلت الدكتورة (ليلى):

- ولماذا لا يكون التفسير واضحاً أمَامنا، ولكننا نرفض تقبّله، لمجرَّد أنه لا وجود لمثله، في المراجع الطبية؟!

انعقد حاجباه في شدة:

- يجب استبعاد كل التفسيرات المنطقية أوَّلاً.

أشار الدكتور (عادل) بسبَّابته:

- مصطلح (المنطقية) هنا، يحتاج إلى مناقشة يا دكتور (سامي).

أجابه في عصبية:

- فليكن.. سنستخدم مصطلح (المعتادة) أوَّلاً.

عقدت الدكتورة (ليلى) ساعديها أمام صدرها:

- وما معنى (المعتادة) في حالتنا هذه؟!

بدا شديد العصبية:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هل سنقضي الوقت في مناقشات فلسفية بيزانطية؟!

قبل أن يعلق أحدهما، دَلف سكرتير الدكتور (سامي) إلى حجرة مكتبه:

- ذلك المهندس هنا يا دكتور.

«(هاني)!!.. تقدَّمتَ كثيراً في السن يا صديقي!!..»..

حاول (مدحت) أن يبتسم، وهو يُلقي العبارة، وبدت له ابتسامة (هاني) شاحبة:

- أما أنت، فلم تبد عليك آثار التقدُّم في العمر يا (مدحت).

هزَّ كتفيه:

- يقولون أنها تسع سنوات، ولكنني أشعر وكأن هذا كان البارحة.

بدا صوت (هاني) أكثر شُحوباً من ابتسامته:

- هي تسع سنوات بالفعل.

ثم فرَّ بعينيه منه:

- أمور كثيرة تحدث في تسع سنوات.

تنهَّد (مدحت):

- بالتأكيد.. أمازلت في عملك؟!

أومأ برأسه:

- ترقيتُ فحسب.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حاول أن يبتسم:

- صرتَ كبيراً للمهندسين؟

أومأ برأسه في صمت، فسأله في اهتمام:

- وماذا عن المهندس (صبحي)؟!

أجاب في خفوت:

- توفّاه الله، منذ خمس سنوات.

أطلق زفرة حارة:

- البقاء لله.

وصمت لحظات، ثم سأل في تردد:

- وماذا عن وظيفتي؟!

جفَّ حلق (هاني):

- يصرفون معاشك لوالدتك في انتظام.

غمغم في دهشة:

- معاشي؟!

ربَّت عليه:

- هذا هو الحال، عندما تُجبِر الظروف المَرَضيَّة موظَّفاً عاماً، على عدم التواجد في العمل.

ثم التقط نفساً عميقاً:

- ولكنني سأتقدَّم غداً بطلب؛ لإعادتك إلى عملك، مع حصولك على كل ترقياتك المتأخِّرة، و..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انتبه فجأة، إلى أن (مدحت) لا يسمعه..

لقد سيطر شيء ما، على كل مشاعره..

بل كل كيانه..

بكل الاهتمام، راح يتابع شيئاً ما في الحجرة..

شيء، التفت (هاني) فلم يجد له أثراً..

وعندما عاد ببصره إلى (مدحت)، كان هذا الأخير شديد الاهتمام بما يراقبه..

بما يراه ويسمعه..

وحده..

«(مدحت)..»..

هتف به (هاني)، فانتفض في قوة، وهزّ رأسه في شدة، وأدار عينيه إليه، وهما تحملان مزيجاً من الخوف والتوتر والحيرة:

- (هاني)؟!.. أمازلت هنا؟!

اعتدل في حيرة:

- لم أبارح مكاني لحظة.

أشار (مدحت) بيده:

- ولكن.. ولكنني..

بتر عبارته دفعة واحدة، وأمسك رأسه بكفيه، وشعر بدوار شديد يكتنف رأسه، ثم سمع صوتاً أشبه بفرقعة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مكتومة..

وساد بعدها ظلام دامس..

في عقله..

* * *

جفَّ حلق (نجلاء)، وتحشرج صوتها، وهي تتطلَّع إلى (هاني) مستنكرة:

- لم تخبره؟!

هزَّ رأسه نفياً:

- لم يكن من الممكن أن أُخبره فورَ رؤيته.. لقد تجاذبنا أطراف الحديث لبضع دقائق، وعندما أردت أن أخبره، شرد بَصَرُه فجأة، وبدا وكأنه يرى شبحاً في الحجرة، ويتابعه ببصره، في اهتمامٍ شَغَلَ كل كيانه، حتى كدت أجزم أنه لا يسمعني.

غمغمت مندهشة:

- شبح؟!

لوَّح بذراعه:

- شيء ما.. راح يتابعه بكل انتباهه، ثم أمسك رأسه في قوة، وسقط فاقد الوعي.

بُحَّ صوتها:

- هل عاد إلى غيبوبته؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هزَّ رأسه في مرارة:

- لست أدري.. كانوا يراقبوننا، عبر شاشاتهم، وعندما فقد الوعي، فوجئت بهم يقتحمون الحجرة، ويجذبونني خارجاً، وبعدها طالبني رجال الأمن بالرحيل.

«تُرى ماذا رأى هذه المرة؟!..»..

ألقت الدكتورة (ليلى) السؤال، في شغف واضح، وهي تراقب تسجيلات كاميرا المراقبة، في حجرة (مدحت)، فأشار الدكتور (عادل) بسبَّابته إلى الشاشة:

- يتابع جسماً متحركاً.. هذا يبدو واضحاً، من حركة رأسه وعينيه.

تراجعت في مقعدها في اهتمام:

- تُرى ماذا كان هذا المكان فيما سبق؟!

«مكتبي..»..

أتاها الجواب من خلفها، بصوت صارم جاف، فالتفتت إلى الدكتور (سامي):

- مكتبك أنت؟!

بدا مُحنَقاً:

- مكتبي المؤقت، في مراحل إعداد المكان الأولى، وبعد اكتمال البناء، تم نقله إلى هنا.

أعاد الدكتور (عادل) المشهد على الشاشة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وماذا كان يتابع في مكتبك؟!

لوَّح بكفه:

- ربما تعود رؤياه، إلى ما هو أبعد من هذا.. من يدري؟!

ابتسمت الدكتورة (ليلى):

- تعترف بأنها رؤى إذن!

انعقد حاجباه في صرامة:

- أليس هذا ما تحبان سماعه.

نقل الدكتور (عادل) بصره بينهما، ثم عاد إلى الشاشة:

- مازلت أتساءل: ماذا كان يتابع هناك؟!.

هزَّ الدكتور (سامي) كتفيه:

- لماذا لا تسأله؟!

أجابت الدكتورة (ليلى) في سرعة:

- سنفعل حتماً، عندما يستعيد وعيه.

صمت الثلاثة لحظات، والدكتور (عادل) يعيد عرض الفيلم، للمرة الخامسة، فمطَّ الدكتور (سامي) شفتيه:

- لماذا لم تلجأ للتفسير الأسهل؟!

سألته الدكتورة (ليلى) في اهتمام:

- وما هو؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أشار بكفه:

- هلاوس سمعية بصرية.. مخٌّ مصاب ومحتقن.. أليس من الطبيعي أن تراوده بعض الهلاوس.

غمغم الدكتور (عادل) مبتسماً:

- هلاوس ترتبط بوقائع معروفة؟!

برز مساعد الدكتور (سامي) في هذه اللحظة، عند باب حجرة مكتب هذا الأخير:

- استعاد وعيه أيها السادة.

كان (مدحت) يستعيد صفاء ذهنه في بطء، عندما وجدهم يحيطون به، فغمغم في تهالك:

- ألا يبدو لكم هذا أشبه بالسيرك؟!

سألته الدكتورة (ليلى) في شغف:

- ماذا رأيت هنا؟!

أغلق عينيه:

- ومن قال إنني رأيت شيئاً؟!.

حمل صوت الدكتور (عادل) مزيجاً من الهدوء والصرامة معاً:

- أخبرناك أننا نجمع بين الأطباء والعلماء.

غمغم:

- وماذا إذن؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أجابه، وقد أضيف الحزم إلى صوته ولهجته:

- مهمتنا أن نعرف، متى يقول المرء الحقيقة، ومتى يناور لإخفاءها.

استوعب عقل (مدحت) الرسالة، ونقل بصره بين وجوه ثلاثتهم، قبل أن ينخفض صوته، إلى حد كبير:

- كانت هناك فتاة.

انعقد حاجبا الدكتور (سامي)، وتساءلت الدكتورة (ليلى) في اهتمام:

- وماذا كانت تفعل؟!

صمت لحظة، لوَّح خلالها بكفيه، دون أن يجيب، ثم قال:

- كان الوقت نهاراً، عندما كنت أتحدث مع (هاني) ثم فجأة، بدا لي وكأن الحجرة قد غرقت في ظلام عجيب، إلا من ضوء باهت، يأتي عبر النافذة.

أشار بيده إلى جدار مصمت، فغمغم الدكتور (سامي) في عصبية:

- كانت هنا نافذة قديماً بالفعل.

وأطلق زفرة عصبية، قبل أن يستطرد:

- وتم إغلاقها، من قبل رجال الأمن آنذاك.

تطلَّع إليه (مدحت) لحظات في صمت، ثم عاد يتابع:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- دخلت تلك الفتاة من الباب، واتجهت مباشرة نحو جهاز كمبيوتر قديم، موضوع فوق منضدة، يعلوها الشباك مباشرة.

سأله الدكتور (عادل):

- ماذا كانت تفعل؟!

أغلق عينيه في قوة، وكأنه يحاول التذكّر:

- كانت تنسخ شيئاً ما.

تمتمت الدكتورة (ليلى) في تفكير:

- تنسخه؟!

عاد رأسه يدور، وهو يغمغم:

- كانت تنسخ شيئاً ما، من الجسم الصلب للكمبيوتر.

بدأ يلهث، فتوقف عن الكلام، مما جعل الدكتور (سامي) يستحثه:

- وما ماهية ذلك الشيء؟!

ولكن (مدحت) لم يجب..!

كان رأسه يدور..

ويدور..

ويدور..

وأعصابه ترتخي..

وتتخاذل..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتنهار..

ولقد بدا له صوت الدكتورة (ليلى)، كأنه يأتيه من أعماق سحيقة:

- حاول أن ترى، ما الذي كانت تنسخه يا (مدحت).

فجأة، لم يعد يحيا في زمنهم..

بل في زمن آخر..

كان يقف عند باب الحجرة، يراقب تلك الفتاة، وهي تلتقط اسطوانة صغيرة، تدسها في جهاز الكمبيوتر، ثم تضرب أزراره في سرعة..

ثم سحبت ملفاً من على الشاشة، ونقلته إلى تلك الاسطوانة، التي ظهرت أيضاً على الشاشة..

ومال هو؛ ليرى اسم الملف، الذي تقوم بنسخه، على تلك الاسطوانة..

كان ملفاً يحمل عنوان (تكاليف البناء)..

«ماذا تفعلين هنا؟!..»..

انبعث الصوت الصارم الغاضب، من عند الباب، فاستدارت إليه الفتاة فزعة، وهتفت:

- أنا.. أنا..

لم تستطع إتمام عبارتها، فاتجه نحوها صاحب الصوت..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وصرخت هي..

وانتفض جسد (مدحت)..

واستيقظ..

وهنا عادت الأضواء تغمر الحجرة، والوجوه الثلاثة تحدِّق فيه..

وفي انفعال، غمغم:

- كانت تنسخ ملف التكاليف.

تمتم الدكتور (سامي) في دهشة:

- ملف ماذا؟!.. لم يكن هناك أبداً ملفاً للحركة التجارية، في هذا المكان!!

هزَّ (مدحت) رأسه:

- هذا ما رأيته.

أسرعت أصابع الدكتور (عادل) تضرب أزرار اللاب توب، ثم أدار شاشته إلى (مدحت) في انفعال:

- هل يمكنك تعرّفها؟!

حدَّق (مدحت) في وجه الشابة على الشاشة، وهتف:

- إنها هي.

وكانت صورة (فدوى)..

(فدوى رمزي)..

المختفية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

* * *

الفصل الرابع

انعقد حاجبا الدكتور (رياض)، مدير مركز الأبحاث الخاصة، وهو يستمع إلى مدير البحوث، الدكتور (فهمي)، وتراجع في مقعده، مغمغماً:

- قضية (فدوى)؟!.. ألم يتم إغلاق هذه القضية، منذ عشر سنوات مضت، وقُيِّدت ضد مجهول؟!

انخفض صوت الدكتور (فهمي) في حذر:

- بل أُغلقت لانعدام الأدلَّة.

اعتدل دفعة واحدة:

- آه.. تذكَّرت.. لم يستطيعوا حتى إثبات وجود أي جرم، يرتبط باختفاء الفتاة.

غمغم الدكتور (فهمي):

- بالضبط.

هزَّ (فهمي) كتفيه، وأشار بكفّه:

- في وجود شاهد عيان جديد، قد..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قاطعه بضحكة ساخرة، وهو يميل نحوه:

- شاهد عيان، لم يكن يعلم حتى بوجود هذا المكان، منذ عشر سنوات؟!.. هل تمزح؟!

عاد يهزّ كتفيه في توتر:

- الدكتورة (ليلى) تقول:

قاطعه هذه المرة في صرامة:

- حديث الدكتورة (ليلى)، لا يكفي لإعادة فتح قضية كهذه.

صمت (فهمي) لحظات، ثم أشار بيده:

- ولكن رؤياه قد تفعل!!

هتف به (رياض) في حدة:

- هراء!

تابع (فهمي) في إصرار:

- لو أنها رأت، ما عجز رجال الأمن عن رؤيته في حينه.

انعقد حاجبا الدكتور (رياض) في شدة، ولاذ بالصمت التام، وهو يتراجع في مقعده، وبدت عليه علامات التفكير العميق، قبل أن يعتدل في حدة، ويحمل صوته كل الحزم:

- أريد رؤية هذا الرجل.

«هل تستطيع رؤية ما أصابها؟!..”..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ألقت (ليلى) السؤال على (مدحت)، في اهتمام، حاولت تغليفه بأقصى ما في استطاعتها من هدوء، على الرغم من الانفعال، الذي تموج به نفسها، فهزَّ (مدحت) رأسه في بطء وحيرة:

- لا يمكنني التحكّم في تلك الرؤى.. إنها تأتي وتذهب، وقتما يحلو لها.

سألته في اهتمام:

- وكيف تشعر، عندما تراودك؟

عاد يهزّ رأسه:

- لست أشعر بشيء مميَّز.

سأله (عادل):

- دوَّار أو صداع، أو زغللة في العينين، أو..

قاطعه في توتر:

- لا شيء.

تبادل (عادل) و(ليلى) نظرة صامتة، مع الدكتور (سامي)، الذي يقف في صمت، معقود الساعدين، عند باب الحجرة، فالتقط نفساً عميقاً:

- أستاذ (مدحت).. هل تمانع في إيصال بعض الأسلاك برأسك، لبعض الوقت؟

حدَّق فيه في دهشة قلقة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أسلاك؟!

حاولت (ليلى) أن تبتسم:

- إنها أجهزة قياس رقمية.

انتفض جسده في عصبية:

- لست فأر تجارب!

تراجعت مصدومة.

- فأر تجارب؟!.. أي قول هذا؟!

تزايدت عصبيته:

- إنكم تحتجزونني هنا، رغماً عن إرادتي، والآن تريدون تحويلي إلى فأر مختبر لتجاربكم!!؟

غمغم (سامي) في صرامة:

- أستاذ (مدحت).. أنت ظاهرة فريدة، ومن حق العلم..

قاطعه في حدة:

- وماذا عن حقي أنا؟!

هتف (سامي):

- إنه واجبك.

صرخ:

- مازلت أسأل عن حقي.

اعتدل الدكتور (عادل)، في هدوء حازم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لك كل الحق.

التفت إليه (مدحت) في حدة، ولكنه تابع في هدوء:

- لا أحد يمكنه إجبارك، على فعل ما لا تريد يا أستاذ (مدحت).

هتف:

- هذا ما أقوله.

تابع (عادل)، وكأنه لم يسمع تعليقه:

- مادمت ترفض أن تفهم.

انعقد حاجبا (مدحت):

- أفهم ماذا؟!

أشار إليه في هدوء:

- ما يحدث لك.

ران على الحجرة الزجاجية صمت مفاجئ، و(مدحت) يحدّق في (عادل) صامتاً، قبل أن يخفض عينيه، ويغمغم:

- وهل تستطيعون..

لم يكمل سؤاله، فغمغمت (ليلى):

- لو عاونتنا، يمكننا فهم ما أصابك.

أدار إليها عينين التمعتا ببريق دمع مختنق، فتابعت:

- الأجهزة الحديثة، التي سنوصلها برأسك، يمكنها قراءة أدق الإشارات، التي يرسلها عقلك، ونقلها إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

برنامج كمبيوتر خاص، يمكنه قياسها وتحليلها.

أضاف (سامي)، بأسلوبه الجاف:

- ويمكننا نحن دراسة كل هذا.

أضاف (عادل)، بابتسامة هادئة:

- وكشف السر.

نقل (مدحت) بصره بين ثلاثتهم، وحيرته تطلُّ في وضوح من عينيه، ثم خفض وجهه، وهو يغمغم:

- هل تعدونني؟!

أجابته (ليلى) في سرعة:

- نعدك.

رفع عينيه إليها ليقول شيئاً ما، إلا أن عينيه اتسعتا فجأة، وانفغر فاه في دهشة مصدومة، وحدَّق في نقطة ما في الفراغ، فاعتدل الدكتور (سامي) في انفعال:

- رؤى جديدة!!

اتسعت عينا (ليلى)، واعتدل (عادل)، وهو يعقد حاجبيه، في حين شفَّت كل ملامح وقسمات (مدحت) عن صدمة..

صدمة لم يدركها أحد منهم..

أبداً..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«كيف سنواجهه، إذا ما استعاد وعيه؟!..»..

«سنفكّر في هذا في حينه..".

«كيف تعتقد سيكون رد فعله، إذا ما علم أننا قد تزوَّجنا؟!..»..

«انتظرنا ست سنوات..»..

استعاد ذهنه ذلك الحوار، الذي رآه وسمعه، وكأنما انطلق به عقله عبر الزمان والمكان، ليرى صديق عمره وخطيبته السابقة، وهما يقفان بالقرب من فراشه، يناقشان كيف يمكن أن يواجهاه بزواجهما..

لم ينجح جفناه المغلقان، في كتمان دموعه، التي انهمرت غزيرة، وجعلت عقله يطلق إشارات مخية قوية، سجلتها الأجهزة، وشاشات المراقبة، في خارج الحجرة الزجاجية..

«نشاط عقله زائد كثيراً..»..

قالتها (ليلى) في خفوت، فغمغم (عادل):

- ربما يراوده كابوس ما.

تنهَّد (سامي):

- تلك الإشارات توحي بأنه ليس نائماً.

ضغطت (ليلى) أزرار جهاز ما، فتركَّزت إحدى كاميرات المراقبة في الحجرة، على وجه (مدحت)،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وراحت هي تقرّب الصورة أكثر، قبل أن يحمل صوتها شفقة أمومية:

- إنه يبكي!

تنهَّد (عادل):

- هذا يفسّر كل شيء.

تساءَل (سامي):

- ربما بسبب ما رآه.

ران عليهم الصمت لحظات، قبل أن تتمتم (ليلى):

- ربما..

راحوا يراقبون الشاشات لحظات، ثم أطلق (سامي) زفرة كبيرة حارة:

- كم أتمنى لو أننا جزء، من فيلم خيال علمي الآن.

التفت إليه (عادل) مبتسماً:

- ولماذا؟!

هزَّ كتفيه:

- في أفلام الخيال العلميّ، يستطيعون تحويل الأفكار، من إشارات المخ، إلى صور مرئية، وهذا ما لا يمكن حدوثه، في عالم الواقع.

تمتمت (ليلى)، دون أن ترفع عينيها عن الشاشات:

- كم أتمنى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«كلام فارغ..»..

صدمهم القول من خلفهم، فالتفتوا إليه في حركة واحدة، ووقع بصرهم على الدكتور (رياض)، الذي يحمل وجهه كل الصرامة، وإلى جواره الدكتور (فهمي)، الذي بدا مرتبكاً، وهو يغمغم:

- الواقع أن هذه التجربة..

قاطعه الدكتور (رياض)، في صرامة آمرة:

- لابد وأن تنتهي.

بدا قوله أشبه بصاعقة جديدة، أصابت الثلاثة، فاتسعت عيونهم عن آخرها، وسقطت فكوكهم، وحدَّقوا فيه، كما لو أنه كائن فضائي عجيب، مما جعله يستطرد، في عصبية واضحة:

- وفوراً.

انتفض جسد الدكتورة (ليلى)، وهي تهتف:

- مستحيل!

صاح بها:

- لست تديرين هذا المركز.

فوجئ بها تصيح فيه، في حزم صارم:

- ولا أنت.

كانت الصدمة، من نصيبه هذه المرة، حتى أنه تراجع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في حركة حادّة، وحدَّق فيها ذاهلاً مستنكراً، وارتبك الدكتور (فهمي)، وهو يغمغم:

- تتجاوزين حدودك يا دكتورة.

تصوَّر (سامي) و(عادل) أنها ستتراجع على الفور؛ عندما تدرك ما اقترفته، ولكنهما فوجئا بها تستطرد:

- هذه المنشأة تديرها القوات المسلحة، كمركز أبحاث، للحالات غير الطبيعية أو العجيبة، وأنت مجرد مديرها.

بدا شديد العصبية:

- وأمتلك سلطات مدير.

اندفع الدكتور (فهمي)، يحاول تهدئة الأمر:

- الدكتور (رياض) ليس مجرَّد مدير للمكان.. إنه واحدٌ من أهم أساتذة الفيزياء، و..

زمجرَت:

- إنه مدير المكان.. هذه هي الصفة، التي يتحدَّث بها.

ثم شدَّت قامتَها:

- وأنا من ضمن الجهاز الاستشاريّ لرئيس الجمهورية، وسأتصل بوزير الدفاع شخصياً؛ لمنع هذه المهزلة.

اتسعت عينا الدكتور (رياض)، في استنكار شديد، في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حين غمغم الدكتور (عادل) مستنكراً:

- مهزلة؟!

كاد الموقف يتفجَّر أكثر، عندما انطلقت فجأة، من شاشات المراقبة، إشارة قوية، جعلت الكل يلتفت إلى الشاشات..

ولكن نظراتهم تجاوزتها، إلى داخل الحجرة الزجاجية..

وعلى الرغم منهم، سَرَت في أجسادهم جميعهم قشعريرة قوية..

حتى الدكتور (رياض) نفسه..

فما يرونه كان بالنسبة لهم أشبه بصدمة..

صدمة قوية..

إلى حدٍّ مخيفٍ..

* * *

انعقد حاجبا وزير الدفاع في شدّة، وهو يدير بصره بين وجهي (عادل) و(ليلى)، التي بدت أكثر حماساً:

- لم يكن وهماً يا سيادة الوزير.. كلنا رأيناها في وضوح.

حمل صوت الوزير بعضاً من الشك:

- الفتاة، التي اختفت، منذ عشر سنوات.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أشار (عادل) بيده:

- نعم يا سيادة الوزير.. (فدوى رمزي).. كان (مدحت) يجلس على سريره، وعيناه تلتمعان، على نحو عجيب، وعلى بعد أمتار قليلة منه، رأينا جميعاً (فدوى)، مع شخص يرتدي معطفاً أبيض، يحيط عنقها بكفيه، وملامح الرعب والألم مرتسمة على وجهها.

مال على سطح مكتبه:

- ومن ذلك الشخص؟!

هزَّت (ليلى) رأسها:

- لم تُتَح لنا معرفة هويته.

اعتدل في صرامة:

- تقولون: إنكم رأيتموه!!

أجابه (عادل):

- لثوان قليلة فحسب، وكان يولينا ظهره.

تردَّد الوزير لحظة، ثم سأل في حذر:

- وماذا عن (مدحت) هذا؟!

زفرت (ليلى):

- لم يره أيضاً.

عاد الوزير يتراجع في مقعده مفكراً:

- أمر يصعب تصديقه، ويبدو أشبه بالخيال.. فوفقاً لما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تقولونه، لم يعد ذلك المهندس يرصد رؤى ماضيه فحسب، بل صار بإمكانه تجسيد رؤاه أيضاً.

هتف (عادل):

- بالضبط.

وأضافت (ليلى) في حماس:

- ولهذا فمن غير المنطقي أو العملي، أن نوقف هذا البحث، تحت أي مبررٍّ كان.

تطلع إليهما الوزير لحظات في صمت، ثم جذب ورقة من أمامه:

- الدكتور (رياض) يقول: إن هذا البحث يستنزف الكثير من الأموال، التي يمكن استثمارها، في أبحاث عسكرية أخرى.

انعقد حاجبا (ليلى):

- هذا البحث يمكن أن يكون، من أهم الأبحاث المدنية والعسكرية.

سألها الوزير في اهتمام:

- وكيف؟!

أجابه (عادل) في سرعة:

- ماذا لو أمكنه رؤية ما حدث، في مسرح جريمة ما، كما يحدث الآن فعلياً.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأضافت (ليلى) في حماس:

- تصوَّر سيادتك، لو أننا أخذناه، إلى وكر للإرهابيين، واستطاع رؤية وسماع، وربما نقل صورتهم أيضاً، وهم يعدّون لعملياتهم الإرهابية القادمة.. كم من الأرواح يمكن إنقاذها حينئذ.

تطلع إليها الوزير لحظات، ثم خفض عينيه، إلى تقرير الدكتور (رياض):

- مكتوب هنا أن رؤية ما حدث في الماضي لا تفيد، بقدر رؤية ما يمكن أن يحدث، وهذا مالا يتحقَّق مع تجربة (مدحت) هذه.

أشار (عادل) بسبَّابته:

- حتى الآن.

التفت إليه الوزير، فتابع:

- لو أننا استطعنا تحديد المؤثرات، التي تدفعه لرؤية الماضي، فلن يكون من الصعب، دفع ذهنه للتنبؤ بالمستقبل.

انعقد حاجبا الوزير:

- أهذا ممكن؟!

هتفت (ليلى):

- بالطبع.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صمت الوزير لحظات مفكراً، ثم سحب ورقة، تحمل شعار وزارة الدفاع، وخطَّ عليها تأشيرة، ختمها بخاتم الوزارة، ثم ناولها للدكتور (عادل):

- يمكنكم استكمال بحثكم.

التقطها منه (عادل)، وأدار عينيه إلى (ليلى)، التي أغمضت عينيها، وأطلقت من أعمق أعماق صدرها تنهيدة..

ومع التنهيدة، أطلق عقلها سؤالاً...

لماذا يسعى الدكتور (رياض)، لإنهاء ما يحدث؟!..

وما مصلحته من هذا؟!..

بل وماذا يربطه باختفاء (فدوى رمزي)؟!..

ماذا؟!..

ماذا؟!..

* * *

«(مدحت).. هناك أمر أريد إخبارك بشأنه..»..

ألقى (هاني) الكلمات في توتر قلق، وهو يفرك كفيه، فتطلع إليه (مدحت) في حزن، فشل في إخفائه:

- هل تعلم أنها آخر مرة، سيسمحون لك بزيارتي فيها يا (هاني)؟!

أومأ برأسه في توتر:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لقد أخبروني.

صمت (مدحت) لحظة:

- وأنا من طلب هذه المقابلة الأخيرة.

تطلع إليه (هاني) دون تعليق، وإن حملت قسماته الكثير من التوتر، فتابع (مدحت) في خفوت:

- هناك أمر ينبغي حسمه، قبل أن يتم عزلي المؤقَّت.

غمغم (هاني) في صعوبة:

- كلّي آذان مصغية.

تطلع إليه (مدحت) لحظات طويلة في صمت، ثم بح صوته، وهو يقول، في صوت مختنق:

- (نجلاء).

شعر (هاني) بغصة كبيرة في حلقه، جعلته يبذل جهداً، قبل أن يغمغم في تحشرج مضطرب:

- ماذا عنها؟!

ازدرد (مدحت) لعابه في صعوبة:

- أهي سعيدة، في زواجها منك؟!

انتفض جسد (هاني) في عنف، وتراجع في حدة، وكأنما صدمته لكمة مباغتة، واتسعت عيناه في هلع:

- هل علمت؟!

اتسعت عينا (مدحت)، وهو يحاول أن يبتسم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هل تذكر قصيدة (كامل الشناوي).. (إني رأيتكما معاً)!؟

حدَّق فيه (هاني) في ذهول:

- رأيتنا؟!

أمسك (مدحت) يده، وترك دموعه تفلت من عينيه:

- المهم أن تكون سعيدة معك.

الغصة في حلق (هاني)، منعته من الكلام لحظات، قبل أن يغمغم متحشرجاً:

- لم تنسك أبداً.

هزَّ رأسه في صعوبة:

- أعلم.

ثم ازدرد لعابه الجاف المر:

- ولكن هذا خطأ.

أمسك (هاني) يده، ليقول شيئاً ما، ولكنه لم يكد يفعل، حتى انتفض جسد (مدحت) في قوة أفزعَته، فحاول أن يسحب يده، ولكن (مدحت) أمسك معصمه في قوة، وحدَّق في وجهه في هلع:

- احذر طريق العودة.

حدَّق فيه مذعوراً:

- (مدحت)!!.. ماذا بك؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قبض على معصمه أكثر، والتمعت عيناه، على نحو ضاعف من خوف (هاني) وهلعه:

- لا تحاول تجاوز تلك الناقلة، ذات الشعار الأحمر والأصفر.. ابتعد عنها، وأبطئ سرعة سيرك.. لا تحاول تجاوزها أبداً.

تفجَّرت موجة من الانفعال، في أجساد (ليلى) و(عادل) و(سامي)، وهم يراقبون المشهد، من خلف الجدار الزجاجي المزدوج، ويستمعون لكلمات (مدحت)، عبر شاشات النقل، ويراقبون إشارات مخه، التي راحت ترسم منحنيات متقاربة عنيفة، والكاميرات تنقل الالتماعة المخيفة، في عينيه، في حين عاد جسده ينتفض في عنف، وخبأ بريق عينيه دفعة واحدة، وبدا وكأنه منزعج من موقفه، فأفلت معصم (هاني) فجأة، وهتف:

- رباه!.. هل آلمتك؟!

حدَّق فيه (هاني):

- ما هذا الحديث، عن تلك الناقلة؟!

انعقد حاجبا (مدحت) في حيرة:

- أية ناقلة؟!

أجابه في توتر:

- ذات الشعار الأحمر والأصفر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تضاعفت حيرة (مدحت):

- ماذا تقول؟!.. عن أية ناقلة تتحدث؟!.

هم (هاني) بشرح ما حدث، لولا أن اندفعت (ليلى) إلى المكان:

- أستاذ (هاني).. معذرة.. انتهت ساعات الزيارة الأخيرة.

هتف معترضاً:

- ولكن..

دفعته خارج الحجرة في حدة:

- هناك قواعد، لابد من اتباعها.

وما أن غادرا الحجرة، وأغلقت (ليلى) بابها، حتى استقبله الدكتور (عادل):

- أستاذ (هاني).. ستبقى لدينا بعض الوقت.

غمغم، في مزيج من الحيرة والتوتر:

- ولكن..

قاطعه الدكتور (سامي) في انفعال:

- هذا لصالحك.

أدخلاه إلى حجرة صغيرة، وعادوا إلى بعض الشاشات، والتقط الدكتور (سامي) هاتفاً:

- أريد بثاً مباشراً، من كل كاميرات مراقبة الطرق،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في الطريق الدائرى، المتجه نحو حيّ (المعادي).

اختفت المؤشرات من الشاشات، وحلَّ محلها البث المباشر، من كل كاميرات مراقبة الطرق..

وعلى إحدى الشاشات، بدت تلك الناقلة..

تماماً كما وصفها (مدحت) ...

الناقلة، التى تحمل الشعار، الأحمر والأصفر..

وفي نفس الطريق، الذي يعود فيه (هاني)، إلى منزله في المعتاد..

ناقلة كبيرة، تحمل حمولة ضخمة ثقيلة، تسير يمين الطريق..

ثم فجأة، وأمام عيون ثلاثتهم، نقلت الكاميرات صورة انفجار الإطار الأمامي الأيسر من الناقلة، التي انحرفت في حدة..

وبينما تسعى سيارة صغيرة لتجاوزها، انقلبت فجأة..

وسحقت تلك السيارة البيضاء الصغيرة، تحت حمولتها الثقيلة سحقاً..

وخفقت قلوب الكل في عنف، وهم يلتفتون إلى بعضهم البعض في انفعال..

فقد كان هذا انقلاباً كبيراً في أبحاثهم..

انقلاب بالغ الأهمية..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وبالغ الخطورة..

إلى أقصى حد ممكن.

* * *

الفصل الخامس

«استمرار الأبحاث كان يستحق، يا سيادة الوزير..»..

هتفت بها الدكتورة (ليلى) في حماس، في مواجهة وزير الدفاع، الذي بدا عليه كل الاهتمام:

- استطاع التنبؤ بالمستقبل؟!

أجابه الدكتور (عادل)، في حماس مماثل:

- رآه في وضوح، وحذَّر منه أيضاً، وهذا يعني أنه يمكن أن يصبح أقوى سلاح حربي لدينا.

تراجع وزير الدفاع في مقعده، وبدت عليه علامات تفكير عميق، فتنحنح الدكتور (سامي) في توتر:

- تصوَّر عنصراً، يمكنه أن يتوَّقع أين ومتى، ستكون ضربة الإرهابيين القادمة، قبل وقت كافٍ من حدوثها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تمتم وزير الدفاع، وهو لا يزال غارقاً في أفكاره:

- يمكننا إعداد كمين محكم لهم، والسيطرة عليهم.

أضافت (ليلى) في انفعال:

- وسَحقهم.

أدار الوزير عينيه إليهم في بطء:

- بالضبط.

ثم اعتدل على مقعده في حزم:

- ولكنه لا يستطيع السيطرة على رؤاه.

أشار (عادل) بسبَّابته:

- وهذه قيمة البحث والمتابعة.

أضاف (سامي):

- إننا نسجل كل إشارة يطلقها مخه، في كل جزء من الثانية، وهناك برنامج كامل، يشرف عليه فريق علمي، على أعلى مستوى، يقوم بدراسة وفحص وتحليل كل إشارة.

أدار الوزير عينيه فيهم مرة أخرى:

- وهل تعتقد أنه بإمكانكم معاونته، على استخدام قدرته غير الطبيعية تلك، في أي وقت يشاء؟!

أسرعت (ليلى) تجيب:

- لو أنه لدينا تمويل ووقت كافيين.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صمت الوزير مفكراً، فأضاف الدكتور (سامي):

- وسلطة مطلقة.

تطَّلع إليه الوزير وحده للحظات، ثم أطلق زفرة حسم:

- فليكن.. سأمنحكم كل ما تريدون.

قبل أن تتهلَّل أساريرهم، استدرك في حزم صارم:

- لمدة ثلاثة أشهر فحسب.

«ما الذي يعنيه هذا؟!..»..

هتف بها الدكتور (رياض) في عصبية، فالتقط الدكتور (سامي) نفساً عميقاً، في محاولة للسيطرة على انفعالاته، قبل أن يجيب:

- يعني أن هذا البحث قد صار منفصلاً تماماً عن الوحدة، ولا يخضع لسيطرتك يا دكتور (رياض).

قال (رياض) في حدة:

- ولكنه لا يزال يدار، داخل نفس المبنى، الذي أتولَّى إدارته.

حمل صوت الدكتورة (ليلى) الكثير من الصرامة:

- ولكنه، وكل ما يتعَّلق به، خارج نطاق سلطتك، يا دكتور (رياض)، بأمر مباشر، من سيادة وزير الدفاع.

احتقن وجه الدكتور (رياض)، في حين التزم الدكتور (فهمي) بالصمت المحبط، والأوَّل يسأل في عصبية:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وماذا عن التمويل؟!

أجابه الدكتور (عادل):

- منفصل تماماً عن ميزانية المركز.. لدينا الآن تمويلنا الخاص، التابع لوزارة الدفاع مباشرة.

انعقد حاجبا الدكتور (رياض) في شدة، فتدخَّل الدكتور (فهمي)، محاولاً تهدئة الأمور:

- لا بأس.. هذا لن يضر المركز في شيء.

التفت إليه (رياض) في حدة، فانكمش متراجعاً:

- مادام كل هذا لخدمة الوطن.

تطلع إليه (رياض) لحظات في صرامة، ثم لانت ملامحه فجأة، وهو يعود ببصره إلى العلماء الثلاثة:

- بالطبع.. كلنا فى خدمة الوطن.

وتبادل العلماء الثلاثة نظرة قلقة..

وامتلأت نفوسهم بشعور واحد..

الشك..

* * *

عجيب هو ما يفعله عقله، منذ استعاد وعيه..

هكذا فكَّر (مدحت)، وهو يتابع ما يراه أمام عينيه، وما لا يراه أحد سواه..

عمالٌ يعملون بجِد..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يبنون ويشيِّدون..

والحجرة تتكوَّن قطعة قطعة..

ورويداً رويداً، تبدو أشبه بما كانت عليه، عندما رأى (فدوى) فيها..

المكتب القديم..

المكتبة..

الكمبيوتر التقليدي..

والنافذة التي تعلوه..

الشيء الوحيد المختلف، هو أن (فدوى) ليست هناك..

حتى المشاهد نفسها، كانت تدور في سرعة كبيرة، كما لو أنها فيلم سينمائي، يدار بالسرعة القصوى..

الشيء الآخر المختلف، هو نفسه..

لم تعد تلك الرؤى تدهشه..

أو حتى تزعجه..

لقد بدت له، ويالللعجب، مسلية، كما لو أنه يتابع مسلسلاً تليفزيونياً غير منتظم..

ولهذا استرخى في فراشه، مع كل الأسلاك المتصلة برأسه، وراح يتابع..

ويتابع..

ويتابع..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«نشاط المخ في ازدياد!!..”..

همس بها الدكتور (عادل)، وهو يتابع الشاشات، فغمغمت (ليلى):

- على الرغم من أنه يبدو مسترخياً.

تمتم (سامي):

- لديه رؤية ما حتماً.

هزَّت (ليلى) رأسها:

- آه لو استطعت رؤية ما يراه!

ران عليهم الصمت لحظات، وهم يتابعون الشاشات، ثم غمغم الدكتور (عادل) في خفوت:

- اطلبي منه هذا.

التفتت إليه في دهشة:

- أطلب منه!!

كرَّر في حزم:

- لقد فعلها من قبل، وجعلنا نرى ما يراه.. اطلبي منه هذا، وربما يحفِّزه مطلبك، على تطوير موهبته.

انعقد حاجبا (سامي):

- يبدو لي هذا ممكناً.

أدارت عينيها بينهما لحظات، ثم غمغمت، وكأنها تحدّث نفسها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ولم لا؟!

اعتدلت، وتنحنحت، ثم اتجهت إلى باب الحجرة مباشرة..

للوهلة الأولى، لم يبد أن (مدحت) قد شعر بدخولها إلى حجرته الزجاجية، فتنحنحت في صوت مرتفع، جعله كمن يفيق من حلم ما، ويلتفت إليها:

- دكتورة (ليلى)؟!

اتجهت إليه، وجلست على طرف فراشه:

- ماذا ترى؟!

تطلع إليها في صمت، كما لو أنه لم يفهمها، فكررت:

- أية رؤية شاهدت منذ لحظات؟!.

تنهَّد:

- أمر تقليدي.

سألته في اهتمام:

- مثل ماذا؟!

أشار بيده إلى المكان:

- كانوا يشيدون هذا المكتب.

تطلعت إلى الحجرة، بكل ما بها من آلات طبية:

- أي مكتب؟!

ازدرد لعابه في صعوبة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- الذي شهد حادث تلك الفتاة.

ران عليهما الصمت لحظات، ثم أطلقت هي تنهيدة:

- ليتني أستطيع رؤية هذا.

تطلع إليها لحظة، في شك حذِر، ثم تمتم في خفوت:

- لعلَّك تستطيعين.

سألته في لهفة:

- كيف؟!

استدار إلى الزجاج العاكس، وتطلع إليه في قوة، وكأنه يستطيع رؤية الرجال من خلفه، قبل أن يعود ببصره إليها:

- أعطِني يدكِ.

تردَّدت لحظة، ثم مدَّت يدها إليه..

وعندما أمسك كفها، سرت في كيانها قشعريرة..

ثم ارتجافة باردة كالثلج..

وبعدها اتسعت عيناها عن آخرهما..

فما حدث، كان بالنسبة لها مذهلاً..

إلى أقصى حد..

* * *

فجأة، هبَّ (هاني) من نومه، وهو يهتف باسم (مدحت)، على نحو أفزع زوجته (نجلاء)، فهبَّت بدورها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- (هاني).. ماذا هناك؟!

حدَّق فيها، كما لو أنه يراها للمرة الأولى، وعلى وجهه أمارات فزع عجيب، ثم لم يلبث أن أغلق عينيه مردداً:

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

كانت ترتجف فزعاً، ولكنها ربَّتت على كتِفِه، في محاولةٍ لتَهدئته:

- أهو كابوس؟!

أومأ برأسه إيجاباً، ثم التفت إليها بعينين زائغتين:

- ولكنه كان أشد وضوحاً، من أي شيء رأيته من قبل.

اعتدلت، تسأله:

- ماذا رأيت؟!

صمت لحظات، وهو يلوّح بكفيه، وكأنه عاجزٌ عن النطق، قبل أن يجيب:

- كان يناشدني إنقاذه.

خفق قلبها:

- من تقصد؟!

اتسعت عيناه وارتجف صوته:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هو.

اتسعت عيناها بدورها:

- (مدحت)؟!

أومأ برأسه إيجاباً، والتَهَم الهواء التهاماً، قبل أن يستطرد:

- كان يؤكّد أنه هناك من يسعى للتخلَّص منه.

انتفض قلبها:

- هو كابوس حتماً.

هزَّ رأسه في قوة:

- بل هي رسالة.

خفت صوتها مع ارتجافة:

- هذا ليس منطقياً.

هتف بها في توتر:

- وهل من المنطقي أن يروي لي، تفاصيل كل ما تحدَّثنا به، إلى جوار فراشه، عندما كان في غيبوبته؟!

غمغمت، وكأنها تحاول إقناع نفسها:

- ربما لم تكن غيبوبة عميقة.

حدَّق في وجهها مستنكراً، فتابعت:

- ربما سمِعَنا، واحتفظ عقلُه الباطن بالحوار، و..

قاطعَها في عصبية:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بعد ثلاث سنوات؟!

اكتفَت بهزِّ كتفيها، دون أن تجيب، فنهض من الفراش في حزم:

- إنه يواجه خطراً ما، ويناشدني المعاونة على إنقاذه.

قلَّبَت كفيها:

- أي خطر؟!.. إنه يرقد في مركز أبحاث، تابع للقوات المسلحة، محاطاً بحراسة قوية، والكل يرعاه!!.

قال في إصرار:

- ولكنه معرَّض لخطر ما.

أطلقت زفرة ملتهبة:

- ربما لأنهم منعوك من زيارته، تصوَّرت أن..

قاطعها في حدة:

- ليس تصوراً.

صمتت لحظة، ثم غمغمت:

- وماذا يمكنك أن تفعل؟!.. لقد منعوك من زيارته، بعد المرة الأخيرة تلك!!

حاول أن يجد جواباً لسؤالها، حتى أعجزته المحاولة:

- لابد وأن أفعل شيئاً ما.

سألته في يأس:

- مثل ماذا؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نعم.. هذا هو السؤال..

ماذا يمكنه أن يفعل؟!..

ماذا؟!..

ماذا؟!..

* * *

«كان ذلك مُذهلاً..”..

قالتها الدكتورة (ليلى)، وجسدها مازال يرتجف، فانعقد حاجبا الدكتور (سامي)، وقلّب كفيه في توتر:

- رأيت ما يراه؟!

هتفت:

- وبكل وضوح.

تابع الدكتور (عادل) ما سجّلته الشاشات:

- في اللحظة التي أمسك فيها يدك، ارتفع نشاط مخه، إلى درجة مدهشة، وسجَّلت معدَّلاته الحيوية ارتفاعاً ملحوظاً.

تطلعت إليه:

- هل تعلم ما يعنيه هذا؟!

غمغم (سامي):

- أن قوته تتزايد؟!

مالت نحوه في حزم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بل.. إنه يتعلَّم.

اتسعت عينا الرجلين، وهتف (عادل):

- هذا صحيح.. إنه يتعَّلم التحكَّم في مقدراته.

أشارت بسبَّابتها:

- ودون معاونة منا.

انعقد حاجبا (سامي) لحظات، ثم هزَّ رأسه:

- ولكن كيف؟!.. منذ بضعة أيام فحسب، لم يكن يدري حتى ماهية ما به!!

نقلت (ليلى) بصرها بينهما:

- ولماذا لا نطبِّق أسلوب الدكتور (عادل)؟!

سألها (عادل) في حذر:

- وكيف؟!

هزَّت كتفيها:

- نسأله.. مباشرة.

«لست أدري كيف!!..”..

قالها (مدحت) في حيرة، وهو يدير وجهه، في وجوه ثلاثتهم، فسأله (سامي) في اهتمام:

- ألم تكن تدرك، أنك لو أمسكت يد الدكتورة (ليلى)، يمكنها رؤية ما تراه؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تنهَّد:

- لم أكن واثقاً.

قال (عادل) في شغف:

- ولمذا جالت الفكرة بذهنك إذن؟!.

تطلع إليه لحظات، ثم خفض عينيه:

- في الحلم.

لم يفهم أحدهم ما يعنيه، فسألته (ليلى) في تردّد:

- أي حلم؟!

صمت لحظات أخرى، راح يهزَّ خلالها رأسه في بطء، ثم رفع عينيه إليها:

- أحلم بأنني أفعل شيئاً ما، وعندما أستيقظ، أجدني قادراً على فعله.

غمغم (سامي) في انفعال:

- تأتيك رؤى عن قدراتك إذن؟!

هزَّ كتفيه في تردّد:

- تستطيع أن تقول هذا.

تبادل (سامي) نظرة، مع (ليلى) و(عادل)، ثم قال في حزم:

- أستاذ (مدحت).. أعتقد أننا نحتاج إلى إجراء المزيد من الفحوص، على مخك العجيب هذا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بدا عصبياً متوتراً:

- أي نوع من الفحوص؟!

شدَّ قامته، وهو يجيبه:

- فحوص أكثر تقدماً.. بكثير.

وانعقد حاجبا (مدحت) في شدة..

وسرى توتر عجيب في كيانه..

ولكنه لم يعترض..

أبداً..

* * *

حمل صوت الدكتور (فهمي) كل التوتر والقلق، وهو يميل على أذن الدكتور (رياض)، هامساً:

- سيُجرون اليوم فحصاً كهرومغنطيسياً لمخِّه، وسيستخدمون جهاز الفحص النووي الجديد أيضاً.

رفع (رياض) رأسه في توتر:

- دون الحصول على إذن مني؟!

اعتدل (فهمي):

- وفقاً لأوامر وزير الدفاع، لديهم كل الصلاحيات.

انعقد حاجبا (رياض) في شدة:

- هذا يتجاوز الحد

هزَّ (فهمي) كتفيه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لو أن هذا يفيد الوطن..

صاح يقاطعه:

- صه.

ثم نهض من خلف مكتبه في توتر:

- هل تعتقد أن كل هذا بسبب حادثة (فدوى)؟!

صمت (فهمي) قليلاً، ثم هزَّ كتفيه:

- أعتقد أن الأمر يتجاوز هذا بكثير.

توقف (رياض)، وحمل صوته كل التوتر:

- ولكنه سيشمل قضية (فدوى) حتماً.

تردَّد (فهمي) قليلاً:

- ربما.

هتف به:

- بل من المؤكَّد.

ثم راح يسير في الحجرة، وهو يتابع في توتر:

- ربما يكون هذا أثراً جانبياً لما يفعلونه، ولكنه سيبرز، إن عاجلاً أو آجلاً.

تردَّد فهمي لحظات أخرى:

- أعتقد هذا.

توقف (رياض) في مكانه لحظات، ثم التفت إليه في حزم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- إليك ما ستفعله إذن.

«المهم ألا تتوتر..»..

قالها الدكتور (عادل)، وهو يقود (مدحت) نحو جهاز أشبه بغوَّاصة صغيرة، واستطرد محاولاً دفع أكبر قدر من الود والهدوء إلى صوته:

- هل أنت مصاب برهاب الأماكن المغلقة؟!

هزَّ (مدحت) كتفيه في توتر:

- لم أختبر هذا أبداً.

سألته (ليلى):

- هل تخشى التواجد في حجرة مغلقة وحدك؟!

أجابها في سرعة:

- مطلقاً.

قال الدكتور (سامي):

- عظيم.. لأنك ستقضي ما يقرب من ربع الساعة، داخل جهاز صغير مغلق، وسط ظلام شبه دامس.. فقط أغلق عينيك، وحاول أن تسترخي بقدر الإمكان، وسيسير كل شيء على ما يرام.

تطلع (مدحت) إلى الجهاز في قلق:

- ربع الساعة؟!

ربَّتت (ليلى) على ظهره:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سيمضي الوقت في سرعة.

لم يدر لماذا شعر بمنتهى الراحة، مع تربيتة يدها الصغيرة الرقيقة على ظهره، فالتفت إليها في بطء:

- هل سيؤلم؟!

منحته ابتسامة عذبة مطَمئِنة:

- ربما تسمع ما يشبه التردد في أذنيك، ولكن لن يكون هناك أي نوع من الألم.

غمغم، وهو يتجه إلى الجهاز:

- ليكن إذن.

ساعده (سامي) و(عادل) على دخول الجهاز، وشعر بتوتر حقيقي، عندما أغلقاه عليه، وساد الظلام من حوله، في حين غمغم (عادل)، وهو يقف خلف الزجاج الرصاصي لحجرة الفحص:

- كل شيء على ما يرام.

غمغم (سامي):

- على بركة الله إذن.

ضغط (عادل) زر تشغيل الجهاز، الذي بدأ عمله على الفور، و..

وفجأة، انقطع التيار الكهربي، في المكان كله..

وأطلقت (ليلى) صرخة قصيرة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فلا أحد يمكنه أن يعلم، ما الذي سيفعله انقطاع التيار المفاجئ هذا، خلال عميلة الفحص..

لا أحد..

على الإطلاق.

* * *

الفصل السادس

ظلام دامس، أحاط بكل شيء..

بجسده..

وعقله..

كل شيء أظلم من حوله..

وداخله..

لم يفقد الوعي..

على الأقل، هذا ما يشعر به..

ولكن عقله صار فارغاً..

مظلماً..

خاوياً..

حتى من الذكريات..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والأفكار..

كل ما أمكنه فعله، هو أن أغلق عينيه..

بمنتهى القوة..

ولدهشته، ما إن أغلق عينيه، حتى أضاء كل شيء..

الظلام المحيط به تبدَّد بغتة، ودون أن يفتح عينيه، شاهد رجلين يتحدثان، على مقربة منه، لم يستطع تبيّن ملامحهما بالضبط..

وكان صوتهما مشوشاً..

لم يستطع تمييزه في وضوح..

ولكنه عرف فيما كانا يتحدثان..

«تلك الفتاة، علمت كل شيء..»..

«كيف أمكنها هذا؟!..»..

«إنها تعمل في المكتب الرئيسي..»..

«هذا بالغ الخطورة..»..

«أردت إخبارك.. واستئذانك..”..

«لابد من حسم هذا الأمر..»..

«هل توافق إذن؟!..»..

«بالتأكيد..»..

«(مدحت).. أأنت بخير؟!..»..

انتزع صوت الدكتورة (ليلى) عقله، من تلك الحالة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

العجيبة، ففتح عينيه في صعوبة، يتطلع إليها في صمت، فكررت سؤالها، في قلق واضح:

- أأنت بخير؟!

بذل جهداً حقيقياً، ليجيب في صعوبة:

- لست أدري؟!

حمل صوتها حناناً دافقاً:

- كيف تشعر؟!

شعر بخفقان في قلبه:

- بخير..

صمت لحظة، ثم استدرك:

- في البداية، شعرت بظلام دامس يكتنف عقلي، وتسلل إليَّ بعض الخوف، ثم زال كل هذا، واستعدت وعيي، مع..

تردَّد لحظة، وبعدها همس:

- مع صوتك.

تحسست جبهته، فشعر بقشعريرة لذيذة، تسري في كيانه:

- حمداً لله.

لم تكد عبارتها تكتمل، حتى اندفع الدكتور (عادل) إلى المكان في انفعال:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أحدهم فعلها.

ولكن الدهشة الممتزجة بالقلق، والتي ارتسمت على وجه (مدحت) جعلته يتمتم في توتر شديد:

- لقد استعدت التيار، ويمكننا استكمال الفحص الآن.

انعقد حاجبا (ليلى)، وهى تتطلع إليه في تساؤل، حوَّله (مدحت) إلى كلمات قلقة:

- من الذي فعلها؟!.. وفعل ماذا؟!

حاول الدكتور (عادل) أن يبتسم، ولكن ابتسامته حملت الكثير من التوتر:

- إنها أمور فنية.

تزايد قلق (مدحت) في وضوح، فمالت نحوه (ليلى)، بابتسامة عذبة:

- دعنا نكمل الفحص.

أرقدته مرة أخرى، كما لو أنها تضع طفلها في فراشه، وأغلقت باب مركبة الفحص الصغيرة في هدوء، ثم اتجهت إلى خارج الحجرة، وما أن أغلقت بابها خلفها، حتى حمل صوتُها كل التوتر والانفعال، وهي تقف إلى جوار (عادل)، أمام النافذة الرصاصية، المطلَّة على حجرة الفحص:

- من فعلها؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هزَّ رأسه في بطء عصبي:

- لست أدري، ولكن هناك من أسقط سكين التيار، وأوقف المولد الاحتياطي.

سألته، وهو يضغط الأزرار لبدء عملية الفحص:

- ماذا كان يتوقع؟!.. شحنة غير مدروسة، يمكن أن تفسد عقله.

هزَّ كتفيه:

- أو منعنا من القيام بالفحص.

تلفتت حولها في انفعال:

- أين الدكتور (سامي)؟!

أجاب، وهو يتابع شاشة الفحص في اهتمام:

- هناك.. بقي لحراسة حجرة التحكم الكهربي، حتى لا يتكرَّر الأمر.

كانت تود إلقاء سؤال آخر، ولكنها عدلت عن هذا، وهي تحدّق في الشاشة، مغمغمة في انفعال:

- هل ترى ما آراه؟!

حمل صوته دهشة وحيرة كبيرين:

- عقله يعمل بكفاءة، تفُوق كفاءة عقول العباقرة.

أشارت إلى الفص الأمامي للمخ:

- وماذا عن هذا؟!.. لم أرَ أبداً تلك البقعة، في هذه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحالة من النشاط!!.. دوماً كنا نحسبها بقعة صامتة.

غمغم:

- إنني أسجّل كل شيء.

اعتدلت، وهي تلتقط نفساً عميقاً:

- يبدو أننا لسنا أمام حالة غريبة فحسب ... إننا أمام معجزة بشرية، يمكن أن تغير كل مفاهيمنا، عن العقل البشري.

ضغط زراً، لنسخ نتائج الفحص، وهو يقول في حزم:

- أنت على حق، وربما..

قبل أن يُتم عبارته، انقطع التيار الكهربي مرة أخرى، وامتزج هذا بصرخة تأتي من بعيد..

صرخة تحمل صوتاً مألوفاً..

صوت الدكتور (سامي)..

* * *

«إذن فقد مُحِيَت كلّ النتائج!!.."..

قالها وزير الدفاع في غضب، قبل أن يُلوّح بيده:

- من فعلها تعمَّد هذا.. أفقدَ الدكتور (سامي) وعيَه، وقطع التيار الكهربي، وأتلف كاميرات المراقبة والمولد الاحتياطي، حتى يتلف كل نتائج الفحوص.

تبادل (عادل) نظرة مع (ليلى)، قبل أن يهمس:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- فلندع من فعلها يتصوَّر هذا.

مال الوزير نحوه:

- ماذا تعني؟!

بادرت (ليلى):

- كنا نتوقع تكرار الفعل، لهذا أوصلنا الكمبيوتر بجهاز الفحص مباشرة؛ ليقوم بنسخ النتائج لحظياً، وعندما انقطع التيار الكهربي، محا جهاز الفحص كل النتائج، ولكن بقيت تلك، التي خزَّنها الكمبيوتر.

بدا الاهتمام مختلطاً بالحزم، في صوت الوزير:

- إذن فكل النتائج متاحة!

أشار (عادل) بسبَّابته:

- وثلاثتنا فقط يعلم هذا.

تراجع الوزير في مقعده، مع علامات تفكير عميق:

- وماذا بعد؟!

أجابت (ليلى) في سرعة:

- سنكمل أبحاثنا.

ثم استدركت في سرعة:

- في مكان آخر.

انعقد حاجبا الوزير لحظات، قبل أن يسأل في حزم:

- سيحتاج هذا إلى الكثير من النفقات.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أومأ (عادل) برأسه:

- والنتائج قد تمنحنا سلاحاً، لا يمكن أن يمتلكه سوانا.

مطَّ الوزير شفتيه مفكراً، وطال صمته لحظات:

- ستكون هذه سابقة غريبة، في نظم الدفاع.

هتفت (ليلى):

- لا.. ليست كذلك.

ازداد انعقاد حاجبي الوزير:

- ما معنى هذا؟!

أجابه (عادل) في حماس:

- الروس ظلوا لسنوات، يدرسون كيفية الاستفادة، من القوى الفعلية الفائقة، حتى أنهم أنشأوا وحدة متخصصة في ذلك، منذ ثلاثينات القرن العشرين، وحتى الأمريكيين، وضعوا برنامجاً منذ سنوات، اسمه (بوابة النجوم)، يختص بدراسة وتطوير كل أصحاب القوى العقلية الفائقة، حتى أن برنامجهم يدرس إمكانيات السفر عبر الزمن، وقراءة الأفكار عن بعد، وغيرها.

داعب وزير الدفاع ذقنه، وهو يفكّر بعمق، ثم رفع عينيه إليهما بكل الحزم:

- سأراجع ما لدَى مخابراتنا، حول هذا الأمر.

سألته (ليلى) في لهفة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ثمَّ؟..

أجابها في حسم:

- سيكون لكما كل ما أردتماه

أغلقت عينيها، وفي أعماق صدرها، انطلقت تنهيدة..

شديدة الحرارة..

للغاية..

* * *

تصاعدت عصبية (مدحت) كثيراً، وهو يرقد على فراشه، داخل تلك الحجرة الزجاجية، مع كل الأسلاك المتصلة برأسه..

بعد كل ما حدث، شعر بأنه لم يعد يحتمل..

لا يريد الرقود في هذا الفراش اللعين كل الوقت..

لم يعد هذا مجدياً..

لقد استعادت كل عضلاته نشاطها، وتطالبه بالحركة..

وجسده صار يرفض حالة السكون هذه..

أما الجدران الزجاجية، المحيطة به، فتمنحه الشعور بأنه حيوان حبيس في قفص..

وهو يكره هذا الشعور..

بل يمقته..

وبشدة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تصاعد ذلك الشعور في أعماقه، حتى بلغ حلقه، فوجد نفسه يهتف فجأة:

- كفى.

ثم اعتدل على الفراش، وانتزع كل الأسلاك المتصلة بعقله في حدة، ونهض يصرخ:

- لم أعد أحتمل.

انطلق أزيز كل الأجهزة في آن واحد، على نحو مزعج للغاية، واندفع عدد من الرجال داخل الحجرة، يحاولون السيطرة عليه، وأحاطوا به في تحفُّز، فرفع كفيه نحوهم، هاتفاً:

- ابتعدوا.

كانوا يندفعون نحوه، عندما شعروا جميعهم، وكأن لطمة قوية قد أصابتهم في صدورهم، ودفعتهم إلى الخلف في عنف، ليرتطموا بالجدران كلها، ثم يسقطون أرضاً، والفزع يملأ وجوههم وملامحهم..

حتى هو أصابه الفزع لما حدث..

ولم يدر حتى كيف ولماذا حدث!!!..

ولكنه حدث..

طاقة غير طبيعية، اندفعت من جسده، مع رغبته الشديدة في ابتعادهم عنه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طاقة أسقطتهم كلهم أمامه، كما لو أنهم أحجار شطرنج، أسقطتها ضربة غاضبة..

وعندما نهض الرجال، يحدقون فيه في رعب، رأوا الرعب نفسه مرتسماً على ملامحه..

كانوا كلهم جامدين، عاجزين عن الحركة، عندما اندفع (عادل) و(ليلى) إلى المكان، والثانية تهتف:

- ماذا حدث؟!

رفع (مدحت) عينيه إليها، وبدا صوته مبحوحاً، من فرط حيرته وتوتره، والانفعال الجارف في أعماقه:

- لست أدري!!

غمغم أحد الرجال، في صوت مرتجف:

- لقد لطمنا جميعاً..

صمت لجزء من الثانية، قبل أن يستدرك، في صوت أكثر ارتجافاً:

- دون أن يلمسنا.

تمتم آخر، في خوف ملحوظ:

- كانت لطمة قوية جداً، أسقطتنا جميعاً أرضاً.

بدت دهشة فائقة، على وجهي (ليلى) و(عادل)، الذي تطلع إلى (مدحت).

- كيف فعلتها؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اكتفى (مدحت) بهزَّةٍ نفي من رأسه، وانفرجت شفتاه، وكأنه يهمّ بقول شيء ما، قبل أن تتسع عيناه بغتة عن آخرهما، وهو يحدّق في شيء ما أمامه..

شيء لم يره سواه..

شيء صدمه..

وأخافه..

إلى أقصى حد..

* * *

«ألم تر من فعل بك هذا؟!..»..

ألقى مدير أمن المركز السؤال، على الدكتور (سامي)، الراقد في فراش المرض، بعد أن استعاد وعيه، فغمغم:

- لم أشعر حتى باقترابه..

صمت لحظات، وكأنه يعاني من صعوبة في الكلام، ثم ازدرد لعابه، وتابع في إرهاق:

- كنت أراقب محوّلات الكهرباء، عندما تلقيت ضربة مباغتة على رأسي.

سأله مدير الأمن في اهتمام:

- أفقدتك الوعي؟!

هزَّ رأسه نفياً:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كَّلا.. أدارت رأسي فحسب، وشوَّشت الرؤية أمامي، وعندما حاولت الالتفات، تناثر رذاذ نفّاذ الرائحة في وجهي، فدار رأسي، ولم أشعر بعدها بشيء.

مطَّ مدير الأمن شفتيه، وهو يهز رأسه:

- إذاً فلم تره!!

هزَّ رأسه نفياً مرة أخرى، فأوما الرجل برأسه:

- وتعطل كاميرات المراقبة ساهم في غموض شخصيته.

أومأ (سامي) برأسه إيجاباً:

- ولكنه أحد العاملين هنا حتماً.

هزَّ مدير الأمن كتفيه:

- هذه مُنشأة عسكرية، يستحيل دخول أو خروج أحد منها، ما لم يكن منتمياً إليها.

وصمت لحظة، ثم أضاف:

- هو حتماً إذن من العاملين هنا

أشار (سامي) بسبَّابته:

- السؤال هو: من يكون؟!

صمت مدير الأمن لحظات، قبل أن يجيب في حزم:

- أخبرتك أن هذه منشاة عسكرية، ووجود جاسوس داخلها، أمر مريع، يستلزم استنفار كل الجهود

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والإمكانيات البشرية والمادية والعلمية؛ لكشف أمره.

تنهَّد (سامي):

- فلنأمل أن يتم هذا في سرعة.

ثم تلفَّت حوله:

- أين ثيابي؟!

أجابه مدير الأمن في حزم:

- في المعمل الجنائي.. يتم فحص كل سنتيمتر منها، لمعرفة نوع المادة، التي أفقدتك الوعي.

بدا قَلقٌ عجيب، على وجه (سامي):

- لن تعيدوها إلي إذن!!

اعتدل مدير الأمن على مقعده:

- قريباً.. قريباً جداً.

قالها، وهو غارق في تفكير عميق..

ففي ثنايا مخه، كانت هناك فكرة تتكوَّن..

فكرة ربما بدت عجيبة..

وخطيرة..

إلى حد مخيف..

* * *

رفع الدكتور (رياض) عينيه، في حركة حادة، إلى الدكتور (فهمي)، الذي بدا عليه الارتباك والتوتر، وهو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يغمغم:

- أنت تعلم أن حالتي المرضية..

قاطعه في غضب مستنكراً:

- إجازة!!.. هل تطلب إجازة في مثل هذه الظروف، يا دكتور (فهمي)؟!.

قلب كفيه في توتر:

- أحتاج إلى إجراء بعض الفحوص، و..

قاطعه مرة أخرى:

- يالها من حجة سخيفة!!.. هذه المنشأة تحوي أكبر معمل تحليل، وأجهزة فحص متطوِّرة، في (مصر)، وربما في العالم كله.

تراجع الرجل في مقعده مرتبكاً، عاجزاً عن تقديم حجة مقنعة، فمال الدكتور (رياض) نحوه في صرامة:

- أنت تتقمَّص دور الفأر إذن!

رفع الدكتور (فهمي) عينيه إليه، في استنكار شديد:

- فأر؟!

تابع في صرامة أكثر:

- نعم يا دكتور (فهمي).. الفئران أوَّل ما يفرّ، من السفينة الغارقة.

التبس على الرجل، فراح يحرّك كفيه وشفتيه لحظات،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حتى خرجت الكلمات من فمه أخيراً:

- لست أفرّ، وإنما..

قاطعه بكل صرامة:

- وإنما ماذا؟!

راح يحرّك رأسه لحظات، مع يأس مرير، محفور على ملامحه:

- سيجرون تحقيقاً في كل شيء.

تراجع (رياض) في مقعده، دون أن يفقد صوته صرامته:

- وماذا في هذا؟!

انعقد حاجباه، في توتر شديد:

- أنت تعلم.

أطلق (رياض) زفرة طويلة، وتراجع في مقعده، وغمغم:

- ولكنهم لا يعلمون.

قال في عصبية:

- سيحققون ويتحرّون.

اعتدل في حركة حادة:

- عن أمر لا صلة لنا به.

التقت نظراتهما لبعض الوقت، قبل أن يغمغم (فهمي):

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هل تعتقد هذا حقاً؟!

تطلع إليه (رياض) لحظات، ثم تراجع في مقعده في بطء..

ولكنه لم ينطق بكلمة..

كلمة واحدة..

* * *

«ما الذي أفزعك هكذا؟!..”..

ألقت (ليلى) السؤال على (مدحت) في اهتمام بالغ، فتطلع إليها في صمت طويل، قبل أن يغمغم:

- مشهد رهيب.

سأله (عادل):

- أي مشهد؟!.

نظر إليه لحظة، ثم أدار عينيه إلى (ليلى) في قلق:

- لست أظنها تحتمل.

شدَّت قامتها:

- أنا أقوى مما تتصوَّر يا (مدحت).

حاول أن يبتسم:

- أنا لم أحتمل.

عقد (عادل) حاجبيه:

- أخبرنا فحسب.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صمت لحظات، وكأنما يحاول اتخاذ قرار، ثم خفض عينيه أرضاً:

- كانا رجلين.

سألته في شغف:

- وماذا؟!

ازدرد لعابَه، وبدا وجهُه مُمتقعاً، وهو يغمغم، في صوتٍ مرتجفٍ:

- وكانا يمزقانها.

على الرغم منها، أطلقت (ليلى) شهقةً، جعلته يرفع عينيه إليها في توتر:

- أخبرتكِ أنكِ لن تحتملي.

تنحنحت، وحاولت أن تقف في اعتدال؛ لتُثبت أنها قادرة على الاحتمال:

- هذا من أثر المفاجأة فحسب.

أشار إليها (عادل)، وهو يسأله في حزم:

- للتَّيقن فقط.. ماذا كانا يمزقان؟!.

ارتجف صوت (مدحت) أكثر:

- جثة تلك الفتاة.. (فدوى).

شحب صوت (ليلى)، على الرغم منها:

- مزَّقا جثتها؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أومأ (مدحت) برأسه إيجاباً، وانحدرت دمعة من عينيه، فبدا التفكير على وجه (عادل):

- ولكن تحقيقات الشرطة، وتقارير المعمل الجنائي، لم تثبت وجود آثار دماء، في أي مكان في الحجرة.

أجابه (مدحت) في سرعة:

- كانا يغطيان الأرضية كلها، بنوع من المشمَّع الشفاف.

غمغمت (ليلى):

- هكذا تفاديا انتشار الدماء.

تنهَّد (مدحت) في توتر:

- لم يكن هناك الكثير من الدماء.

هزَّ (عادل) كتفيه:

- أمر طبيعي.. فبعد الموت، يتوقف القلب عن العمل، ولا يكون هناك ضخ للدماء في الشرايين، ومع توقُّف حركة الدم في العروق، يبدأ في التجلُّط في سرعة، ولا يحدث نزيفاً.

غمغمت (ليلى)، في انفعال ملحوظ:

- هل رأيت وجهيهما هذه المرة؟!

هزَّ رأسه نفياً:

- استغرقت الرؤية ثوانٍ فحسب، وكانت الحجرة شبه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مظلمة، إلا من..

بتر عبارته دفعة واحدة، وهو يحدّق في الجدار المقابل، فسألته (ليلى) في اهتمام:

- إلا من ماذا؟!

ظلَّ يحدّق في الجدار، مجيباً في خفوت:

- إلا من ضوء القمر الباهت، الذي يتسلَّل من نافذة هناك.. أقصد كانت هناك.

نقل الدكتور (عادل) بصره، من وجه (مدحت) إلى الجدار المقابل، قبل أن ينعقد حاجباه في شدة، و(ليلى) تسأل:

- ألم تلمح حتى ما كانا يرتديانه؟!

بدت عليه علامات تفكير عميق، وهو يغمغم:

- أحدهما كان يرتدي معطفاً طبياً، وفوقه معطف مطر شفاف..

سألته في اهتمام أكثر:

- والآخر؟!

أغلق عينيه لحظات، ثم فتحهما في توتر:

- كان شرطياً.

وتراجعت في حركة حادة مع هذه المعلومة..

فقد كانت بحق معلومة صادمة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للغاية.

* * *

الفصل السابع

تراجع مدير أمن المركز في مقعده، أمام جهاز الكمبيوتر، وتقارَب حاجباه، مع مراجعته للبيانات أمامه، قبل أن يقول دُون أن يلتفت إلى (عادل) و(ليلى) خلفه:

- حارس الأمن، في ليلة جريمة (فدوى)، استقال من عمله، بعد شهر واحد من الحادث، ولا توجد أية بيانات عنه، منذ ذلك الحين.

سألته (ليلى) في حيرة:

- ألم يُثِر هذا شكوك أحد؟!

هزَّ رأسه نفياً:

- لم يكن هناك أي دليل على حدوث جريمة من الأساس، وكل تقارير الأدلة الجنائية، لم تُسفر عن شيء، ولهذا أُغلقت القضية، دون توجيه أي اتهام لأحد.

غمغم (عادل):

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ولم تكن هناك كاميرات مراقبة بعد.

أومأ الرجل برأسه، دون تعليق، فتبادلت (ليلى) نظرة مع (عادل)، ثم تنحنحت:

- رؤية (مدحت)، توجِّه الاتهام إلى حارس الأمن، على نحو غير مباشر؛ فمع الضوء الخافت، يبدو زي رجال أمن المبنى، أشبه بزي رسمي للشرطة.

التقط مدير الأمن نفساً عميقاً:

- الأمور الأمنية، لا ينبغي فيها الاستناد إلى رؤى.. ما من وكيل نيابة، أو قاض واحد، يمكن أن يأخذ بهذا كدليل.

بدا (عادل) حازماً:

- علينا التركيز على حارس الأمن.. ألديكم بياناته؟!

عاد مدير الأمن يلتفت إلى الكمبيوتر:

- بالطبع.. اسمه (جمال رشيد طلبة)، سنُّه الحالي، حوالي أربعة وأربعين عاماً، وهو مقيم في حي (بولاق).. وهذا عنوانه.

ضغط أحد أزرار الكمبيوتر، فأخرجت طابعة الليزر ورقة مطبوعة، ناولها لهما..

وكانت هذه هي البداية..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تُرى ما حدود هذه القدرة الجديدة؟!

دار هذا السؤال في ذهن (مدحت)، وهو يشعر بتوتر شديد، من طول رقاده على ذلك الفراش، وسط حجرة زجاجية، محاطة بالفَنِّيين والأجهزة...

لقد كان يتصوَّر أن حدود ما أصاب عقله، هو تلك الرؤى وحدها..

ولكن واقعة الرجال، الذين أسقطهم أمامه، بإشارة واحدة من يده، جعلته يعيد التفكير في الأمر..

عقله مازال لديه الكثير..

والكثير جداً..

وعلى الرغم من أنه يجهل حدود هذا الكثير، إلا أنه صار يشعر بما يعتمل في عقله!!..

يبدو أن الصاعقتين القويتين، قد شحنتا عقله بطاقة هائلة، أطلقت كل قدراته وطاقاته من عقالها..

ولكن بحدود..

أو بلا حدود..

ليست لديه أية فكرة..

أدار رأسه، يتطلع إلى الفنيين، خلف الجدار الزجاجي، قبل أن ينعقد حاجباه فجأة في شدة..

إنه يراهم في وضوح طوال الوقت..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولكن كيف؟!..

المفترض أن هذا الزجاج مزدوج عاكس، يتيح الرؤية من اتجاه واحد..

هم ينبغي أن يروه في وضوح..

والعكس غير صحيح..

هكذا طبيعةُ مثل هذا الزجاج..

ولكنه يراهم طوال الوقت..

وهذا يعني أنه لا يمتلك رؤى فحسب..

ولكن بصره صار مختلفاً تماماً..

لم يعد يرتبط بسقوط الضوء على شبكية العين..

بل صار نوعاً من بصيرة فائقة..

بصيرة تخترق الزمان والمكان..

تجوب الحاضر والمستقبل..

بلا حدود..

أو أنه هناك حدود، ولكنه يجهلها أيضاً..

ولهذا، فعليه أن يختبرها..

أغلق عينيه، وحاول أن يسترخي، ويركز أفكاره على شخص يعرفه..

على (هاني)..

«هل تعرف لماذا منعوك من زيارته؟!..»..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ألقت (نجلاء) سؤالها على (هاني) في قلق، فهزَّ كتفيه:

- كلا.. هي في الأساس منشأة عسكرية، وقبولهم زيارتي له، خلال فترة غيبوبته، كان استثنائياً.

حاوَلَت أن تكتفي بهذا، ولكن فضولها جعلها تواصل:

- ولكن هذا حدث، بعد ما أخبرك به.

انعقد حاجباه في تفكير:

- بالضبط.

صمتت لحظات، محاولة إدارة الأمر في رأسها:

- هل تعلم.. إنهم يخفون شيئاً.

رفع رأسه إليها:

- بكل تأكيد.

فجأة، أطلق (مدحت) شهقة، وبصره يرتدّ إليه في عنف، كما لو أنه حبل مطاطيّ، تمَّ شده في قوة، ثم إفلاته بَغتةً..

انطلقت الشهقة من حلقِهِ، وسجَّلت الشاشات كلها، ارتفاعاً كبيراً، في موجات مخه، قبل أن يلهث في عنف، وكأنه كان يعدو طويلاً، وظل مغلقاً عينيه، في حيرة متوترة..

هل فعلها حقاً؟!..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هل جعله عقله يتواجد، خلال حوار مباشر، بين (هاني) وزوجته (نجلاء)؟!..

إنه لا يدري حتى كم يبعد عنهما..

ولكنه رأى وسمِع كل شيء..

وبكل وضوح..

ولكن، هل يمكن أن يتكرَّر هذا؟!..

هل؟!..

ترك جسده يسترخي أكثر على فراشه، وحاولَ تنظيم أنفاسِه....

ولم يكن هذا سهلاً..

لقد احتاج إلى ما يقرب من نصف الساعة، قبل أن تهدأ أنفاسه، وتسترخي عضلاته، ويستعيد هدوء نفسه..

«إشارات المخ، عادت إلى حالتها الطبيعية..”..

غمغم أحد الفنيين بالعبارة، فأشار آخر إلى الشاشة:

- فيما عدا هذه البقعة، في الفص الأمامي.

هزَّ الأول كتفيه:

- إنها لا تتغيَّر أبداً.. دوماً تبثُّ نشاطاً فائقاً.

لم يستطع (مدحت) أن يظل صامتاً هادئاً لفترة طويلة..

كان لديه شغف شديد؛ لتكرار التجربة، والسباحة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بكيانه، عبر الزمان والمكان، متجاوزاً كل الحدود..

ولكنه يحتاج إلى هدف آخر، كمحفز لعقله..

هدف قوي..

وقبل حتى أن يستعرض كل معارفه، قفزت إلى ذهنه صورة واحدة..

صورة (ليلى)..

ومع تذكره (ليلى)، يخفق قلبه دوماً، لسبب ما..

ويشعر كيانه كله بالسعادة..

ابتسم دون أن يقصد، كما يحدث في كل مرة، يتذكَّر، أو يرى فيها الدكتورة (ليلى)..

ثم أغلق عينيه..

واستنفر كل إرادته..

وانطلق كيانه..

«كان يقيم هنا.."..

قالتها (ليلى)، وهي تشير إلى بنايةٍ شعبية متواضعة، فألقى (عادل) نظرة، على العنوان المطبوع في يده:

- هذا صحيح.

غادرا السيارة معاً، واتجها إلى متجر بقالة، أسفل البناية:

- مساء الخير يا حاج.. نبحث عن شخصٍ هنا، يدعى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(جمال طلبة).

تطلع الرجل إلى (عادل) و(ليلى)، وهو يهزّ رأسه نفياً في بطء:

- (جمال طلبة)!!.. أنا هنا منذ سبع سنوات، ولم أسمع بهذا الاسم قط.

همَّت (ليلى) بقول شيء ما، عندما رفع أحد العاملين في المتجر رأسه إليهما في اهتمام:

- هل تقصدان (جمال رشيد طلبة)؟!.. الضابط؟!

انعقد حاجبا (عادل):

- لم يكن ضابطاً.

اعتدل الرجل بكيانه كله:

- كان حارس أمن.. أو ضابط أمن، ولهذا كنا نلقبه بالضابط.

سألته (ليلى) في اهتمام:

- كان يقيم هنا؟!

أجابها الرجل:

- عائلته كلها كانت تقيم هنا، حتى ربح تلك الجائزة.

ازداد انعقاد حاجبي (عادل):

- أية جائزة؟!

هزَّ الرجل كتفيه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لست أذكر التفاصيل جيداً، ولكنه عاد ذات يوم، وأخبر الحيَّ كله، أنه قد ربح جائزة كبيرة، وبعدها بأيام قليلة، انتقل مع أسرته كلها، إلى منطقة جديدة.

حمل سؤال (ليلى) كل شغفها:

- أية منطقة؟!

بدت الحيرة على وجه الرجل، وهو يهز رأسه:

- لستُ أذكر أنه قد أشار حتى إلى هذا.

كان الأمر أشبه بطريق مسدود أمامهما، وبدا صوت (ليلى) محبطاً:

- في ذلك الزمن، لم يكن هناك رقم قومي، يمكن تتبّعه، وكان من السهل تزوير البطاقات الورقية، وطمس هوية بأكملها.

عقد (عادل) حاجبيه في توتر:

- ليس بهذه البساطة.. البطاقات الورقية لم تعد مستخدمة، أو حتى صالحة، ولكي يواصل حياته، تحت أي اسم آخر، لابد له من الحصول على أوراق رسمية، كشهادة ميلاد، وشهادات تخرج، و..

قاطعته مع توترها:

- السؤال هو: لماذا يفعل كل هذا؟!

أجابها في حزم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- الإجابة واضحة.

ثم شد قامته:

- إنه متورِّط في مقتل (فدوى رمزي).

مرة أخرى أطلقَ (مدحت) شهقته، بصرُهُ يرتدُّ إليه في عنف..

وسجَّلت إشارات مخِّه فورة نشاط جم مفاجئة..

ومرة ثانية، راح يلهث لحظات، قبل أن ينجح في السيطرة على انفعالاته..

حارسُ الأمن، في ليلة الحادث، متورط حتماً..

شهادته هي التي أغلقت القضية، وجعلتها مجرَّد اشتباه..

بالإضافة إلى غياب الجثة..

إنه مهندس، وليس رجل بحث جنائي، ولكن رؤاهُ وفَّرت له بعض الأدلة..

هو يعلم أنه هناك رجلان، ساهما في قتل (فدوى)، وإخفاء جثتها..

وأن أحدهما هو حارس الأمن، في تلك الليلة..

وهو مفتاح حل اللغز كله..

لابد من العثور عليه إذن..

لابد..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أغلق عينيه مرة أخرى، وأطلق العنان لعقله وكيانه..

أوراق (جمال) الرسمية، مازالت ضمنَ سجلات الشرطة..

فهل يمكنه الوصول إليها؟!..

وهل يمكنه كشف ما حدث؟!..

«جلال رشيد محمد طلبة»..

ردَّدت (ليلى) الاسم، في حالة شرود عجيبة، وهي تجلس إلى جوار (عادل)، في سيارة هذا الأخير، فالتفت إليها في حيرة:

- من؟!

لم تلتفت إليه، وبدت كالمأخوذة، وهي تتابع:

- شقيق (جمال)، الذي هاجر إلى (إسبانيا) منذ عشرين عاماً، ولقي مصرعه هناك، ولم يتم تسجيل وفاته رسمياً هنا.

ثم استدارت إليه في بطء، كما لو أنها شخص آلي:

- استغل كل أوراق شقيقه الراحل، وانتحل هويته.

ضغط فرامل سيارته، وهو يركنها إلى جانب الطريق، وهتف بها في توتر:

- (ليلى).. ماذا بك؟!

انتفض جسدها، كما لو أنها تستيقظ، من حلم عميق:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- رباه!.. إنه هو!!

هتف:

- من تعنين؟!

شملها الانفعال:

- (مدحت).. عقله يتصل بعقلي، ويرسل إليه معلومات، لست أدري حتى كيف حصل عليها، دون أن يبارح مكانه.

حدَّق فيها لحظات، في دهشة عارمة:

- (مدحت)؟!

هتفت:

- أنا واثقة.

انعقد حاجباه في شدة، وظلَّ صامتاً لحظات طويلة، ثم التفت إليها:

- إنه يتطوَّر، على نحو مذهل.

فوجئ بها تسترخي في مقعدها:

- ما عنوانه الحالي يا (مدحت)؟!

أغلقت عينيها لحظات، ثم ابتسمت، واعتدلت:

- انطلِق.

أدار محرك السيارة بالفعل:

- إلى أين؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أجابت في حزم:

- (مصر الجديدة).

«أستاذ (جلال)؟!..»..

تطلع (جمال) إليهما في شك حذر:

- من يريده؟!

أجابه (عادل) في صرامة:

- شقيقه (جمال).

اتسعت عينا الرجل في ارتياع، وحاول دفع الباب؛ لإغلاقه في وجهيهما، وحاول (عادل) منعه، ولكن الرجل كان أكثر قوة، ودفع الباب في وجه (عادل)، و..

وفجأة، دفعته قوة كبيرة، ألقته خلفاً، وفتحت الباب على مصراعيه..

وعلى الرغم من ذهولهما، هتفت (ليلى):

- نحن نعرف كل شيء يا (جمال).

حدَّق فيهما الرجل لحظة، ثم هبَّ واقفاً، واندفع إلى الداخل، وعاد حاملاً مسدساً، صوَّبه إليهما، في عصبية شديدة:

- غادرا منزلي فوراً.

هتف به (عادل) في غضب:

- هل ستطلق النار علينا؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تضاعفت عصبيته:

- لو أجبرتُماني.

همَّ (عادل) بالصراخ في وجهه، ولكن (ليلى) أشارت إليه بالتماسك، وهي تواجه (جمال) في حزم:

- حتى لو فعلتها، لن يصنع هذا فارقاً.. الكل صار يعلم بأمرك، وبأمر انتحالك هوية شقيقك (جلال).

امتلأت ملامح الرجل بالهلع، على الرغم من أنه مَن يحمل السلاح، وراح جسده كله يرتجف، وعيناه تتسعان للغاية، لترسما صورة عجيبة، لليأس والبؤس والرعب..

ثم دخلت زوجته إلى المكان في توتر:

- ماذا يحدث يا (جلال)؟!

أجابها (عادل) في صرامة:

- (جمال) يا سيدتى.. اسمه الحقيقي (جمال).. (جمال رشيد طلبة).

تراجعت كالمصعوقة:

- (جمال)؟!.. ماذا يقولون يا (جلال)؟!

المصادفة لعبت دوراً كبيراً، في تلك اللحظة...

سيارة إسعاف عبرت الطريق، وأطلقت بوقها، الشبيه بأبواق سيارات الشرطة..

وهنا أطلق (جمال) صرخة رعب وانهيار:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا.. لن يتم إعدامي.. لا.

وقبل أن يدرك أحدهما ما ينتوي فعله، اندفع الرجل نحو الشرفة المفتوحة..

ووَثَبَ..

من الطابق الثالث..

* * *

ارتسمت دهشة كبيرة، على وجه مدير أمن المركز، وهو يستمع إلى (عادل) و(ليلى)، قبل أن يهزَّ رأسه في قوة:

- ما تقولانه، أشبه بأفلام الخيال العلمي.

غمغمت (ليلى):

- وربما يفوقُها غرابة.

ظلّت ملامحه تحمل تلك الدهشة:

- ذلك الرجل، يستطيع الاتصال بأي شخص، مهما بعدت المسافة بينهما؟!.. هذا أمر مخيف.

قال (عادل):

- ولماذا لا تصفه بأنه أمر مفيد؟!.. لقد عاوننا كثيراً، في العثور على (جمال طلبة).

هتف في توتر:

- وما الفائدة.. الرجل ألقى بنفسه من الطابق الثالث.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أشارت (ليلى) بسبَّابتها في حزم:

- ولكنه لم يمت.

أجاب في صرامة:

- نظرياً.. الرجل مصاب بتهشّم في عظام ساقيه، وأحد ساعديه، وبكسر في قاع الجمجمة، فهل تتوقعان أن ينجو؟!

تبادلا نظرة متوترة، قبل أن تغمغم (ليلى):

- وماذا كان ينبغي أن نفعل؟!

هتف في غضب، وهو يضرب سطح مكتبه براحته:

- الإجراء الصحيح.. إبلاغي أوَّلاً.. ساعتها كنا سنلقي القبض عليه، دون منحه فرصة للانتحار.

حملت ملامحهما شعوراً واضحاً بالذنب، وغمغم (عادل):

- ما أن علمنا أين هو، حتى أسرعنا إلى هناك، و..

قاطعه في صرامة غاضبة:

- وأفسدتما كل شيء.

لم يستطع أحدهما الاعتراض بحرف واحد، فتابع في حدة:

- لقد أضعتما فرصة لمعرفة الفاعل الأساسي.. ودوافعه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ران عليهما الصمت لحظات، ثم رفعت (ليلى) عينيها في اعتدال:

- مازال لدينا سلاح أخير..

وحمل صوتها كل الصرامة:

- (مدحت).

" لستُ أدري كيف حدث هذا!!.."..

قالها (مدحت)، في شيء من الحيرة، قبل أن يتابع:

- أردت أن أكون معكما، فوجدت نفسي هناك بالفعل.

وصمت لحظة، ازدرد خلالها لعابه:

- كنت أرى وأسمع كل شيء، كما لو أنني إلى جواركما.

سأله (عادل) في حذر:

- أنت دفعت الباب؟!.. أعني عقلك فعلها؟!

غمغم (مدحت):

- أردت فقط أن أفعلها.

ابتسمت (ليلى):

- وفعلتها.

هزَّ كتفيه، دون أن يجيب، فتمتم (عادل)، وهو يراجع ما سجلته الأجهزة:

- نشاط مخك بلغ أوجه، في تلك المرحلة، حتى أنه لم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يبلغ تلك الدرجة قط، طوال الفترة الماضية.

وضعت (ليلى) راحتها على يده:

- واضح أن قدرات عقلك تفوق كل ما تصورناه.

شعر بتلك الرجفة في كيانه، وبخفقان قوي في قلبه، فأغلق عينيه وتلك الحرارة تسري في كيانه..

هناك أمر ما يربطه بها..

أمر أشبه بعاطفة قوية، تنبعث من أعمق أعماق قلبه..

أهذا معقول؟!..

أمن الممكن أن يكون هذا حباً؟!..

أمن الممكن أن يربط شيء ما بينهما؟!..

إنها أوَّل مرة في حياته، ينتابه هذا الشعور..

حتى مع (نجلاء)، جارته القديمة، وخطيبته السابقة، لم يشعر بمثل هذا الشعور قطّ..

في تردد، رفع عينيه إليها..

وخفقَ قلبه مرة أخرى..

وابتسمت هي، وكأنها قد قرأت مشاعره في عينيه..

أو أن عقله قد نقل مشاعره إلى عقلها..

ولكنها أقدمت على حركة، جعلت قلبه يخفق مرة أخرى، بمنتهى العنف..

لقد أومأت برأسها إيماءة خفيفة، مع ابتسامة عذبة، وكأنها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تقول:

- نعم.. أنا أبادلك الشعور.

أراد أن يمنحها ابتسامة مشابهة، مع إيماءة رأس، تعلن موقفه..

ولكنه لم يفعلها..

ففجأة، وبلا مقدمات، اتسعت عيناه عن آخرهما، في ارتياع شديد، جعل (ليلى) تتراجع في حركة حادة، هاتفة:

- (مدحت).. ماذا حدث؟!

ولم يكن من الممكن أن يخبرها عما حدث..

فقد كان ما ترائى له بشأنها رهيباً..

ومفزعاً..

إلى حد يفوق احتماله..

ألف مرة.

* * *

الفصل الثامن

«كل شيء على ما يرام..”..

قالها الطبيب المعالج، وهو يبتسم في وجه الدكتور

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(سامي)، الذي غادر فراشه، وارتدى ملابسه بالفعل:

- نتائج فحص الدماغ إيجابية؟!

حافظ الطبيب على ابتسامته:

- اطمئن.. الإصابة لم تترك أي أثر.

«عظيم.. يمكنه إذن العودة إلى عمله..»..

التفت الاثنان، إلى الدكتور (رياض)، الذى نطق العبارة الأخيرة، وهو يقف عند باب الحجرة، فغمغم الطبيب:

- بالطبع.

أشار إليه بالخروج، وهو يواجه (سامي)، في شيء من الصرامة:

- سمعت ما قاله الطبيب.

انتظر (سامي) حتى غادر الطبيب الحجرة، وأغلق الباب خلفه، ثم سأله في قلق:

- هل من جديد؟!

قلّب (رياض) كفه:

- إنها تلك الحالة.. لقد تجاوزت كل الحدود.

بدا عليه القلق:

- كيف؟!

تقدَّم الدكتور (رياض)؛ ليجلس على طرف الفراش:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لقد تجاوز حدود الرؤئ، إلى ما يشبه الطرح الجسدي.

غمغم في دهشة:

- طرح جسدي؟!.. أي قول هذا؟!.. تعلَمُ مثلي أن فكرة الطرح الجسدي هذه فكرة صوفية روحانية، لا أساس لها من العلم.

قلب كفيه مرة أخرى:

- ولكنه فعلها.

بدا مزيج من الحيرة والتوتر على وجه (سامي)، فتابع (رياض):

- (عادل) و(ليلى) يقسمان، أنه كان معهما، وهما يبحثان عن (جمال طلبة)، على الرغم من أن طاقم الفنيين يؤكِّد، أنه لم يبارح فراشه قط.

تضاعف التوتر في ملامح (سامي):

- (جمال طلبة)؟!.. حارس الأمن السابق؟!

مال (رياض) نحوه، وحمل صوته انفعالاً مكتوماً:

- حارس الأمن، ليلة اختفاء (فدوى رمزي).

انفرجت شفتا (سامي)، دون أن ينبس ببنت شفة، فاعتدل (رياض):

- ولقد قادهما إليه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لمح (رياض) انتفاضة سريعة في جسد (سامي)، وهو يغمغم:

- حقاً؟!

أومأ (رياض) برأسه إيجاباً:

- كان قد انتحل هوية شقيقه المتوفى خارج البلاد.

جفّ حلق (سامي)، وشحب صوته:

- وهل واجهاه؟!

أومأ (رياض) برأسه مرة أخرى:

- ألقى نفسه من الشُّرفة، عندما أدرك أن هويته قد انكشفت.

جف حلق (سامي) أكثر، حتى أن صوته بدا أشبه بالهمس:

- ومات؟!

هزَّ (رياض) رأسه نفياً هذه المرة:

- ليس بعد.

ران عليهما الصمت لحظات، ثم تمتم (سامي):

- إنه مفتاح سر اللغز.

غمغم (رياض):

- يقولون: إنه لن ينجو.

مطَّ شفتيه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا يمكنك الجزم.

ثم اعتدل في حزم:

- وأين (عادل) و(ليلى) الآن؟!

زفر في حنق:

- في جناح خاص، بأمر من وزير الدفاع شخصياً.

مطَّ شفتيه، في شيء من الحنق، قبل أن يكمل:

- لم ينتقلا من مكانهما، ولكنهما حوَّلا ذلك الجناح، إلى مركز فرعي مستقل، محاط بحراسة بالغة.

صمت (سامي) لحظات مفكراً:

- لاريب في أنهما قد نجحا، في إقناع وزير الدفاع، بأن تلك التجربة، هي سلاح دفاعي جبار، يستحق كل هذا.

هزَّ (رياض) كتفيه، ومط شفتيه:

- هذا ليس صعباً، مع حالة كهذه.. تصوَّر أنه لديك مثله، يمكنه طرح جسده الأثيري، والسباحة إلى المركز السري لقيادة عمليات العدو، ومعرفة كل خططه المستقبلية، بأدق تفاصيلها.

غمغم (سامي):

- سيجعل هذا النصر حتمياً.

أشار إليه بسبَّابته:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بالضبط.

ثم أطلق تنهيدة كبيرة، متابعاً:

- ولكن هناك شيء إيجابي في هذا.

سأله في اهتمام:

- وما هو؟!

مال نحوه كثيراً:

- أنك مازلت المدير الفعلي للمشروع.

والتقت نظراتهما، دون حرف واحد..

ولكنها قالت الكثير..

والكثير جداً..

جداً..

* * *

مالت (ليلى) نحو (مدحت) بنظرة حانية، وبدا صوتها دافئاً، على الرغم من نبرة اللهفة الواضحة فيه:

- ماذا رأيت هذه المرة؟!

حدَّق في وجهها، في توتر ملحوظ، ثم أشاح بوجهه:

- لا شيء.

صمتت لحظة، ثم أمسكت ذقنه، وأدارت وجهه إليها في رفق:

- لماذا تخفي ما رأيته؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قاوم، ليشيح بوجهه مرة أخرى:

- أخبرتك أنني لم أر شيئاً.

اعتدلت، وبدا صوتها صارماً بعض الشيء:

- أنت كاذب.

التفت إليها بحركة حادة، جعلتها تتابع:

- كنا نتحدَّث في هدوء، عندما اتسعت عيناك، وحدَّقت فيَّ مذعوراً، وارتجف جسدك كله، فلا تقل لي: إنها ليست رؤيا أخرى.

خفض عينيه في مرارة:

- لا أريد الحديث عنها.

تطلعت إليه لحظات، ثم قالت في حزم:

- أهو شيء سيصيبني؟!.

هتف:

- كلا.

ثم عاد يخفض عينيه:

- لن أسمح بحدوث هذا أبداً.

أدركت أنها قد أصابت كبد الحقيقة، فعادت تميل نحوه، وعاد الدفء بعض الشيء إلى صوتها:

- حدوث ماذا؟!

أشاح بوجهه، ليخفي دموعاً ترقرقت من عينيه، في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذه اللحظة:

- أرجوك، لا تجبريني على الإفصاح.

أمسكت يده في حنان:

- ولكنني أريد أن أعرف.

سرت تلك القشعريرة الدافئة في جسده، وارتجف قلبه بين ضلوعه، و..

وعاودته تلك الرؤية..

وفي حدة، سحب يده من يدها، وهزَّ رأسه في قوة عصبية:

- كلا.

سمعَت صوت الدكتور (عادل)، عبر المسماع الصغير الدقيق داخل أذنها:

- كفى يا (ليلى).

غمغمت في حزم:

- أريد أن أعرف.

أجاب في حزم صارم:

- ليس الآن.. إشارات مخه توحي بأن خلاياه الرمادية والبيضاء توشك على الذوبان، من فرط الانفعال.

كان الصوت يأتيها، عبر مسماع نانوي دقيق للغاية، وعلى الرغم من هذا، فقد سحب (مدحت) يده من راحتها،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مغمغماً:

- استمعي إليه.

تركت يده بالفعل، وهي تغمغم في دهشة:

- هل تسمعه؟!

التفت إلى الزجاج العاكس:

- وأراه.

استدارت بدورها إلى الزجاج العاكس، فبدا لها، من هذا الموقع، أشبه بمرآة كبيرة، لا تسمح برؤية ما خلفها، فغمغمت في حيرة:

- تراه؟!

أومأ برأسه إيجاباً:

- وبكل وضوح.

انعقد حاجبا الدكتور (عادل)، الذي استمع إلى هذا، وهو يقف على الجانب الآخر، من المرآة العاكسة، فرفع كفه، وفرد سبابته ووسطاه:

- ماذا أفعل الآن إذن؟!

أجابه في بساطة:

- ترفع يدك اليمنى، وتفرد سبَّابتك ووسطاك.

بدت الدهشة على وجه (عادل)، فتابع (مدحت)، وهو يتطلع إلى الزجاج العاكس:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وترتدي حلة رمادية، ورباط عنق أزرق.

هتفت (ليلى):

- مدهش.. أنت ترى عبر ذلك الزجاج بالفعل!!

غمغم:

- ومنذ البداية.. حتى أنني لم أكن أدرك أنه زجاج عاكس مزدوج، بل تصوَّرت أنه مجرَّد زجاج عادي.

مالت نحوه في اهتمام:

- (مدحت).. أحتاج إلى فحص عصبك البصري، وشبكية عينيك.

زفر في أسى:

- وهل يحتم الأمر موافقتي؟!

لم تجب سؤاله، ولكنه سمع (عادل) يجيب:

- إلى حد ما.

حملت شفتاه ابتسامة مريرة:

- إجابة مهذبة، تعني كلا.

آتاه صوت (صارم):

- إنها كذلك بالفعل.

كان الدكتور (سامي)..

ولقد عاد..

أكثر صرامة، مما كان عليه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ألف مرة..

* * *

«إلى أين؟!..»..

ألقت (نجلاء) سؤالها على (هاني)، وهو يرتدي ثيابه، في الخامسة والنصف صباحاً، فحمل صوته كل التوتر:

- إلى وزارة الدفاع.

ارتفع حاجباها في دهشة بالغة، لم تلبث أن تحوَّلت إلى انعقادة متوترة، مع لهجة شديدة العصبية:

- هل جننت؟!

تضاعف توتره:

- إنه يناشدني المساعدة.

قفزت من فراشها، وانتزعت سترته من يده، قبل أن يرتديها:

- إذن فقد جننت بالفعل.

صاح بها:

- لن يمكنك فهم هذا.

ألقت السترة بعيداً في حدة:

- الطبيب النفسي يمكنه فهمه.

حدَّق في وجهها لحظة مستنكراً، ثم جلس على طرف الفراش، في توتر شديد:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لماذا صدَّقتِ إذن، أنه قد سمع ما قُلناه، عندما كان غارقاً في غيبوبته؟!

أجابته في عصبية:

- لأننا لا نعلم ما يكون عليه المرء، فيما نطلق عليه اسم الغيبوبة.. ألا يحتمل أن يكون باستطاعته سماعنا؟!

دفن وجهه بين كفيه:

- لقد سمعته في وضوح.

لوَّحت بيدها:

- بل سمعته في حلمك.

غمغم في عصبية:

- لم يكن حلماً.

مالت نحوه في حزم:

- إذن هو كابوس.

هزَّ رأسه في قوة:

- لن يمكنك الفهم.

صمتت لحظة، ثم هتفت:

- فليكن.. سنفترض أنها حقيقة، فماذا ستفعل في وزارة الدفاع؟!

أطلَّت حيرة من عينيه:

- سأخبرهم ما حدث.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انعقد حاجباها:

- لن يدهشني إن وضعوك في مستشفى للأمراض العقلية عندئذ.

قلب كفيه:

- ولكن..

بعد الكلمة، لم يجد ما يضيفه إليها، وزاغت نظراته، ثم لم يلبث أن خفض وجهه في انكسار:

- لا يمكنني الجلوس هنا، مكتوف الذراعين.

مالت نحوه:

- هذا أفضل من أن تصير مبتور الذراعين.

أشاح بوجهه:

- نظرتكِ للأمور سوداوية.

اعتدلت في صرامة:

- بل واقعية.

ثم جلست إلى جواره، وأحاطت كتفيه بذراعها:

- لقد منعوك من زيارته، وهذا يعنى أنهم يرفضون أي تدخُّل منك في هذا الأمر.

مرة أخرى، تمتم في انكسار:

- ولكن..

قاطعته ملوِّحة بذراعها كلها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا يوجد لكن.. لقد طلبوا منك في تهذيب أن تبتعد، فلا تُقدم على ما يجبرهم على استخدام الشدة معك.

رفع عينين دامعتين إليها في انكسار:

- ماذا تتصوَّرين أن أفعل؟!

أجابته بكل الحزم:

- تنام.

«ولكن كيف كنت تشعر؟!..»..

ألقى الدكتور (سامي) السؤال في شغف، فهزَّ (مدحت) كتفيه:

- أشعر وكأن بصري قد انفصل عن جسدي، وانطلق وحده في رحلة عجيبة، عبر الزمان والمكان.

سأله في اهتمام:

- بصرك وحده، أم كيانك كله؟!

بدت الحيرة على وجه (مدحت) لحظات، ثم لوَّح بكفه:

- ربما هو الأخير.

والتقط نفساً عميقاً:

- كنت أرى وأسمع كل شيء، كما لو أنني معهما.

غمغم (سامي)، وهو يتراجع في مقعده:

- كيانك كله إذن!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تمتمت (ليلى):

- أهذا ما يطلقون عليه مصطلح (الطرح الجسدي)؟!

انعقد حاجبا (سامي):

- ليس مصطلحاً علمياً.

انبرى (عادل):

- ولكن هناك دراسات عديدة بشأنه، عن انفصال الجسد النجمي، أو الكوني، أو ما يسميه العرب بالجسد الأثيري، أثناء مرحلة النوم.

غمغم (سامي) في صرامة:

- نظرية روحانية، أكثر منها علمية.

صمت وهلة، ثم استدرك في حدة:

- ثم أنه لم يكن نائماً.

مالت (ليلى) نحو (مدحت):

- كيف فعلتها؟!

تردَّد لحظة:

- فقط أغلقت عينيَّ، وركَّزت أفكاري على..

بتر عبارته دفعة واحدة، فهتفت تستحثه:

- على ماذا؟!

انخفض صوته وارتبك:

- عليكِ.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بدا اهتمام بالغ على (عادل):

- فعلتها بإرادتك إذن!!

هزَّ (مدحت) كتفيه:

- ربما.

نقل (سامي) بصره بين الكل، قبل أن يسأل:

- هل تعتقد أنك تستطيع فعلها مرة أخرى.

تردَّد (مدحت) لحظات:

- ربما.

حمل صوت (سامي) مزيجاً، من الصرامة والغضب:

- (ربما) هذه.. أهي إجابتك، على كل سؤال؟!

اعتدل (مدحت) في غضب:

- في الوقت الحالي.. نعم.

أشارت إليهم (ليلى) بالهدوء وهي تقول:

- لماذا لا نعيد التجربة إذن؟!

هزَّ (مدحت) كتفيه، دون أن يجيب لحظات، ثم لم يلبث أن غمغم:

- سأحاول.

تنهَّدت، وهي تعتدل في حماس:

- فليكن.. سأذهب إلى..

قاطعها (سامي) في صرامة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا.. ليس أنت.

التفتت إليه، في دهشة مستنكرة:

- ولم لا؟!

أجابها بنفس الصرامة:

- لأنه في المرة السابقة، ركَّز أفكاره عليكِ، فتم الاتصال، وأريد أن أستبعد وجود اتصال خاص، بين عقليكما.

صمتت لحظة، ثم أومأت برأسها:

- أنت على حق.

رفع (عادل) يده:

- فلأكن أنا محور التجربة هذه المرة.

قالت (ليلى):

- وأنا سأذهب إلى حجرة مكتبي، و..

قاطعها (مدحت)، في حدة مفاجئة:

- كلا.. ليس حجرة مكتبك.

التفت إليه الجميع في دهشة، وتساءل (سامي) في توتر:

- لماذا ليس حجرة مكتبها؟!

أدار (مدحت) عينيه في وجوههم، قبل أن ينكمش على فراشه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لن تكون آمنة هناك.

بدت عليهم الدهشة، وسألته (ليلى) في لهفة:

- أهذا ما رأيته؟!

أطلق تنهيدة حارة، وجلس على فراشه:

- هل تمانعون في إجراء ذلك الفحص البصري أوَّلاً؟!

أجابه (سامي) في صرامة:

- بل التجربة أوَّلاً.

تطلَّع إليه (مدحت) لحظات في صمت، ثم انفجر فيه:

- لستُ حيوانك الأليف.

صرخته، أطلقت طاقة ما، دفعت الدكتور (سامي) بمقعده، ليرتطم بالجدار خلفه في عنف، حتى أنه انقلب على جانبه، في حين شعر (عادل) و(ليلى) بصفعةٍ من هواء حارّ تلفح وجهيهما، وتدفعهما للخلف..

وعبر المسماع الدقيق، من النانو تكنولوجي، سمع (عادل) أحد الفنيين خارج الحجرة يهتف:

- موجة إشارة مخية عنيفة.

حدَّق (سامي) في (مدحت)، وهو مازال ساقطاً على الأرض، ثم حاول النهوض، وهو يقول في عصبية:

- أي قول سخيف هذا؟!.

انكمش (مدحت) في مكانه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أعتذر عما حدث.

نهض (سامي) في عصبية صارمة:

- صِرتَ مصدر خطر كبير.

تمتم (مدحت):

- لم أقصد هذا.

رمقه بنظرة عِدائية صارمة، ثم اتجه إلى خارج الحجرة:

- دكتور (عادل).. دكتورة (ليلى).. أريدُ الاجتماع بكما في مكتبي.

شعر (مدحت) بالأسف وتأنيب الضمير، وهما يغادران الحجرة، خلف الدكتور (سامي)، وأطلق زفرة حارة، وهو يعود إلى فراشه، وجسده كله يرتجف..

لماذا فعل هذا؟!..

وكيف؟!..

يبدو أن الدكتور (سامي) على حق..

لقد صار مصدر خطر كبير..

ودون حتى أن يقصد..

لقد أفلتت أعصابه، وتملكَّه الغضب، وانطلقت منه تلك الموجة من الطاقة، كما حدث في المرة السابقة..

وفي المرتين لم يقصد إيذاء أحد..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولكنه فعل..

ولذلك لابد وأن يتعلَّم التحكَّم في انفعالاته والسيطرة عليها..

وعلى الخطر، الذي يحمله في كيانه..

الخطر الكبير..

جداً..

«لم يقصد هذا حتماً..»..

قالتها (ليلى)، في محاولة لتهدئة انفعال الدكتور (سامي)، الذي قال في حدة:

- قوته خارج السيطرة، وهذا شديد الخطورة.

حاول (عادل) أن يتماسك:

- سيتعلم السيطرة عليها.

لوَّح بيده في حدة:

- وماذا لو أفلتت أعصابه أكثر، قبل أن يفعل؟!

تبادلت (ليلى) نظرة متوترة مع (عادل)، ثم عادت ببصرها إلى الدكتور (سامي):

- ما الذي تريد أن تصل إليه يا دكتور (سامي)؟!

جلس خلف مكتبه، في حزم صارم:

- أن هذا الشخص، يمكن أن يكون سلاحاً رهيباً لنا.

وصمت لحظة، ثم أضاف في حدة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أو علينا.

هتف به (عادل) في توتر:

- لم تفصح عما تنشده بعد.

تراجع في مقعده، وحمل صوته كل حزم وصرامة الدنيا:

- إنهاء التجربة.. والقضاء على مصدر الخطر.

وارتجف جسد (ليلى)..

بمنتهى منتهى العنف.

* * *

الفصل التاسع

طالع وزير الدفاع ذلك التقرير، الذي أرسله إليه الدكتور (سامي)، للمرة الثالثة، ثم وضعه على سطح مكتبه، وهو يرفع عينيه إلى (عادل) و(ليلى) في حزم:

- المشكلة أن كليكما على حق.

بدا عليهما القلق، ولكنه تابع:

- ذلك المهندس يمكن أن يصبح سلاحاً جباراً بالفعل،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولكننا مازلنا نعجز عن السيطرة عليه.

اندفعت (ليلى):

- نحن نعمل على هذا.

رفع التقرير؛ ليلقي عليه نظرة أخيرة، ثم أعاده إلى سطح المكتب:

- ما أمامي هنا، لا يوحي بهذا.

هزَّ (عادل) رأسه:

- لقد فقد أعصابه مرة..

قاطعه الوزير في صرامة، وهو يشير بسبَّابته ووسطاه:

- مرتان.

أجابه في توتر:

- ليكن يا سيادة الوزير.. هذه حالة يعاني منها معظم المصريين، وهناك سبل علمية وطبية للسيطرة عليها.

تراجع الوزير في مقعده:

- لست أنكر أنه يمكن أن يكون جم الفائدة لنا، في مجال الاستخبارات والاستطلاع، ولكنه إن فقد أعصابه مرة واحدة، قد يصبح ضرره أكثر من نفعه.

قالت (ليلى) في حماس:

- لو تخلصنا منه، سنفقد فائدته كلها، لمجرَّد أننا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نخشى أعراضه الجانبية.

انعقد حاجبا الوزير:

- أية لغة هذه؟!

بدت حازمة:

- لغة طبية علمية يا سيادة الوزير، فكل دواء يفيد المرضى، له حتماً بعض الأعراض الجانبية، وهذا لم يمنع من استخدام الدواء.

أضاف (عادل) في ثقة:

- خاصة لو وعدنا بأننا نستطيع تقليل تلك الأعراض الجانبية، إلى حدِّها الأدنى.

تطلع إليهما الوزير طويلاً في صمت، وهو يفكّر في عمق، قبل أن يضرب سطح مكتبه براحته:

- فليكن.. سأمنحكم أسبوعاً واحداً، لإثبات قدرتكما على السيطرة على المهندس (مدحت)، وقدراته العقلية الفائقة، وإلا..

لم يكمل عبارته، ولكنهما أدركا ما يعنيه..

وهوى قلب (ليلى) بين قدميها..

بكل العنف..

* * *

مكتب (ليلى) في المركز شبه مظلم، إلا من ضوء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مصباح صغير، على سطح مكتبها وانعكاس ضوء اللاب توب الخاص بها على وجهها..

وكانت شديدة الانهماك في بحث ما..

وكل لحظة وأخرى، كانت تسجّل بعض الملاحظات، على ورقة صغيرة إلى جوارها..

ولم تنتبه إلى ذلك القادم، الذي دخل إلى حجرة مكتبها، على أطراف أصابعه، وهو يحمل مسدساً، رفعه ببطء ليصوِّبه إليها..

«أنت؟!..»..

قالتها (ليلى) في دهشة، وهي ترفع عينيها إليه..

ودون أن ينطق حرفاً، ضغط ذلك القادم زناد مسدسه المزوَّد بكاتم للصوت..

وانطلقت الرصاصات..

واتسعت عينا (ليلى)، والرصاصات الصامتة تخترق رأسها وعنقها وصدرها..

وتفجَّرت الدماء من مواضع إصاباتها، و..

انتفض (مدحت)، وهو يهب جالساً على فراشه، يلهث في شدة..

نفس الرؤية، التي راودته من قبل..

الرؤية التي لا تفارق عقله قط..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أغلق عينيه لحظات، محاولاً محو تلك الصورة من ذهنه..

صورة (ليلى) الصريعة، على أرضية مكتبها..

ولكن من القاتل؟!..

لماذا يعجز عن رؤية وجهه؟!..

بل لماذا حرص على البقاء في دائرة الظلّ، وكأنه يحاول إخفاء وجهه؟!

هل يعلم أنه يستطيع القفز بعقله وبصره وكيانه، عبر الزمان والمكان، ورصد ما ينتوي فعله؟!..

هل يحاول منعه من كشف هويته؟!..

إنه لا يستطيع رؤية وجهه بالفعل..

ولكن هناك شيء ما حتماً، يمكن أن يمنحه دليلاً..

أي دليل!!..

عاد يغلق عينيه، ويعتصر ذهنه في شدة..

المكتب عادي بسيط، وبه القليل جداً من الأثاث..

فقط المكتب الخشبي، والمقعد الجلدي خلفه، ومقعدين صغيرين أمامه، وساعة حائط على الجدار، و..

مهلاً.. ساعة حائط..

يمكنه تحديد التوقيت إذن..

الرابعة وسبع دقائق صباحاً..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذا ما تسجِّله الساعة الرقمية على الجدار..

ولكن ماذا عن التاريخ..

الساعة تحوي التوقيت فحسب، ولا تشير إلى التاريخ..

ولا يوجد شيء آخر يشير إليه..

ولهذا لم يحاول إخبار (ليلى)..

كيف يمكن أن يخبرها بساعة مصرعها؟!..

بل كيف يمكن له نفسه أن يحتمل؟!..

كيف؟!..

«نائم أم مستيقظ؟!..»..

سمع السؤال من جواره مباشرة، ففتح عينيه، وتطلع إلى الممرض الشاب، الذي يقف إلى جواره، ممسكاً بمحقن صغير:

- هل يمكن حقنك بهذا العقار الآن؟!

انعقد حاجباه في شدة:

- أي عقار هذا؟!

بدا الرجل ودوداً باسماً:

- عقار يساعد عقلك على الانطلاق.

اعتدل في توتر:

- لست بحاجة إليه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هزَّ الممرض الشاب كتفيه:

- هذا أمر تناقشه مع معالجيك.. أنا مجرَّد ممرّض.

بدا (مدحت) شديد الصرامة:

- فلتنتظر حتى يعودوا إذن.

تحوَّلت ملامح الممرض، من الوداعة إلى الصرامة:

- الأوامر أن يتم حقنك الآن.

فجأة، قفزت يد (مدحت) تمسك مِعصم الممرض في قوة، جعلت هذا الأخير يطلق شهقة ألم:

- ما الذي يحويه حقاً هذا المحقن؟!

هتف الممرض، وهو يحاول انتزاع معصمه، من قبضته القوية:

- لست طبيباً.

ضاقت عينا (مدحت)، وهو يحدق فيه:

- ولست حتى ممرضاً.

قالها، فألقى الشاب المحقن من يده، وانتزع من تحت معطفه مسدساً صغيراً، صوَّبه إلى (مدحت) في سرعة مدهشة..

وأطلق النار..

«مهلاً..»..

كان (عادل) و(ليلى) يهمَّان بمغادرة مكتب وزير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الدفاع، عندما استوقفهما بهذا الهتاف، قبل أن يستطرد، وهو يبعد هاتفه عن أذنه:

- الأمور تطوَّرت، على نحو يخالف كل توقعاتكما.

سألته (ليلى) في قلق:

- ماذا حدث يا سيادة الوزير؟!

بدا صارماً حازماً:

- ذلك المهندس موضوع التجربة.

هتف (عادل)، قبل أن يكمل الوزير:

- ماذا أصابه؟!

انعقد حاجبا الوزير، في غضب صارم:

- لن يمكنكما التصديق.

«إنه أمر مذهل بحق!!..”..

نطقها الدكتور (سامي)، وهو يراجع تسجيلات كاميرات المراقبة، قبل أن يلتفت إلى (عادل) و(ليلى):

- لقد أوقف رصاصة، انطلقت من مسافة أقل من متر واحد، نحو رأسه مباشرة، ودفع قاتله في قوة، دون أن يلمسه، ليرتطم بالجدار الزجاجي، ويحطمه، ويلقى مصرعه في الحال.

تمتم (عادل) مستنكراً:

- قاتله؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهتفت (ليلى):

- وكيف دخل قاتل إلى هنا؟!

هزَّ (سامي) رأسه:

- انتحل صفة ممرض، من القسم الطبي، وحاول حقنه بمادة ما، نحاول تحديد ماهيتها الآن.

حمل صوت (ليلى) كل قلقها وتوترها:

- وأين (مدحت) الآن؟!

قلب الرجل كفيه، على نحو يائس بائس:

- لسنا ندري!

بدت دهشة مستنكرة، على وجه (ليلى)، في حين هتف (عادل):

- أي قول هذا.. إنها منشأة عسكرية، وحتى نحن لا يمكننا الدخول إليها، أو الخروج منها، دون المرور بإجراءات الأمن.

زفر في توتر:

- لم تكملا ما سجَّلته كاميرات المراقبة.

أعاد تشغيل التسجيل، فبدا (مدحت)، وهو يقف مرتبكاً، بعد مصرع ذلك الممرض المزيف، ورجال الأمن والفنيين يقتحمون حجرته الزجاجية، و...

وفجأة، أطلق صرخة قوية، دفعت الكل بعيداً عنه في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عنف..

ثم رفع وجهه وذراعيه إلى أعلى، وراح جسده يرتجف ويرتجف..

وفجأة، تحوَّل إلى ما يشبه الصورة الهولوجرامية..

ثم اختفى..

واتسعت عيون (ليلى) و(عادل) في ذهول، وهتفت الأولى، في صوت لاهث، من فرط الانفعال:

- كيف فعلها؟!

هزَّ (سامي) رأسه في قوة:

- لم نجد له أي أثر، في المنشأة بأكملها، ولم تسجّل كاميرات المراقبة خروجه، من أي منفذ، ولا حتى مجرّد مروره في ممرات المكان.

هتف (عادل):

- إنه لم يتلاشى حتماً.

بدا أحد الفنيين متردداً، فالتفتت إليه (ليلى):

- ألديك ما تقول؟!

تردَّد لحظة أخرى:

- قبل أن يختفي مباشرة، بلغ نشاط مخه أوجه، حتى أن كل الشاشات قد احترقت دفعة واحدة.

غمغم (عادل) مشدوهاً، وهو يشعر بجفاف شديد في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حلقه:

- كلها؟!

أومأ الفني برأسه إيجاباً، في حين شدَّ الدكتور (سامي) قامته في صرامة:

- ما حدث ألغى محاولتكم الأخيرة تماماً.

سألته (ليلى)، في قلق بالغ:

- ماذا تعني؟!

أجاب بكل الحزم والصرامة:

- لقد صدرت الأوامر، بالقضاء على المهندس (مدحت) دون إنذار، وفور رؤيته.

وكانت صدمة عنيفة..

إلى أقصى حد..

* * *

فجأة، وبينما تعد طعام الغداء، شعرت (نجلاء) وكأن موجة هواء حار، قد لفحت ظهرها، وغمرت المطبخ كله، قبل أن تنسحب، بنفس السرعة، التي أتت بها!!..

وفي حيرة متوترة، غمغمت:

- ما هذا بالضبط؟!

جففَّت كفَّيها، وهي تغادر المطبخ إلى صالة المنزل، و..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وانتفض جسدها في قوة، وهي تطلق صرخة فزع، ومنشفة المطبخ تسقط من يدها..

«إنه أنا يا (نجلاء)..»..

حدَّقت في صاحب العبارة لحظة في ذهول:

- (مدحت)؟!

عجز لسانها عن النطق لثوانٍ، من فرط الذهول، ثم هتفت:

- كيف جئت إلى هنا؟!

بدت عليه الحيرة، الممتزجة بشيء من الخوف:

- لست أدري.

وازدرد لعابه في صعوبة:

- كنت محاصراً، فلم أفكّر سوى في الصديق، الذي طالما آزرني، في كل موقف عسير.

غمغمت:

- (هاني)؟!

أومأ برأسه إيجاباً، وارتجف صوته:

- فقط تمنيت، في ذلك الموقف، أن يكون معي أو أكون معه، وفجأة، وجدت نفسي هنا.

حدَّقت فيه ذاهلة، غير مستوعبة لما يقول، ولاذ هو بالصمت، في انتظار رد فعلها، حتى غمغمت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ولكن (هاني) ليس هنا.

نهض في حرج:

- هل تريدينني أن أنصرف؟!

هتفت في سرعة:

- كلا.

ثم انخفض صوتها:

- إنه على وشك العودة.

تردَّد لحظة، وتردَّدت مثله، قبل أن تشير إليه بالجلوس، وهي تسأله في ارتباك شديد:

- هل ترغب في كوب من الشاي؟!

هزَّ كتفيه بابتسامة مرتبكة:

- قليل من الماء يكفي.

استدارت مغمغمة:

- حسناً.

خطت خطوة واحدة، ثم توقفت، والتفتت إليه في قلق:

- لم تدخل من الباب، أليس كذلك؟!

تمتم:

- ولا من النافذة.

بدت عليها دهشة تمتزج بالحيرة والخوف، وهمَّت بقول شيء ما، ثم لم تلبث أن غمغمت في توتر:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سأحضر الماء.

قبل أن تتحرَّك من مكانها، انفتح باب الشقة، واندفع عبره (هاني)، وهو يهتف، في انفعال شديد:

- ها قد أتيت.

حدَّقت فيه في دهشة:

- هل علمت؟!

أشار إلى (مدحت)، وهو يلهث:

- هو أخبرني.

انعقد حاجبا (مدحت):

- أنا؟!

جلس إلى جواره، وأمسك يده، ومازال يهلث:

- سمعت صوتك في وضوح، تخبرني أنك تنتظرني في منزلي، وتريدني أن أعود.

غمغم (مدحت) في حيرة شديدة:

- حقاً؟!

نقلت (نجلاء) بصرها بينهما، وارتجف صوتها:

- لست أفهم شيئاً.

رفع (مدحت) عينيه إليها:

- هناك أمور، أعجز أنا نفسي عن فهمها، على الرغم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بتر عبارته بغتة، وانعقد حاجباه في شدة، وهو يغمغم:

- بهذه السرعة؟!

ثم هبَّ واقفاً، وهتف وهو يتجه إلى حجرة قريبة:

- لا تذكرا أنني كنت هنا.

مع نهاية كلماته، ارتفعت طرقات قوية على الباب، مع صوت خشن صارم:

- شرطة عسكرية.

أسرع (هاني) يفتح الباب، وشعرت (نجلاء) بقلبها يكاد يتوقف رعباً، وخاصة عندما اندفع إلى المنزل ضابط برتبة مقدم، وتبعه خمسة من أفراد الشرطة العسكرية، وبدا الكل شديد الصرامة:

- أين المهندس (مدحت)؟!

غمغم (هاني)، في توتر شديد:

- عندكم.

صاح فيه الضابط:

- لا تحاول العبث.

تراجع (هاني) في توتر، وشهقت (نجلاء)، وهي توشك على فقدان الوعي، والضابط يهتف، في أفراد الشرطة العسكرية:

- مشّطوا المكان.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اندفع أفراد الشرطة العسكرية يمشطون كل شبر في منزل (هاني) و(نجلاء)، التي عجزت ساقاها عن حملها، فتركت جسدها يسقط، على أقرب مقعد إليها، وهي تبكي في حرقة..

إنهم يقيمون في الطابق الحادي عشر، وبنايتهم تعلو ما حولها بخمسة طوابق كاملة، وليس لها سوى مخرج واحد..

وهي ترتجف من المصير، الذي ينتظرها وزوجها، عندما يعثرون على (مدحت) في منزلهما!!.. سيكون مصيرهما السجن..

على الأقل..

ولكن أفراد الشرطة عادوا إلى الصالة، بعد دقائق قليلة، وأحدهم يؤدّى التحية العسكرية للضابط:

- لا يوجد أحد هنا سيادتك.

نقل الضابط بصره، بين (هاني) و(نجلاء)، قبل أن يقول في صرامة شديدة:

- لو ظهر أو حاول الاتصال..

لم يكمل عبارته، وهو يندفع خارج المكان، وخلفه جنوده، تاركين (هاني) و(نجلاء)، وسؤال واحد يسيطر على كيانهما كله..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أين ذهب (مدحت)؟!..

وكيف؟!..

كيف؟!..

كيف؟!..

* * *

«ليس له أدنى أثر!!..»..

غمغم بها مدير أمن المركز، وهو يقلّب كفيه في حيرة وتوتر شديدين، وأطلق من أعمق أعماق صدره زفرة ملتهبة:

- لقد راجعت كاميرات المراقبة هنا خمس مرات، وكل كاميرات المراقبة، الخاصة بالمحال التجارية، في الشارع الذي يقيم فيه صديقه الوحيد (هاني)، وكذلك كاميرا المراقبة، في مدخل البناية، ولم تظهره أي منها، ولو في لقطة واحدة.

ظلَّ (عادل) و(ليلى) صامتين، وملامحهما توحي بأنه هناك عشرات الأمور، تعتمل في عقليهما، في حين سأل الدكتور (سامي):

- وماذا عن ذلك الشخص الذي انتحل شخصية الممرض؟!

أجابه في حزم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بصماته تشير إلى أنه أحد العاملين المدنيين هنا.

سألته (ليلى):

- ولماذا فعل ما فعله؟!

هزَّ رأسه نفياً ببطء:

- لا أحد يدري.

تساءل (عادل):

- ما تلك المادة، التي حاول حقنه بها؟!

أشار بيده:

- يتم تحليلها الآن، في معاملنا الخاصة.

تساءل (سامي):

- وكم ستستغرق من وقت؟!

مطَّ شفتيه، وهزَّ كتفيه:

- لست أدري.. إنها مسألة علمية فنية.

ثم استدرك في حزم:

- ولكنني طلبت سرعة الإنجاز.

لم يكد يتم عبارته، حتى ارتفع رنين هاتفه المحمول، فالتقطه في سرعة، وسأل في اهتمام:

- هل توصَّلتم إلى طبيعة تلك المادة؟!

بدت عليه دهشة عارمة، جعلت (ليلى) تسأله:

- ما هي؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أبعد الهاتف عن أذنه في دهشة متوترة:

- لن يمكنكم التصديق.

ولقد كان محقاً..

فلم يمكن لأحدهم التصديق..

أبداً..

* * *

زفرت (ليلى) في حرارة، و(عادل) يقود سيارته بها إلى منزلها، وغمغمت في توتر شديد:

- ماء؟!.. هذا غير معقول!!.

انعقد حاجبا (عادل):

- وغير مقبول أيضا!!.. من المستحيل أن يكون ذلك الممرض المزيف، قد خاطر؛ ليحقنه بماء مقطَّر فحسب.

صمتت لحظة، ثم قالت في حزم متوتر:

- ربما تم استبدال المادة، أثناء حالة الفوضى، التي أحدثها اختفاء (مدحت) الغامض والخارق.

غمغم:

- هذا أقرب إلى المنطق.

قالت في بطء:

- بالفعل.

ثم ارتجف صوتها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ولكنه أمر مخيف أيضاً.

التفت يلقي نظرة عليها، ثم اعتدل في حزم:

- هل تعنين أنه هناك آخرون؟!

أشارت بيدها:

- لا يوجد تفسير آخر.

ازداد انعقاد حاجبيه:

- إنه أمر بالغ الخطورة بالفعل؛ فهي منشأة عسكرية بالدرجة الأولى، ووجود خونة داخلها أمر مفزع.

بلغا بنايتها، فأوقف سيارته إلى جانب الطريق:

- هل تعتقدين أنه علينا إبلاغ الوزير بهذا؟!

هبطت من السيارة:

- بالطبع.. إنه واجبنا.

أومأ برأسه:

- سأمر عليك إذن، في الثامنة والنصف؛ لنتجه معاً إلى وزارة الدفاع.

غمغمت:

- لا بأس.

انطلق بسيارته، وصعدت هي إلى بنايتها، وهي تشعر بإرهاق شديد، وبرغبة عارمة في النوم، حتى أنها قد تثاءبت، وهي تدس مفتاحها في ثقب الباب، ودلفت إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شقتها، وهي تتثاءب مرة أخرى، وضغطت زر إيقاف جهاز الإنذار، وأضاءت المصباح، و..

وانتفض جسدها في قوة..

فأمامها مباشرة، كان هو يجلس في هدوء..

(مدحت)..

المهندس (مدحت)..

المعجزة.

* * *

الفصل العاشر

قلب مدير أمن المركز كفيه في حيرة، وهو يجلس أمام الدكتور (رياض)، والدكتور (فهمي)، وزفر في يأس، وهو يهزّ رأسه:

- لم نعثر له على أدنى أثر ... اختفى تماماً، أو ربما تلاشى من الوجود.

راجع الدكتور (فهمي) ما سجلته كاميرات المراقبة في توتر:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- إنه أمر أشبه بالسحر وألعاب الحواة ... فقط رفع ذراعيه إلى أعلى، ثم تلاشى أمام أعين الجميع.

انعقد حاجبا (رياض) في شدة:

- وماذا عن وزارة الدفاع؟!

قلب مدير الأمن كفه مرة أخرى:

- أعلنوا حالة الطوارئ القصوى، والشرطة العسكرية تنبش الأرض بحثاً عنه.

نقل بصره بينهما لحظة، ثم تراجع في مقعده، وحمل صوته لمحة من الارتياح:

- ربما تلاشى بالفعل.

نظر إليه (فهمي)، في دهشة مستنكرة:

- ماذا تعني؟!

أشار بكفه:

- أن يكون قد انتهى، أو ذهب إلى عالم آخر.

وصمت لحظة، ثم استدرك:

- وانتهت مشكلته إلى الأبد.

عندئذ تبادل (فهمي) نظرة متوترة، مع مدير الأمن:

- هل تعتقد هذا؟!

مال (رياض) نحوه مرة أخرى:

- بل آمله يا دكتور (فهمي).. فقط آمله.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«كيف فعلتها؟!..»..

ألقت (ليلى) السؤال على (مدحت)، في توتر شديد، شاركها هو فيه:

- صدقيني.. لست أدري!!

أشارت إلى باب شقتها:

- أُغلق دوماً باب شقتي في إحكام، وهناك جهاز إنذار، ونوافذي تكون دوماً مغلقة، فكيف..

قاطعها في توتر:

- كيف دخلت إلى هنا!!.. أهذا ما تعنينه؟!

هتفت:

- بالضبط.

هزّ كتفيه، وبدت عليه الحيرة:

- والجواب مازال كما هو.. لست أدري!!.

جلست على مقعد قريب، وسيطر عليها فضول العالم:

- هناك شيء ما فعلته حتماً.

عاد يهزّ كتفيه:

- فقط أردت في شدة، أن أكون في مكان آمن.

غمغمت:

- أردت؟!

ثم ارتفع صوتها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- فقط أردت؟!

أومأ برأسه:

- وبشدة.

تراجعت في مقعدها، وشملها حماس هادئ:

- (مدحت).. أنت معجزة بكل المقاييس!!.. أنت الدليل، على أن كل ما تصوَّرنا أننا نعرفه، عن العقل البشري، هو مجرَّد خطوة تمهيدية؛ للبدء في المعرفة.

تطلع إليها لحظات في صمت:

- لست أدري حتى كيف حدث هذا.. إلى أن أصابتني تلك الصواعق، كنت مجرَّد مهندس اتصالات شاب، يحيا قصة حب عادية، ويسعى لتحسين وضعه في عمله.

سألته في شغف:

- وماذا عن درجة ذكائك؟!

ابتسم ابتسامة شاحبة، وهزَّ رأسه قليلاً:

- لم أحاول قياسها قط.

تطلعت إليه لحظات، ثم أخرجت هاتفها المحمول، وراحت تضغط أزرار الحاسب الرقمي فيه:

- قل لي يا (مدحت): ما حاصل ضرب ألف ومائتان وثلاثة وخمسون ونصف، في خمسة آلاف مائتين وسبعة وعشرين وربع؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أجابها على الفور:

- ستة ملايين، وخمسمائة واثنان وخمسون ألفاً، وثلاثمائة وسبعة وخمسون، وثمانية وثمانون من مائة.

ارتسمت الدهشة على وجهه فسألها في حذر:

- أهذا صحيح؟!

هتفت في حماس شديد:

- تماماً.

تراجع في مقعده ذاهلاً:

- ولكن كيف؟!.. إنني لم أفكر حتى في الجواب!!.. لقد انطلق من بين شفتي دون تفكير!!

نهضت من مقعدها، متجهة إليه:

- تلك الطاقة الهائلة، حوَّلت عقلك إلى آلة حاسبة خرافية.

غمغم:

- ولماذا لا تقولين أنها أطلقت العقال للآلة البشرية الطبيعية، التي خلقها الله سبحانه وتعالى في أدمغتنا؟!

ابتسمت:

- تفسير روحاني، ولكنه أقرب إلى المنطق.

ثم جلست إلى جواره، وتطلعت إليه:

- لا ريب في أنه هناك هدف ما، وراء تلك القوى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الرهيبة، التي وهبك الله عزَّ وجلَّ إياها.

انتابته تلك القشعريرة اللذيذة، التي تسري في جسده، كلما اقتربت منه، وغمغم في خفوت:

- ربما تكون هي الهدف.

تراجعت في توتر:

- (نجلاء)؟!

هزَّ رأسه في بطء:

- بل (فدوى).. (فدوى رمزي).

«وما شأن قضية (فدوى)، باختفاء (مدحت)، يا دكتور (سامي)؟!..»..

ألقى (عادل) السؤال في توتر، جعل (سامي) يتراجع في مقعده، خلف مكتبه:

- ولماذا لم تسأل نفسك، عن السر في تركيز رؤى (مدحت) هذا، على حادثة (فدوى).

هزّ رأسه:

- مجرَّد مصادفة.. كان في المكان المناسب، عندما راودته الرؤيا.

صمت (سامي) لحظات، ثم مطَّ شفتيه، وهزَّ رأسه:

- لست أعتقد.

مال (عادل) نحوه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ولم لا؟!

هزَّ كتفيه، ولوَّح بكفه، دون أي تعليق لحظات، ثم قال:

- كلانا عالم يا دكتور (عادل)، وكلانا يعلم أنه لا مجال للمصادفات، في أمور العلم.

قال في حزم:

- وماذا عن تفاحة (نيوتن)؟!

مال نحوه بدوره:

- قصة لا يمكن إثباتها، وفي كل الأحوال، الصدفة لا تأتي، إلا لمن يستحقها.

اعتدل (عادل):

- فليكن.. هذا يعني أنها، حتى ولو كانت مجَّرد مصادفة، فهي قد قادتنا إلى فتح قضية قديمة.

أشار (سامي) بسبَّابته:

- بالضبط.

تطلع إليه (عادل) لحظات، ثم مال نحوه:

- مازال كل هذا لا يجيب سؤالي.. ما صلة اختفاء (مدحت) بقضية اختفاء (فدوى)؟!

أجابه في سرعة:

- التماثل.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سأله في حيرة:

- أي تماثل؟!

لوَّح بكفه:

- كلاهما اختفى، وتلاشى من الوجود، دون أن يُعثر له على أدنى أثر، على الرغم من تفتيش المكان بأكمله.

انعقد حاجبا (عادل)، وتراجع في مقعده، مفكراً في عمق:

- احتمال عجيب!!

مال (سامي) نحوه:

- ولكنه احتمال وارد.. ولو بنسبة خمسة في المائة.

لم يجب الدكتور (عادل)، أو يحاول التعليق، وهو يعيد التفكير في ذلك الاحتمال العجيب..

ألف مرة..

* * *

«دعنا نختبر حدود قدراتك..»..

قالتها (ليلى) في شغف، و(مدحت) يرقد أمامها، على فراش صغير، في حجرة الضيوف، فغمغم، محاولاً أن يبتسم:

- هل ستصبح هذه، هي حجرة التجارب الجديدة؟!

ابتسمت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ولكن بدون أسلاك وأجهزة.

سألها في اهتمام حقيقي:

- كيف سترصدين الأمر إذن؟!

تطلعت لحظة، إلى عينيه مباشرة، على نحو اختلج معه قلبه، قبل أن تجيب:

- أنت من سيفعل.

خفت صوته، وبدا متهدجاً:

- وكيف؟!

مسحت على شعره:

- أغلق عينيك.

كان يتمنى لو أمسك يدها في هذه اللحظة، وطبع عليها قبلة حانية، تحمل كل ما يعتمل في قلبه، ولكنه أطاعها، وسمعها تواصل:

- عظيم.. انطلق الآن بعقلك، وراجع كل شيء... منذ أيقظتك تلك الصرخة في المركز، وحتى آخر مرة، رأيتهم فيها يـ..

لم تستطع نطق الكلمة، لبشاعة ما انتابها من اشمئزاز، فغمغم:

- سأفعل.

في البداية، كان يحاول تنفيذ ما طلبته منه فحسب..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وحاول أن يسترخي..

جسداً وعقلاً..

ولكن يدها، التي تتحسَّس شعره في حنان، منعته من هذا..

فحاول أكثر..

وأكثر..

وأكثر..

وفجأة، شعر وكأن شرارة ما، قد انطلقت في عقله..

وفجأة أيضاً، وجد نفسه هناك..

داخل حجرة مكتب الدكتور (سامي) القديمة..

داخل مسرح جريمة (فدوى)..

كان ذلك الحارس (جمال)، يرصّ أجزاء جسد (فدوى)، في نوع من المشمَّع الشفَّاف، الذي يحيطه بشريط لاصق عريض في إحكام..

وكان هناك ذلك الرجل الآخر..

كان يوليه ظهره، مرتدياً معطفاً طبياً، ويواصل تمزيق الجثة، في هدوء عجيب..

وكان المكان كله مظلماً..

إلا من ضوء القمر..

وهنا تطلع (مدحت) إلى تلك النافذة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولسبب ما، بدت له وكأن قياساتها تنخفض..

وتنخفض..

كانت تصغر على نحو سريع، لتتحول من نافذة، إلى مجرَّد كوة صغيرة، يتسلَّل منها ضوء القمر بالكاد..

ثم اختفت تلك الكوَّة، وساد ظلام دامس..

ولم يعد (مدحت) يرى شيئاً!!..

أي شيء..

وفي بطء، فتح عينيه..

وكانت تجلس على طرف فراشه، تتحسَّس شعره في حنان..

ولكنها لم تكن (ليلى)..

كانت (فدوى)..

(فدوى رمزي)..

وانتفض جسده في عنف..

وفتح عينيه بالفعل هذه المرة، وهو يلهث ويرتجف في شدة، على نحو أفزع (ليلى)، وجعلها تتراجع:

- ماذا حدث؟!

تلفَّت حوله في توتر شديد، وكأنه يتوقع رؤية (فدوى) في مكان ما، فهتفت (ليلى) مرة أخرى:

- ماذا رأيت يا (مدحت)؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أشار إليها بيده فقط، وهو يلهث في شدة، فخفت صوتها، وامتلأ بحنان دافق:

- هل رأيت ما أفزعك؟!

ظلَّ يلهث لحظات أخرى، ثم غمغم:

- النافذة.

سألته في اهتمام شديد:

- أية نافذة؟!

لوَّح بكفه:

- النافذة القديمة، في حجرة مكتب الدكتور (سامي) السابقة.

تمتمت:

- التي أغلقها الأمن؟!

رفع عينيه إليها:

- هل فعل الأمن هذا حقاً؟!

انتفض جسدها لحظة، وانعقد حاجباها في شدة..

فقد كان سؤالاً هاماً..

إلى حد مخيف..

«وماذا يعنيك في هذا الشأن، يا دكتورة (ليلى)؟!..»..

ألقى مدير الأمن السؤال على (ليلى)، في صرامة شديدة، فاعتدلت متماسكة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أتساءل عن سبب إغلاق نافذة.. أعني سبباً منطقياً.

أجابها بكل صرامة:

- إنه بسبب يتعلق بالأمن.

سألته في إصرار:

- من أية ناحية؟!

بدا متبرماً من أسئلتها:

- إنه بناء داخلى، تجري فيه تجارب خاصة، وليس فندقاً، كما كان سابقاً.

عادت تسأل في إلحاح:

- وما صلة هذا بسؤالي؟!

رمقها بنظرة قاسية لحظات، ثم مال نحوها في صرامة:

- ماذا أصابكِ اليوم يا دكتورة؟!

أجابته في ثبات، على الرغم من صرامته:

- تملَّكني شغف المعرفة.

ثم حاولت أن تبتسم، وهي تهز كتفيها:

- أنت تعرف طبيعة العلماء.

اعتدل في صرامة:

- كلا.. لست أعرفها.

وتضاعفت صرامته:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ولا يمكنني حتى فهمها.

حملت نظراتها تحدياً واضحاً:

- على أية حال، أردت أن يبدو الأمر بشكل ودّي، قبل أن يتخذ إطاراً رسمياً.

انعقد حاجباه في شدة:

- إطار رسمي؟!

شدَّت قامتها:

- مررت صباح اليوم، بالسيد وزير الدفاع، وطرحت على سيادته حيرتي، في شأن تلك الحجرة، التي كانت سابقاً مكتب الدكتور (سامي).

خفت صوته:

- أية حجرة؟!

تجاهلت سؤاله، ومالت نحوه في حزم:

- المشكلة لا تكمن في إغلاق النافذة فحسب، ولكن أيضاً في أن مقاييس الحجرة، كما هي في الرسوم الهندسية للمكان، تزيد بمقدار نصف المتر، عن مقاييسها الفعلية حالياً.

بح صوته، من فرط التوتر:

- ماذا تعنين؟!

أجابت في حزم واثق:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أحدهم لم يكتف بإغلاق النافذة، المطلة على الساحة الخلفية للمركز فحسب، بل أقام جداراً جديداً، يبعد بمقدار نصف المتر عن النافذة، وجدارها الأصلي.

غمغم، وهو يزدرد لعابه في صعوبة:

- ولماذا؟!

مالت نحوه في صرامة:

- ربما ليخفي خلفه شيئاً.

وازدادت ملامحها صرامة:

- كجثة (فدوى رمزي) مثلاً.

وانتفض جسده في قوة..

فقد كان هذا آخر ما يمكنه توقعه..

على الإطلاق..

* * *

«إنها هي بالفعل!!..”..

نطق الدكتور (عادل) العبارة، وهو يقاوم رغبة شديدة، في إفراغ محتويات معدته، وهو يراقب رجال الشرطة العسكرية، يستخرجون قطع عظام، ملفوفة بعناية، داخل مشمَّع شفاف، من خلف ذلك الجدار الإضافي، وبذل جهداً شديداً، ليستطرد:

- كانت هنا طوال الوقت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غمغم (سامي):

- ولم يخطر هذا ببال أحد!!

حمل صوت مدير الأمن نبرة عجيبة:

- سوى الدكتورة (ليلى)!!

التفتت إليه (ليلى):

- كانت مجرَّد فكرة، أكَّدتها الدراسات القياسية.

رمقها بنظرة قاسية:

- فقط؟!

أجابته، محاولة التماسك:

- نعم.. فقط.

ظلَّ يرمقها بتلك النظرة القاسية لحظات، قبل أن يسألها في صرامة:

- أين المهندس (مدحت) يا دكتورة؟!

غمغمت:

- وما أدراني؟!

أرادت أن تقولها في ثبات، ولكن صوتها ارتجف، على الرغم منها، فالتفت إليها الكل في شك، واندفع (عادل) في لهفة:

- هل تعلمين أين هو؟!

تراجعت في توتر، وازداد صوتها ارتجافاً:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كيف تتصوَّرون..

بترت عبارتها، مع شهقة قوية، عندما قبض مدير أمن المركز على معصمها بغتة، وهو يكرر في شراسة:

- أين هو؟!

صاحت به:

- كيف تجرؤ!

ارتفع صوته، وحمل صرامة وشراسة مخيفتين:

- تعلمين أين هو.

وغمغم (سامي) بكل توتر:

- (ليلى)، لو أنك..

قاطعته صارخة:

- لست أعلم عنه شيئاً.

أفلت مدير الأمن معصمها، وهو يدفعها بعيداً، في حركة حادة، ثم يلتقط هاتفه الخاص في صرامة:

- (وجدي).. أرسل فريقاً خاصاً من رجالنا، إلى منزل الدكتورة (ليلى عصمت).. استخدموا جهاز موجات الشوشرة الكهرومغنطيسية الفائقة الجديد، وحاصروا المبنى من كل الجهات.

توترت (ليلى) في شدة:

- هناك جهاز إنذار، ولابد وأن أسبقهم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالتها، وهي تتحرَّك بالفعل نحو الباب، ولكنه عاد يمسك معصمها في قوة:

- لن يغادر أحدكم المكان.

صرخت صرخة قصيرة، وهي تحاول انتزاع معصمها من يده، ولكنه شدد قبضته عليه، وشد قامته:

- إنها مسأله أمن قومي.

وأسقط في يدها..

فوفقاً لمعلوماتها، فجهاز الشوشرة الكهرومغنطيسية الفائقة هذا، قد يتداخل بالفعل، مع موجات دماغ (مدحت)..

وقد يوقف قدراته..

أو حتى يفسدها..

تماماً.

* * *

الفصل الحادى عشر

الدكتورة (ليلى) خلف مكتبها، تعمل على الكمبيوتر الخاص بها..

الحجرة مظلمة، إلا من ضوء المصباح الصغير فوق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مكتبها..

تدون ملاحظات كل حين وآخر، في ورقة صغيرة..

أقدام تتحرَّك نحوها في خفة..

ترفع عينيها إلى القادم، هاتفة في دهشة:

- إذن، فهو أنت؟!

يد ترفع مسدساً نحوها..

وتطلق النار..

ومع دويِّ الطلقة، انتفض جسد (مدحت) في عنف..

واستيقظ..

كان يلهث بشدة، من فرط الانفعال، وهو يدير عينيه فيما حوله..

إنه ذلك الكابوس اللعين..

الكابوس الذي يهاجمه طوال الوقت..

اعتدل جالساً، على طرف فراشه، وهو يواصل لهاثه بضع ثوان، ثم التقط نفساً عميقاً، كتمه في صدره لحظات، ثم زفره في بطء، وكأنما يفرغ معه كل انفعالاته..

عندئذ فقط، بدأت أنفاسه تهدأ قليلاً..

حاول أن يعاود الاسترخاء، ولكن وقع أقدام ثقيلة تقترب، جعل ذهنه يستيقظ بغتة، وكل ذرة في كيانه تتحفَّز..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إنهم رجال الشرطة العسكرية..

لقد كشفوا مخبأه..

هبَّ واقفاً، وهمَّ بالتحرك، عندما شعر بغتة بما يشبه صاعقة عنيفة للغاية، تضرب مخه مباشرة..

آلام رهيبة أحاطت برأسه..

خلايا مخه بدا وكأنها تغلي داخل جمجمته..

ودون وعي منه، صرخ..

وفي اللحظة نفسها، اقتحم رجال الشرطة العسكرية المكان..

وأحاطت به عدة مدافع آلية متحفزة..

وتضاعفت الآلام..

وتضاعفت..

وتضاعفت..

ورأى ضابط الشرطة العسكرية أمامه، يصوب إليه مسدسه، وشفتاه تتحركان، على نحو يوحي بأنه يهتف بشيء ما..

ولكنه لم يسمع شيئاً..

الآلام في رأسه حجبت عنه كل شيء..

حتى الرؤية..

الدنيا من حوله أظلمت بغتة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم غاب عن الوعي..

«لم تعد تلك المنطقة، في فص مخه الأمامي، ترسل أية إشارات..."..

تسلَّلت تلك العبارات إلى ذهنه، وهو يستعيد وعيه في بطء، وسمع صوت مدير أمن المركز الصارم:

- وماذا عن باقي مخه؟!.. أهناك إشارات تفوق المعتاد؟!

جابه صوت ما:

- صار أشبه بأي مخ بشري عادي.

فتح عينيه في بطء، مع صوت الدكتورة (ليلى)، وهي تهتف في غضب:

- هل يروق لكم ما فعلتموه؟!

رآها تقف على بعد متر واحد، من الفراش الذي قيدوه إليه، ومعها (عادل) و(سامي)، ومدير أمن المركز، الذي بدا أشدَّ صرامة:

- وما الذي فعلناه؟!

صاحت به:

- أفسدتم تجربة، كان يمكنها أن تمنحنا أقوى وأخطر سلاح حربي، في الأرض كلها.

أجابها بكل صرامة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بل حمينا أمننا القومي، من خطر كبير، كان يمكن أن يهدّد وجودنا كله.

هتف (عادل) في حدة:

- أهكذا تفكرون؟!

بدا صوت (ليلى) شديد الحنق:

- هذا لو أنهم يفكرون.

انعقد حاجبا مدير الأمن:

- راقبي لسانك يا دكتورة.. المفترض أن ألقي القبض عليك الآن؛ بتهمة إيواء هارب من العدالة.

امتقع وجهها، وهمَّت بقول شيء ما، عندما غمغم (مدحت):

- لم تكن تعلم.

التفت إليه الكل، والدكتور (سامي) يهتف:

- هل استعدت وعيك؟!

كرَّر في حزم:

- الدكتورة (ليلى) لم تكن تعلم، أنني أختبئ في منزلها.

أطلق مدير الأمن ضحكة ساخرة عصبية قصيرة:

- هراء.

تابع، وكأنه لم يسمعه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- عندما اختفيت من هنا، كنت أفكّر فيها، ولم أعلم أنني قد انتقلت إلى منزلها، إلا الآن، مع حديثكم هذا.

استدار إليه مدير الأمن في غضب:

- أنت كاذب.

التقط نفساً عميقاً، وبدا صوته شديد الحزم:

- هذا ما سأدلي به، في إفادة رسمية.

تطلع إليه لحظات في حنق، في حين اندفعت (ليلى) نحوه، تسأله في قلق حنون:

- أأنت بخير؟!

منحها ابتسامة هادئة:

- ظاهرياً.. نعم.

تحسست شعره:

- وماذا عن عقلك؟!

هزَّ رأسه في بطء:

- لست أدري!!

غمغم (سامي):

- إشارات المخ تبدو عادية.

أدار (مدحت) عينيه إليه:

- ألم تكن كذلك؟!

حاول أن يبتسم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أعني أنها صارت كإشارات مخ أي شخص طبيعي.

مطَّ (عادل) شفتيه في أسى:

- ياللخسارة!!

«يمكننا إذن إنهاء هذه المهزلة.."..

جاءهم صوت الدكتور (رياض)، من مدخل الحجرة، حاملاً لمحة من الشماتة، امتزجت بصرامته، فالتفتوا إليه، ليروا الدكتور (فهمي) إلى جواره، يضيف:

- لو أنه فقد قدراته، فلم يعد هناك مبرر لوجوده هنا إذن.

تساءل مدير الأمن في لهفة:

- هل يمكن تحويله إلى المحاكمة؟!

نقلت (ليلى) بصرها بينهما في جزع، وهي تتحسَّس رأس (مدحت)، في حين تساءل (سامي) في حذر:

- وماذا لو أن هذا أمر وقتي؟!

التفت إليه مدير الأمن في حدة:

- ماذا تعني؟!

أشار (عادل) بكفه:

- الدكتور (سامي) يتساءل، ماذا لو استعاد (مدحت) قدراته العقلية، بعد ساعات أو أيام، أو حتى شهور؟!

انعقد حاجبا الدكتور (رياض) في توتر، وغمغم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(فهمي) في قلق:

- يا إلهي!

أما مدير الأمن، فقال في صرامة شرسة:

- عندئذ سأطلق النار عليه.

التفت إليه (عادل) في صرامة:

- أأنت واثق من أنك ستفلح حينئذ؟!

ازداد انعقاد حاجبيه، وحملت ملامحه مع صوته صرامة شديدة، وهو ينتزع مسدسه، ويصوّبه إلى رأس (مدحت) في شراسة:

- الأفضل أن أفعلها الآن إذن.

رفع (مدحت) ذراعه يحمي وجهه، وهو يهتف:

- لا..

وهبَّت (ليلى)، تواجه فوَّهة مسدسه بجسدها في حدة:

- عندئذ أضمن لك أن تحاكم بتهمة القتل العمد.

ظلَّ يصوّب مسدسه إليه لحظات، بنفس الصرامة الشرسة، على نحو أقلق الكل، وجعل (مدحت) يهتف:

- (ليلى).. ماذا تفعلين!!

مطَّ مدير الأمن شفتيه لحظة، ثم خفض مسدسه ببطء:

- لم يعد هناك داع لهذا.

وأعاد مسدسه إلى غمده:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لو أنه مازال يمتلك شيئاً، لدافع عن نفسه أو عنها.

قالها، وغادر الحجرة تماماً، فظلَّ الجميع صامتين بعد رحيله، قبل أن يغمغم الدكتور (رياض)، في عصبية واضحة:

- ماذا تقترحون؟!

اندفعت (ليلى):

- نواصل وضعه تحت المراقبة، لشهر على الأقل.

هتف (فهمي) في حدة:

- كلا.

نقل (رياض) نظره، بينه وبين (ليلى)، في حين غمغم (عادل):

- الدكتورة (ليلى) على حق.

نقل (رياض) نظره إليه، ثم إلى (سامي):

- وماذا عنك يا دكتور (سامي)؟!

تردّد (سامي) لحظات، قبل أن يشير بيده:

- علمياً وعملياً، لابد من استمرار وضعه تحت الملاحظة.

شدَّ (رياض) قامته:

- لقد استشرت خبيراً، في الموجات الكهرومغناطيسية، فأكَّد لي، أن موجات بهذه القوة، يمكنها إتلاف موجات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المخ تماماً.

غمغمت (ليلى) في عصبية:

- رجال الشرطة العسكرية لم يصبهم شيء.

أشار بيده:

- ربما ليس في عقولهم ما يخسرونه.

هتف به (سامي):

- احذر مما تقول.

التفت إليه في استهتار، ثم عاد يشدّ قامته:

- أسبوعان.

تمتمت (ليلى) مكررة:

- أسبوعان!!

مال نحوها:

- نعم ... أسبوعان فقط، وبعدها سيتم إنهاء التجربة رسمياً، وتسليمه إلى السلطات المختصة.

هتفت:

- إنه ليس مجرماً.

هزَّ كتفيه، وتصاعدت نبرة الشماتة في صوته:

- هذا يتوقف عليهم.

قالها، وغادر المكان، تاركاً إياهم يتبادلون نظرة شديدة التوتر، و(مدحت) يغمغم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ماذا سيكون مصيري!!

ولم يجبه أحد..

فلم يكن لدى أحدهم جواب لسؤاله..

أي جواب..

* * *

راجع خبير الموجات الكهرومغناطيسية كل التقارير، وكل النتائج والفحوص العلمية والطبية، وقدرات جهاز الإطلاق الكهرومغنطيسي الفائق، قبل أن يضع كل هذا أمامه، ويخلع منظاره الطبي، ويلتفت إلى وزير الدفاع:

- من الواضح أن الصواعق التي أصابته، شحنت عقله بطاقة كهرمغنطيسية جبارة، أطلقت من جسده قدرات، لم نكن نعلم حتى بوجودها.

بدا الوزير صارماً:

- لست أسألك تشخيصاً لحالته، فلدينا خبراء لذلك.. فقط أردت أن أعرف رأيك، في تأثير المدفع الكهرومغنطيسي، على قدراته العقلية.

وضع الخبير منظاره على عينيه مرة أخرى، وراجع الأوراق لمرة جديدة، ثم أجاب بكل ثقة:

- سيتلف قدراته العقلية تماماً.

اعتدل الوزير، يسأله بكل اهتمام:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بصفة مؤقتة أم دائمة؟!

بدا شديد الثقة:

- دائمة.

تراجع الوزير في مقعده في بطء، وهزَّ رأسه:

- يالها من خسارة!!.

ثم التقط هاتفه، وهو يواصل هز رأسه في أسف..

«يبدو لي هذا أفضل يا سيادة الوزير..”..

أنهى الدكتور (رياض) محادثته مع الوزير، بهذه العبارة المختصرة، ثم التفت إلى (فهمي) ومدير الأمن:

- سيادة الوزير خفَّض مدة الملاحظة إلى ثلاثة أيام فحسب.

انعقد حاجبا (فهمي) في شدة، في حين هتف مدير الأمن في حماس:

- عظيم.. يمكننا البدء في إجراءات اعتقاله الآن.

هزَّ (رياض) رأسه في قوة:

- لا.. لا يمكنك هذا.

بدا شديد التوتر:

- ولماذا؟!

أشار بيده في أسف:

- الوزارة لن تتهمه بشيء.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هتف مدير الأمن مستنكراً:

- كيف هذا؟!.. إنه..

قاطعه بإشارة صارمة من يده:

- هكذا صدرت الأوامر.

تراجع مدير الأمن في مقعده محنقاً، في حين تساءل (فهمي) في حذر متوتر:

- سنتركه يرحل إذن في بساطة؟!

قلب (رياض) كفيه في استسلام، قبل أن يضيف:

- ليست هذه المشكلة الوحيدة.

اعتدل مدير الأمن:

- ماذا هناك أيضاً؟!

زفر قائلاً:

- العثور على بقايا جثة (فدوى)، استتبع إعادة فتح التحقيق، فيما كان يعرف بحالة الاختفاء، بعد إحالة توصيفها إلى جريمة قتل.

أشار مدير الأمن بيده:

- (جمال طلبة) هو من فعلها.. انتحاره، فور مواجهته بهذا، أكبر دليل على أنه الفاعل.

غمغم (فهمي):

- وماذا عمَّن كان يعاونه؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هتف مدير الأمن:

- ومن قال: إنه كان هناك من يعاونه؟!

هزَّ كتفيه:

- الرؤى.

حمل صوته كل استنكاره:

- أية رؤى؟!.. منذ متى تستند الإجراءات الجنائية، على الشعوذة وألعاب الحواة.

تردَّد الدكتور (فهمي):

- الرجل عرف بوجود النافذة القديمة، دون وجود إشارة واحدة إليها!!

مال مدير الأمن نحوه:

- هل يمكنك إقناع وكيل نيابة واحد بهذا؟!

تردَّد (فهمي)، فأجاب (رياض) في حزم:

- كلا بالطبع.

بدا (فهمي) متوتراً:

- المعمل الجنائي يفحص كل البقايا.

ابتسم (رياض):

- وهل سيجدون بصمة صالحة، بعد عقد من الزمان؟!

هزَّ كتفيه في توتر:

- لست أدري كيف يعملون!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تنهَّد مدير الأمن:

- ليست لديهم رؤى مثل صاحبنا.

وعاد يسترخي في مقعده:

- اطمئن يا دكتور (فهمي).

ولكن الدكتور (فهمي) لم يطمئن..

أبداً..

* * *

«هل تشعرين بالأسف، لخسارة قدراتي العقلية؟!..”..

ألقى (مدحت) السؤال على (ليلى)، التي تجلس على طرف فراشه، فابتسمت:

- أشعر بالسعادة، لأنك بخير.

غمغم، في صوت متهدّج:

- حقاً؟!

وضعت راحتها في كفه، واتسعت ابتسامتها:

- حقاً.

لأوَّل مرة، يشعر بالحنق، لأنه هناك من يراقبهما من الخارج..

وكانت هي تدرك هذا أيضاً..

ولهذا فقد اكتفت بالكلمة، واستبدلت الحديث بلغة مختلفة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لغة العيون..

قالت عيناها له الكثير..

وقالت عيناه لها أكثر..

وابتسمت..

وابتسم..

ثم نهضت:

- أردت الاطمئنان عليك فحسب.

أومأ برأسه:

- أشكرك.

اتجهت لتنصرف، عندما سألها:

- وماذا عن قضية (فدوى)؟!

التفتت إليه:

- المعامل الجنائية لم تتوصّل لشيء، فطول المدة أتلف كل الأدلة.. وتحقيقاتهم مع كل العاملين القدامى أمس، لم تسفر عن شيء.

تساءل:

- كلهم كانوا هناك عندما قتلت؟!

هزَّت كتفيها:

- هناك من تركوا الخدمة، ومنهم من سافر للعمل خارج البلاد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غمغم في أسى:

- ستبقى الجريمة ضد مجهول إذن.

تردَّدت لحظة:

- لم يجدوا أمامهم سوى فاعل واحد.

بدا عليه الضيق:

- لا تقولي إنه (جمال طلبة).

أومأت برأسها إيجاباً:

- للأسف.. ليس أمامهم سواه.. انتحاره أقنعهم أنه الفاعل، خاصة وأن الدليل الوحيد على اختفائها، كان شهادته آنذاك.

هتف:

- كلانا يعلم أنه لم يكن وحده.

تنهَّدت:

- وليس لدينا دليل واحد على هذا.

هزَّ رأسه في قوة:

- لقد رأيته بنفسي.

أشارت بكفها:

- في رؤيا فوق طبيعية، لن يقتنع بها أحد.

ثم عادت تتنهَّد:

- الآن أفهم لماذا كان الدكتور (سامي) يتمنى، لو أننا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نستطيع تسجيل رؤى العقل.

حمل صوته رائحة إحباطه:

- سينجو الفاعل إذن؟!

أومأت برأسها إيجاباً، ثم حاولت أن تبتسم:

- المهم أنك بخير..

«ماذا عن إشارات مخه؟!..»..

ألقى مدير الأمن السؤال، على طاقم الفنيين، الذي يتابع (مدحت)، في ليلته الأخيرة، فهزَّ كبيرهم رأسه:

- مجرَّد ترددات عاطفية عادية.

مطَّ شفتيه:

- عاطفية؟!

كانت (ليلى) تغادر الحجرة، في هذه اللحظة، فأشار لها في صرامة:

- دكتورة (ليلى).

التفتت إليه في برود:

- ماذا تريد؟!

سأل، مشيراً إلى الحجرة:

- ماذا قال لك؟!

رمقته بنظرة قاسية:

- المفترض أنك تستطيع سماع كل شيء من هنا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قال في صرامة:

- قضيتما بضع دقائق صامتين.

قالت في لهجة، حملت نبرة تحد:

- هذا يعني أننا لم نكن نتحدث.

بدا أكثر صرامة:

- ربما ليس بألسنتكما.

ارتفع حاجباها، وحملت شفتاها لمحة ساخرة:

- إذن فقد صرتَ تؤمن بحديث العقل.

انعقد حاجباه في حنق:

- سيغادر غداً.. أتعلمين؟!

استدارت لتنصرف:

- نعم أعلم.

حمل صوته بعض الشراسة:

- ولن يعود إلى هنا أبداً.

غمغمت، وهي توليه ظهرها:

- من يدري؟!

أضاف في شراسة أوضح:

- ليس على قيد الحياة.

وهنا فقط، خفق قلبها في عنف، والتفتت إليه:

- ماذا تعني؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بدا من الواضح أن توترها قد أراحه، فحملت شفتاه ابتسامة ظافرة، انتقلت إلى صوته:

- ليس شيئاً محدداً، في الوقت الحالي.

تمتمت في قلق:

- لم أفهم.

اتسعت ابتسامته:

- هذا لا يهم.

ثم أشار إلى صدره:

- ولكن لا تنسي أبداً أنني مسئول الأمن هنا.

ومال نحوها، على نحو أزعجها:

- ومسئول الأمن، يمكنه أن يفعل كل شيء.

تطلعت إليه لحظة، ثم نقلت بصرها، عبر الزجاج العاكس إلى (مدحت)، مغمغمة في قلق شديد:

- كل شيء؟!

شدَّ قامته، في ثقة واعتداد:

- كل شيء.. وأي شيء.

اتسعت عيناها، وهي تلتفت مرة أخرى إلى (مدحت)، وعقلها يرتجف..

ما الذي يمكن أن يشير إليه هذا الرجل؟!..

وماذا يمكن أن يفعل مع (مدحت)، في ساعاته

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأخيرة؟!

ماذا؟!..

ماذا؟!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com